

Princeton University Library



32101 047142813

20
Alī ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,
" 897?-967 الجزء الثامن من

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو جزء ثامن من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(قول على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.8, c.2

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت من المائة المختارة

أقفر من أهله مصيف * فبطن نخلة فالعريف
هل تبلغني ديار قومي * مهريه سيرها زفيف
يا أم نعمان نوليننا * قد ينفع النائل العلفيف
أعمامها الصيد من لؤي * حقاً واخوها لما نقيف

الشعر لابي فرعة الكنانى والغناء لجرادتي عبد الله بن جدعان ولحنه من خفيف الثقيل وفيه في الثالث والرابع ثقيل أول مطلق

ذكر جرادتي عبد الله بن جدعان وخبرها وشئ من اخبار بن جدعان

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب قال ابن الكلبي كانت لابن جدعان أمتان تسميان الجرادتين تتغنيان في الجاهلية سهاً لجرادتي عاد ووهبهما عبد الله بن جدعان لامية بن أبي الصلت الثقفي وقد كان امتدحه وكان ابن جدعان سيداً جوداً فرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فاعطاه إياهما (وأخبرني) أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يارسول الله ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويعلم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا لم يقل يوماً اغفر لي خطيئتي يوم الدين (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين قال حدثني ابراهيم بن احمد قال قدم أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان فلما دخل عليه قال له عبد الله أمر ما أتيت بك فقال أمية كلاب غرماً نجتني ونهشتني فقال له عبد الله قدمت على وأنا عليل من حقوق لزممتني ونهشتني فانظرتني قليلاً ما في يدي وقد ضمنتك قضاء دينك ولا أسأل عن مبالغه قال فاقام أمية أياماً فأتاه فقال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالامور وأنت قرم * لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح * عن الخلق السني والامساء
تباري الريج مكرمة ومجداً * اذا ما الكلب أحجره الشتاء
اذا أثني عليك المرء يوماً * كفاء من تعرضه الثناء
اذا خلفت عبد الله فاعلم * بان القوم ليس لهم جزاء
فارضك كل مكرمة بناها * بنو تيم وأنت لهم سماء
فبرز ففسله حقاً عليهم * كما برزت لناظرها السماء
فهل تخفى السماء على بصير * وهل بالشمس طالعة خفاء

فلما أنشده أمية هذا الشعر كانت عنده قيتان فقال خذ أيتهما شئت فاخذا احدهما وانصرف فر
بمجلس من مجالس قریش فلاموه على أخذها وقالوا له لقد لقيته عيلاً فلو رددتها عليه فان الشيخ
يحتاج الى خدمتها كان ذلك أقرب لك عنده وأكثر من كل حق ضمنه لك فوقع الكلام من أمية
موقعاً وندم فرجع اليه ليردها عليه فلما أتاه بها قال له ابن جعدان لعلك انما رددتها لان قریشاً
لاموك على أخذها وقالوا كذا وكذا فوصف لامية ما قال له القوم فقال أمية والله ما أخطأت يا أبا
زهير فقال عبد الله ابن جعدان فما الذي قلت في ذلك فقال أمية

صوت

عطاؤك زين لامرك ان جيوته * ببذل وما كل العطاء زين

وليس بشي لامري بذل وجهه * اليك كما بعض السوءال بشين

غنت فيه جرادنا عبد الله بن جعدان فقال عبد الله لامية خذ الاخرى فاخذها جميعاً وخرج فلما
صار الى القوم بهما أنشأ يقول وقد أنشدنا هذه الابيات احمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن
شبة وفيهما زيادة

ومالي لأحبيه وعندي * مواهب يطلعن من التجاد
لابيض من بني تيم بن كعب * وهم كالشرفيات الحداد
لكل قبيلة هاد ورأس * وانت الراس تقدم كل هادي
له بالحيف قد علمت معد * وان البيت يرفع بالعماد
له دباغ بمكة مشعمل * وآخر فوق دارته ينادي
الى رده من الشيزي ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

وقال فيه أيضاً

ذكر ابن جعدان بخي * ركلاً ذكر الكرام
من لا يخون ولا يعق ولا تبغيره اللئام
نجب النجبية والتجيب * لب له الرحالة والزمام

(أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن اسحق البغوى قال حدثنا الاثرم عن أبي عبيدة قال كان ابن جدعان سيداً من قریش فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه فقيل له هذا الفالوذ قال وما الفالوذ قال لباب البر يلبك مع غسل النحل قال ابغوني غلاماً يصنعه فأثوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به مكة معه ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالباطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه ألا من أراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه

وما لي لا أحبيه وعندي * مواهب يطلعن من النجاد
الى وانه للناس نهى * ولا يعتل بالكلم الصوادي

وذكر باقي الابيات التي مضت متقدما (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرنا يعقوب ابن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني وليس بصاحب اسحق الموصلي قال وهو شيخ لقيته بجرجان قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سألت سفيان بن عيينة فقلت يا أبا محمد ما تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان من أكثر دعاء الانبياء قبلى لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء فقال لي أعرفت حديث مالك بن الحارث يقول الله جل ثناؤه اذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطيت السائلين قلت نعم أنت حدثتني عن منصور عن مالك ابن الحارث قال فهذا تفسير ذلك ثم قال أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج الى ابن جدعان يطلب نائله وفضله قلت لأدري قال قال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا أننى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الشاء

ثم قال سفيان فهذا مخلوق ينسب الى الجود فقل له يكفيننا من مسئلتك أن تأتي عليك ونسكت حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا حميد بن حميد قال حدثني جابر بن جابر قال دخل أمية بن أبي الصلت على عبدالله ابن جدعان وهو يجود بنفسه فقال له أمية كيف تحمدك أبا زهير قال اني لمداير أى ذاهب فقال أمية

علم ابن جدعان بن عم * مرو أنه يوماً مدابر
ومسافر سافراً * بعيداً لا يؤب به المسافر
فقدوره بفناؤه * للضيف مترعة زواجر
تبدو الكسور من انضرا * ج الغلى فيها والكرام
فكأنهن بما حيين * وما شجين بها ضرائر
بذ المعاشر كلها * بالفضل قد علم المعاشر
وعلا علو الشمس حتى ما يفاخره * مفاخر
دانت له أبناء فم * من بني كعب وعامر

أنت الجواد ابن الجوا * د بكم ينافر من ينافر
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرني أبو عبيد الرحمن
 الغلابي عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال مامات أحد من كبراء قريش في الجاهلية الا ترك الخمر
 استحياء مما فيها من الدنس ولقد عابها ابن جعدان قبل موته فقال
 شربت الخمر حتي قال قومي * ألسنت عن السفاه بمسقيق
 وحتي مأوسد في ميت * أنام به سوي الترب السحيق
 وحتي أغلق الحانوت رهنى * وأنست الهوان من الصديق
 قال وكان سبب تركه الخمر أن أمية بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت عين أمية مخضرة يخاف عليها
 الذهاب فقال له ما بال عينك فسكت فلما ألح عليه قال له أنت صاحبها أصبتها البارحة فقال أو بلغ مني
 الشراب الذي أبلغ معه من جليسي هذا لاجرم لأدينها لك ديتين فاعطاه عشرة آلاف درهم وقال
 الخمر على حرام ان أذوقها أبداً وتركها من يومئذ

صوت من المائة المختارة

قد لعمرى بت ليل * كأخي الداء الوجيع
 ونجى الهـم مني * بات أدني من فخيـج
 كلما أبصرت ربعا * خالياً فاضت دموعي
 لاتلـمنا ان خـشـعنا * أو هممنا بالخـشـوع
 اذ فقدنا سيداً كا * ن لنا غير مضـيع
 الشعر للأحوص والغناء لسلامة القس ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقل الاول بالوسطي
 في مجراها وقد قيل ان الشعر والغناء جميعاً لها وقد قيل ان الغناء لمعبود وانها أخذته عنه

ذكر سلامة القس وخبرها

كانت سلامة مولدة من مولدات المدينة وبها نشأت وأخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجيلة
 ومالك بن أبي السمع وذويهم فمهرت وانما سميت سلامة القس لان رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن
 أبي عمار الجشمي من قراء أهل مكة وكان يلقب بالقس لعبادته شغف بها وشهر فغلب عليها لقبه
 واشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان وعاشت بعده وكانت احدي من اهتم به الوليد من
 جوارى أبيه حين قال له قتلته تقم عليك انك تطأ جوارى أبيك وقد ذكرنا ذلك في خبر مقتله
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت حباية وسلامة القس من قيان أهل المدينة
 وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاربتين وكانت سلامة أحسنهما غناء وحباية أحسنهما وجهاً وكانت سلامة
 تقول الشعر وكانت حباية تتعاطاه فلا تحسن (وأخبرني) بذلك المدائني عن جرير وحدثني
 الزبير قال حدثني من رأى سلامة قال ما رأيت من قيان المدينة فتاة ولا عجوزاً أحسن غناء

من سلامة وعن جميلة أخذت الغناء (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن يونس
قالا حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال كانت حبابة وسلامة قيتين بالمدينة أما
سلامة فكانت لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول ابن قيس الرقيات

لقد فتنت ربا وسلامة القسا * فلم تتركاً للقس عقلا ولا نفسا

فتانان أما منهما فشبهة الـ * بهلال وأخري منهما شبهة الشمس (١)

وغناء مالك بن أبي السمح وفيها يقول ابن قيس الرقيات

أختان احداها كالشمس طالعة * في يوم دجن وأخري تشبه القمر

قال وفتن القس بسلامة وفيها يقول

أهابك ان أقول بذلت نفسي * ولو اني أطيع القلب قالا

حياء منك حتى سل جسمي * وشق على كتمانتي وطالا

قال والقس هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وكان منزله بمكة وكان سبب افتتانها
بها فيها حدثني خالد الارقط قال سمعت من شيوختنا أهل مكة يقولون كان القس من أعبد أهل
مكة وكان يشبه بعطاء بن أبي رباح وأنه سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك فبلغ غناؤها
منه كل مبلغ فرآه مولاها فقال له هل لك أن أخرجها إليك أو تدخل فتسمع فأبى فقال مولاها
أنا أقعدها في موضع تسمع غناءها ولا تراها فأبى فلم يزل به حتى دخل فأسمعه غناءها فأعجبه فقال
له هل لك في أن أخرجها إليك فأبى فلم يزل به حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فتغنت فشغف بها
وشغف به وعرف ذلك أهل مكة فقالت له يوما أنا والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت وأحب
إن أضع في على فمك قال وأنا والله أحب ذلك قالت فما يمنعك فوالله إن الموضع لحال قال اني سمعت
الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني
وبينك تؤل الى عداوة ثم قام وانصرف وعاد الى ما كان عليه من النسك وقال من فوره فيها

ان التي طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام

لتصيد قلبك أوجزاء مودة * ان الرفيق له عليك ذمام

* باتت تعلمنا ونحسب أننا * في ذلك ايقاظ ونحن نيام

حتى اذا سطع الضياء لناظر * فاذا وذلك بيننا أحلام

قد كنت أعذل في السفاهة أهلا * فاعجب لما توتني به الايام

(١) وهذا البيت رواء في التوضيح شاهدا ولم يذكر آخره وأكله المصريح

* وأخري منهما تشبه البدر * ورواه العيني مثل صاحب التصريح قال وبعده

فتانان بالنجم السعيد ولدتما * ولم تلقيا يوماً هواناً ولا نزراً

قال الاستشهاد فيه في قوله فشبهة هلالا حيث نصب شبهة هلالا لأنها عملت عمل فعلها وهذا جاز
خلافاً لجماعة من البصريين

فاليوم أعذرهم وأعلم انما * سبل الضلالة والهدى أقسام
ومن قوله فيها

ألم ترها لم يبعد الله دارها * اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تمد نظام القول ثم ترده * الى صاصل في صسوها يترجع
وفيها يقول

الاقل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الا ليت اني حين صارت بهالتوى * جليس لسلامي كلما عيج مزهر *
وقال في قصيدة له

سلام ويحك هل تحين من مانا * أو ترجعين على المحزون ما فانا
وقال أيضا سلام هل لي منكم ناصر * أم هل لقلبي عنكم زاجر
قد سمع الناس بوجدى بكم * فمنهم اللائم والعاذر *

في أشعار كثيرة يطول ذكرها (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجعفي
قال كانت سلامة ورياختين وكنتا من أجل النساء وأحسنين غناء فاجتمع الاحوص وابن قيس
الرقيات عندهما فقال لهما ابن قيس الرقيات اني أريد أن أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب
فان أنما غنيتاني بذلك والاهجوتكما ولم أفر بكما قالتا فما قلت قال قلت

لقد فنت ريا وسلامة لنفسا * فلم تتركا لنفس عقلا ولا نفسا
فتانان أما منهما فشيبة الـ * هلال وأخرى منهما تشبه الشمس
تكنان أبار ارقا وأوجها * عثاقا وأطرافاً مخضبة ملسا
فنته سلامة واستحسنته وقالتا للاحوص ما قلت يا أخا الانصار قال قلت

صوت

أسلام هل لمتيم تنويل * أم هل صرمت وغال ودك غول
لا تصرفني عني دلالك انه * حسن لدي وان بخلت جميل
أزعمت ان صبايبي أ كذوبة * يوما وان زيارتي تمليل

الغناء لسلامة القس خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وحماد وفيه لبراهيم لحنان أحدهما
خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن اسحق وعمرو والآخر ثقيل أوله استهلال عن الهشامي
فغنت الابيات فقال ابن قيس الرقيات يا سلامة أحسنت والله وأظنك عاشقة لهذا الخاق فقال له
الاحوص ما الذي أخرجك الى هذا قل حسن غنائها بشعرك فلولا ان لك في قلبها حبة مفرطة
ما جاءها هكذا حسنا على هذه البديهة فقال له الاحوص على قدر حسن شعري على شعرك هكذا
حسن الغناء به وما هذا منك الاحسدونيين لك الآن ما حسدت عليه فقالت سلامة لولا ان الدخول
بينكما يوجب بغضة لحكمت بينكما حكومة لا يردها أحد قال الاحوص فانت من ذلك آمنة قال
ابن قيس الرقيات كلا قد آمنت أن تكون الحكومة عليك فلذلك سبقت بالامان لها قال الاحوص

فرايك بذلك على أن معرفتك بأن المحكوم عليه أنت وتفرقا فلما صار الاحوص الى منزله جاءه ابن قيس الرقيات ففرع بابه فأذن له وسلم عليه واعتذر * ومما قاله الاحوص في سلامة القس وغنى به

صوت

اسلام انك قدملكت فاسجى * قد يملك الجر الكريم فيسجى
منى على ان اطلت غناه * في الغل عندك والمنة تسرح
انى لانصحكم واعلم انه * سيان عندك من يغش وينصح
واذا شكوت الى سلامة حبها * قالت اجد منك ذا ام ترح

الشعر للاحوص والغناء لابن مسيج في الاول والثاني ثقيل اول بالوسطي عن عمرو ولدحمان في الاربعة الابيات ثقيل اول بالنصر فيه استهلال وفيه خفيف ثقيل يقال انه لما ملك ويقال انه لسلامة القس (اخبرني) الحسين عن حماد عن ابيه قال قال ايوب ابن عباية كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار من بني جشم بن معاوية وكان فقيها عابدا من عباد مكة يسمى القس لعبادته وكانت سلامة بمكة لسهيل وكان يدخل عليها الشعراء فينشدها وتنشدهم وتغنى من احب الغناء ففتن بها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار القس فشاع ذلك وظهر فسميت سلامة القس بذلك (قال اسحق) وحدثني ايوب بن عباية قال سألها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار القس ان تغنيه بشعر مدحها به ففعلت وهو

مابال قلبك لا يزال يهيمه * ذكر عواقب غيبن سقام
ان التي طرقتك بين ركائب * تمشي بزمهرها وانت حرام
لتصيد قلبك او جزاء مودة * ان الرفيق له عليك ذمام
باتت تعلمنا وتحسب اتنا * في ذلك ايقاظ ونحن نيام
حتى اذا سطع الصباح لناظر * فاذا وذلك بيننا احلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهالها * فاعجب لمساتاتي به الايام
فالיום أعذرهم وأعلم انما * سبل الغواية والهدى أقسام

(قال اسحق) وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد شراء سلامة القس وعرضت عليه أمرها ان تغنيه فكان أول صوت غنته

ان التي طرقتك بين ركائب * تمشي بزمهرها وأنت حرام
والبيض تمشي كالبدور وكالدمي * ونواعم يمشون في الارقام
لتصيد قلبك أو جزاء مسودة * ان الرفيق له عليك ذمام

فأسحسنة يزيد فاشترها فكان أول صوت غنته لما اشتراها

الاقبل لهذا القلب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الا ليت اني حيث صار بها النوى * جالس لساعي حيث ماعج مزهر

واني اذا ما الموت زال بنفسي * يزال بنفسي قبلها حين تقبر
اذا اخذت في الصوت كادجلبها * يطير اليها قلبه حين ينظر
كان حماما راعيا مسوديا * اذا نطقت من صدرها يتشمر
فقال لها يزيد يا حبيبي من قائل هذا الشعر فقصت عليه القصة فرق له وقال احسن واحسن
(قال) اسحق وحدثني المدائني قال لما اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة وكان الاحوص بها معجبا
ويحسن غنائها وبكثرة مجالستها فلما اراد يزيد الرحلة قال ابياتا وبعث بها الى سلامة فلما جاءها
الشعر غنت به يزيد واخبرته الخبر وهو

صوت

عاود القلب من سلامة نصب * فلمني من جوي الحب غرب
ولقد قلت ايها القلب ذا الشو * ق الذي لا يحب حبك حب
* انه قد دنا فراق سايحي * وغدا مطلب عن الوصل صعب

غناه ابن محرز ثاني ثقل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن مسجح خفيف ثقل
بالوسطى عن عمرو وفيه لابن عباد وعلوية رملان وفيه لدحمان خفيف رمل هذه الحكايات الثلاث
عن الهشامي وذكر حبش ان لسلامة النفس فيه ثاني ثقل بالوسطى * قال اسحق وحدثني ايوب
بن عباية قال كانت سلامة وريا لرجل واحد وكانت حباية لرجل وكانت المقدمة ممن سلامة حتى
صارنا الى يزيد بن عبد الملك فكانت حباية تنظر الى سلامة بتلك العين الجليلة المتقدمة وتعرف فضائها
عليها فلما رأت اثرتها عند يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها فقالت لها سلامة اى اخية نسيت لي فضلي
عليك ويحك اين تأديب الغناء واين حق التعليم انسيت قول جميلة يوما تطارحنا وهي تقول لك خذى
احكام ما اطارك من اختك سلامة ولن ترالي بخير ما بقيت لك وكان امركا موتلفا قالت
صدقت خلياتي والله لا عدت الى شئ تكرهينه فما عادت لها الى مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة
بدها دهر (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
عن عبد الرحمن بن المغيرة الخزاعي الاكبر قال لما قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها قال
له قوم من وجوه الناس انك قد وليت على كثرة من الفساد فان كنت تريد أن تصلح فطهرها
من الغناء والزنا فصاح في ذلك وأجل أهلها ثلاثا يخرجون فيها من المدينة وكان ابن أبي عتيق
غائبا وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح فلما كان آخر ليلة من الاجل قدم فقال لأدخل
منزلي حتى أدخل على سلامة النفس فدخل عليها فقال مادخلت منزلي حتى جئتكم أسلم عليكم قالوا
ما أغفلك عن أمرنا وأخبروه الخبر فقال أصبروا الى الليلة فقالوا نخاف أن لا يمكنك شي ونكص قال
ان خفتم شيئا فآخروا في السحر ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان فأذن له فسلم عليه وذكر
له غيبته وانه جاءه ليقضي حقه ثم جزاه خيرا على ما فعل من اخراج أهل الغناء والزنا وقال أرجوا
أن لا تكون عملت عملا هو خير لك من ذلك قال عثمان قد فعلت ذلك وأشار به على أصحابك فقال
قد أصبت ولكن ما تقول أمتع الله بك في امرأة كانت هذه صنعها وكانت تكره على ذلك ثم

تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير وأني رسولها إليك تقول أتوجه إليك وأعوذ بك أن
 تخرجني من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده قال فاني أدعها لك وإسلامك قال ابن
 أبي عتيق لا يدعك الناس ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتبصر اليها فان رأيت أن مثلها ينبغي أن
 يترك تركها قال نعم فجاءه بها وقال لها اجعلي معك سبيحة ونخشي ففعلت فلما دخلت على عثمان
 حدثته وإذا هي من أعلم الناس بالناس وأعجبها وأحدثه عن أبياته وأمرهم ففعلت ذلك فقال لها
 ابن أبي عتيق أقرأي للامير فقرأت له فقال لها احدي له ففعلت فكثير تعجبه فقال كيف لو سمعها
 في صناعتها فلم يزل ينزله شيئاً شيئاً حتى أمرها بالغناء فقال لها ابن أبي عتيق غني فغنت

سددن خصاص الحميم لما دخلته * بكل لبان واضح وجين

فغنته فقام عثمان من مجلسه فقام بين يديها ثم قال لا والله ما مثل هذه يخرج قال ابن أبي عتيق لا
 يدعك الناس يقولون أفر سلامة وأخرج غيرها قال فدعوههم جميعاً فتركوهم جميعاً (أخبرني) الحرمي
 قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي فروة قال قدمت رسل يزيد بن عبد الملك المدينة فاشترؤا
 سلامة المغنية من آل رمانة بعشرين ألف دينار فلما خرجت من ملك أهلها طلبوا إلى الرسل أن
 يتركوها عندهم أياماً ليجهزوها بما يشبهها من حلي وثياب وطيب وصبغ فقالت لهم الرسل
 هذا كله معنا لا حاجة بنا إلى شيء منه وأمروها بالرحيل فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن
 عبد الملك وشيعها الخلق من أهل المدينة فلما بلغوا السقاية قالت للرسل قوم كانوا يغشونني
 ويسلمون على ولا بد لي من وداعهم والسلام عليهم فاذن للناس عليها فانقضوا حتى ملؤا رجة
 القصر ووراء ذلك فوقفت بينهم ومعها العود فغنتهم

فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من إياب

أن أهل الخصاب قد تركوني * مولماً موزعاً بأهل الخصاب

أهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب

سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو * سي إلى التخل من صفي السباب

كم بذلك الحجون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب

قال عيسى وكنت في الناس فلم يزل تردد هذا الصوت حتى راحت وانتخب الناس بالبكاء عند ركوبها
 فما شئت أن أرى باكياً إلا رأيت (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وجه يزيد بن
 عبد الملك إلى الأحوص في القدوم عليه وكان الغريض معه فقال له أخرج معي حتى آخذ لك جائزة
 أمير المؤمنين وتغنيه فاني لأحمل إليه شيئاً هو أحب إليه منك فخرجوا فلما قدم الأحوص على يزيد
 جالس له ودعاه فأنشده مدائح فاستحسنها وخرج من عنده فبعثت إليه سلامة جارية يزيد بلطف فأرسل
 إليها أن الغريض عندي قدمت به هدية إليك فلما جاءها الجواب اشتاقت إلى الغريض وإلى الاستماع
 منه فلما دعاها أمير المؤمنين تمارضت وبعثت إلى الأحوص إذا دعاك أمير المؤمنين فاحتل له في
 أن تذكر له الغريض فلما دعا يزيد الأحوص قال له يزيد ويحك يا أحوص هل سمعت شيئاً في
 طريقك تطرفنا به قال نعم يا أمير المؤمنين مررت في بعض الطريق فسمعت صوتاً أعجبنى حسنة

وجوده شعره فوقفت حتي استقصيت خبره فاذا هو الغريض واذا هو يغني بأحسن صوت واشجاء
 الا هاج التذكر لي سقاما * ونكس الداء والوجع الغراما
 سلامة انما همي وداءى * وشر الداء ما بطن العظاما
 فقلت له ودمع العين يجري * على الحدين أربعة سجاما
 عليك لها السلام فمن لصب * بيت الليل يهذي مستهاما

قال يزيد ويلك يا احوص انا ذاك في هوي خليلي وما كنت احسب مثل هذا يتفق وان ذاك لما
 يزيد لها في قلبي فما صنعت يا احوص حين سمعت ذاك قال سمعت ما لم اسمع يا امير المؤمنين احسن
 منه فما صبرت حتي اخذت الغريض ممي واخفيت امره وعلمت ان امير المؤمنين يسألني عما
 رايت في طريق فقال له يزيد انتني بالغريض ليلا واخف امره فرجع الاحوص الى منزله وبعث
 الى سلامة بالخبر فقالت للرسول قل له جزيت خيرا قد اتهمي الى كذا قلت وقد تلطفت واحسنت
 فلما واري الليل اهله بعث الى الاحوص ان عجل الحجيء الى مع ضيفك فجاء الاحوص مع
 الغريض فدخلا عليه فقال غني الصوت الذي اخبرني الاحوص انه سمعه منك وكان الاحوص
 قد اخبر الغريض الخبر وانما ذلك شعر قاله الاحوص يزيد يحركه به على سلامة ويحتال للغريض
 في الدخول عليه فقال غني الصوت الذي اخبرني الاحوص فلما غناه الغريض دمت عين يزيد
 ثم قال ويحك هل يمكن ان تصير الى مجلسي قيل له هي صالحة فأرسل اليها فأقبلت فقيل ليزيد قد
 جاءت فضرِب لها حجابا فجلست وأعاد عليها الغريض الصوت فقالت أحسن والله يا امير المؤمنين
 فاسمعه مني فأخذت العود فضرِبته وغنت الصوت فكاد يزيد أن يطير فرحاً وسروراً وقال يا احوص
 انك لمبارك يا غريض غني في ليلتي هذا الصوت فلم يزل يغنيه حتي قام يزيد وأمر لهما بمال وقال
 لا يصبح الغريض في شيء من دمشق فارتحل الغريض من ليلته وأقام الاحوص بعده أياماً ثم لحق
 به وبعث سلامة اليهما بكسوة ولطف كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
 علي بن محمد النوفلي قال حدثني رجل من أهلي من بني نوفل قال قدمت في جماعة من قريش
 على يزيد بن عبد الملك فألفيناه في علة التي مات فيها بعد وفاة حبابة فنزلنا منزلاً لاصقاً بقصر
 يزيد فكنا اذا أصبحنا بعثنا بمولى لنا يأتينا بخبره وربما أتينا الباب فسالنا فكان ينقل في كل يوم
 قانا لفي منزلنا ليلة اذ سمعنا همساً من بكاء ثم يزيد ذلك ثم سمعنا صوت سلامة القس وهي رافعة
 صوتها تنوح وتقول

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع
 قد لعمرى بت ليلي * كأخي الداء الوجيع
 كلما أبصرت ربما * خالياً فاضت دموعي
 قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مضيع

ثم صاحت وأمير المؤمنين فعلمنا وفاته فأصبحنا فغدونا في جنازته (أخبرني) الحرثي قال حدثنا
 الزبير قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما بقر عيني ما أوتيت

من أمر الخلافة حتى اشترى سلامة جارية مصعب بن سهل الزهري وحباة جارية آل لاحق
المكية فأرسل فاشترينا له فلما اجتمعنا عنده قال أنا الآن كما قال الشاعر
فالقت عصاها واستقر بها النوي * كما قر عينا بالاياب المسافر
فلما توفي يزيد رثته سلامة فقالت وهي توح عليه هذا الشعر

لا تلعنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع

اذ فقدنا سيدا كما * ن لنا غير مضيع

وهو كاللث اذا ما * عد أصحاب الدروع

يقص الأبطال ضربا * في مضي ورجوع

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمدائني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن
عوف فاشتراها يزيد بن عبد الملك وكانت مغنية حاذقة جميلة طريفة تقول الشعر فما رأيت خصالا
أربعا (١) اجتمعن في امرأة مثلها حسن وجهها وحسن غناها وحسن شعرها قال والشعر الذي
كانت تغني به

لا تلعنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع

للذي حل بنا اليو * م من الامر الفطيع

وذكر باقي الابيات مثل ما ذكره غيره قال اسحق وحدثني الجمحي قال حدثنا من رأى سلامة
تندب يزيد بن عبد الملك بمرثية رثه بها فما سمع السامعون بشئ أحسن من ذلك ولا أشجى
ولقد أبكت العيون وأحرقت القلوب وأقنت الاسماع وهي

يا صاحب القبر الغريب * بالشأم في طرف الكتيب

بالشأم بين صفائح * صم ترصف بالجنوب

* لم اسمعت أنينه * وبكاء عند المغيب

أقبلت أطلب طبه * والداء يعضل بالطيب

الشعر لرجل من العرب كان خرج يابن له من الحجاز الى الشأم بسبب امرأة هو بها وخاف ان يفسد
بجها فلما فقدوها مرض بالشأم وضي فمات ودفن بها كذا ذكر ابن الكلبي وخبره يكتب عقب أخبار
سلامة القس والغناء لسلامة ثقيل أول بالوسطي عن حبش وفيه لحكم رمل مطلق في مجري البصر
عن اسحق وفيه لحن لابن غزوان الدمشقي من كتاب ابن خرداذبة غير مجنس (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الجمحي قال حدثني من حضر الوليد بن يزيد
وهو يسأل سلامة أن تغني شعرها في يزيد وهي تنقص من ذلك وتدفع عنها فاقسم عليها فغنته
فما سمعت شيئا أحسن من ذلك فقال لها الوليد رحم الله أبي وأطال عمري وامتنعني بحسن غنائك
يا سلامة بم كان أبي يقدم عليك حباة قالت لا أدري والله قال لها لكنتي والله أدري ذلك بما قسم

(١) قوله أربعا لم يذكر الا ثلاثا كما ترى اهـ مصححه في الاصل

الله لها قالت ياسيدى أجل (أخبرني) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك
الهدادى عن بعض رجاله عن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال سمعت نائحة مدنية تنوح بهذا الشعر
قد لعمرى بت لى * كأخي الداء الوجيع
ونجى الهم منى * بات أدنى من ضلوع
كلما أبصرت ربعا * دارسا فاضت دموعى
مقفر من سيدكا * ن لنا غير مضيع

والشعر للاحوص والنوح لمعبد وكان صنعه لسلامة وناحت به سلامة على يزيد فلما سمعته منها
استحسنته واشتهته وهاجت به فكنت أترنم به كثيرا فسمع ذلك منى أبى فقال ما تصنع بهذا قلت
شعر قاله الاحوص وصنعه معبد لسلامة وناحت به سلامة على يزيد ثم ضرب الدهر فلما مات
الرشيد اذا رسول أم جعفر قدوا فاني فأمرني بالحضور فسرت اليها فبعثت الى اني قد جمعت بنات
الخلفاء وبنات هاشم لتروح على الرشيد في ليلتنا هذه فقل الساعة أبياتا رقيقة واصنعن صنعة حسنة
حتى أنوح بين فاردت نفسي على ان أقول شيئا فما حضرنى وجعلت ترسل الى تحنى فذكرت
هذا النوح فأريت أني أصنع شيئا ثم قلت قد حضرنى القول وقد صنعت فيه ما أمرت فبعثت الى
بكنيزة وقالت طارحها حتى تطارحني فأخذت كنيزة العود ورددته عليها حتى أخذته ثم دخلت
فطارحته أم جعفر فبعثت الى بمائة ألف درهم ومائة ثوب

نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات

صوت

لقد فنت ربا وسلامة القسا * فلم تترك للقس عقلا ولا نفسا
فتانان أما منهما فشبهة السهلال وأخري منهما تشه الشمس

الشعر لمعبد الله بن قيس الرقيات والغناء للملك خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البعير عن اسحق
وفيه لابن سريج ثقیل أول عن الهشامي وزعم عمرو بن بانه ان خفيف الثقیل لحنين الجبيري وقليل
ان الثقیل الاول لدحمان ومنها الشعر الذي أوله * أهابك أن أقول بذلت نفسي

صوت

أأنله جر جبرتك الذبالا * وعاد ضمير ودكم خبالا
فاني مستبلك أنل لى * ولب المرء أفضل ما استقالا
أهأبك أن أقول بذلت نفسي * ولو أني أطيع القلب قال
حياء منك حتى سل جسمي * وشق على كتمانى وطلا

الشعر للقس والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول مطلق في مجرى البعير وفيه لمعبد ثقیل أول بالوسطى
أوله * أهأبك أن أقول بذلت نفسي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن زباج قال كان عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وقد كانت أصابت جده مئة من صفوان بن أمية وكان ينزل مكة وكان من عباد أهلها فسمي القس من عبادته فر ذات يوم بسلامة وهي تغني فوق فسمع غناءها فرآه مولاها فدعاه الى ان يدخله اليها فيسمع منها فاني عليه فقال له فاني اقمعدك في مكان تسمع منها ولا تراها فقال أما هذا فنعم فأدخله داره واجلسه حيث يسمع غناءها ثم أمرها فخرجت اليه فلما رآها علفت بقلبه فهام بها واشهر وشاع خبره بالمدينة قال وجل يتردد الي منزل مولاها مدة طويلة ثم ان مولاها خرج يوما لبعض شأنه وخلفه مقيما عندها فقالت له أنا والله أحبك فقال لها وأنا والله الذي لا اله الا هو قالت وأنا والله أشهي ان اعانقك واقبلك قال وأنا والله قالت واشتهي والله ان اضاحكك واجعل بطني على بطنك وصدرى على صدرك قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك فوالله ان المكان لحال قال يمنعني منه قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فأكروه ان تحول مودتي لك عداوة يوم القيامة ثم خرج من عندها وهو يبكي فما عاد اليها بعد ذلك (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما ملك يزيد بن عبد الملك حيابة وسلامة القس تمثل

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم قال ماشاء بعد من أمر الدنيا فليفتني

صوت من المائة المختارة

واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لأرضي لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الوصل الا عدتم بحميل

الشعر للعباس بن الأخنف والغناء لسليمان الفزاري ولحنه المختار من الرمل بالسبابة في مجرى النهر عن اسحق وفيه خفيف رمل أوله الثاني ثم الأول يذهب الى حكم الوادي والى سليمان أيضاً وفيه لحن من الثقيل الأول يقال انه لمخارق وذكر حبش ان لحن مخارق ثاني ثقيل

أخبار العباس بن الأخنف ونسبه

هو فيما ذكر ابن النطاح العباس بن الأخنف بن الأسود بن طلحة بن جدان بن صلدة من بني عدي بن حنيفة (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم ابن العباس يقول العباس بن الأخنف بن الاسود بن قدامة بن هيمان من بني هفان بن الحرث بن الذهل بن الدليل بن حنيفة قال وكان حاجب بن قدامة عم العباس من رجال الدولة (قال) محمد ابن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكندي قال حدثني محمد بن بكر الحنفي الشاعر قال حدثني أبي قال سمعت العباس بن الأخنف يذكر ان هوزة بن علي الحنفي قد ولده من قبل بعض أمهاته وكان العباس شاعرا غزلا شريفاً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية وله مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولعلانيه عذوبة ولطف ولم يكن يتجاوز الغزل الى مدح ولا هجاء ولا يتصرف في شيء من هذه

المعاني وقدمه أبو العباس المبرد في كتاب الروضة على نظرائه وأطرب في وصفه وقال رأيت جماعة من الرواة للشعر يقدمونه قال وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الحلفاء وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً وكان ظاهر التهمة ملوكي المذهب شديد التعريف وذلك بين في شعره وكان قصده الغزل وشغفه النسيب وكان حلواً مقبولا غزلاً غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ولم يكن هجاء ولا مداحاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس يصف العباس بن الاحنف فقال كان والله ممن اذا تكلم لم يجب سامعه أن يسكت وكان فصيحاً جليلاً ظريف اللسان لو شئت أن تقول كلامه كله شعر لقلت (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال رأيت نسخاً من شعر العباس بن الاحنف بخراسان وكان عليها مكتوب شعر الأمير أبي الفضل العباس (أخبرني) علي بن سليمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح بن عبد الوهاب ان العباس بن الاحنف كان من عهري خراسان ومنشؤه ببغداد ولم تزل العلماء تقدمه على كثير من المحدثين ولا تزال قد تري له الشيء البارع جدا حتي تالحقه بالمحسنين (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا يموت بن المزرع قال سمعت خالي يعني الجاحظ يقول لولا أن العباس بن الاحنف أخذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه لانه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن القاسم بن خالد قال أنشد الحرمازي أبو علي وأنا حاضر للعباس بن الاحنف

صوت

لاجزى الله دمع عيني خيراً * وجزى الله كل خير لسان
نم دمي فليس يكتنم شيئاً * ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاء ملي * فاستدلوا عليه بالعدوان
الغناء لعريب رمل ثم قال الحرمازي هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدررون عليه
(أخبرني) محمد قال حدثني حسين بن فهم قال سمعت المعوي يقول كان العباس بن الاحنف شاعراً مجيداً غزلاً وكان أبو الهذيل العلاف يبيغضه ويبلغه لقوله
إذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمنصر
فاكثروا وأاقلوا من اساءتكم * فكل ذلك محمول على القدر
قال فكان أبو الهذيل يابغضه لهذا ويقول يعقد الكفر والنجور في شعره (قال) محمد بن يحيى
وأنشدني محمد بن العباس اليزيدي شعراً للعباس أظنه يهجو به أبا الهذيل وما سمعت للعباس هجاء غيره
يا من يكذب أخبار الرسول لقد * أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد * أنك مني بما لا تشتهي القدر
(حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرياشي قال قيل للاصمعي او قلت له
ما أحسن ما تحفظ للمحدثين قال قول العباس بن الاحنف

صوت

لو كنت عاتبة لسكن روعتي * أملي رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

القضاء للعباس أخى بحر رمل (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ومحمد بن العباس اليزيدي قالا واللفظ لهاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعي قال دخل عمي على الرشيد والعباس بن الاحنف عنده فقال العباس للرشيد دعني أعبث بالأصمعي قال له الرشيد أنه ليس ممن يحتمل العبث فقال لست أعبث به عبثا يشق عليه قال أنت أعلم فلما دخل عمي قال له يا أبا سعيد من الذى يقول

إذا أحييت ان تصنع * شيئا يعجب الناسا

فصور ههنا فوزا * وصور نم عباسا

فان لم يدنوا حتى * ترى رأسيهما راسا

فكذبها بما قاست * وكذبه بما قاسى

فقال له عمي يعرض بأنه نبطي قاله الذى يقول

إذا أحييت ان تصنع * رشيدا يعجب الخلقا

فصور ههنا دورا * وصور ههنا فلعا

فان لم يدنوا حتى * تري خلفيهما خلفا

فكذبها بما لاقت * وكذبه بما يلقى

قال نفجى العباس وقال له الرشيد قد نهيتك فلم تقبل (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن

القاسم بن مهرويه قال أنشدني إبراهيم بن العباس للعباس بن الاحنف

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم

يامن رمى قلبي فأقصده * أنت العليم بموضع السهم

فقلت له ان أبا حاتم السجستاني حكى عن الأصمعي انه أنشد للعباس بن الاحنف

صوت

أتأذنون لعب في زيارتكم * فنعدكم شهوات السمع والبصر

لا يضر السوء إن طال الجلوس به * عف الغصير ولكن فاسق النظر

فقال الأصمعي ما زال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئا حتى أدخلها فأخرج هذا ومن

أدمن طلب شيء ظفر ببعضه فقال إبراهيم بن العباس أنا لا أدري ما قال الأصمعي ولكن أنشدك

لعباس مالا تدفع أنت ولا غيرك فضله ثم أنشدني قوله

والله لو أن القلوب كفلها * مارق للولد الضعيف الوالد

لكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

حتى إذا اقتحم الفتى لجح المهوي * جاءت أمور لا نطاق كبار

وقوله

وقوله

ثم قال هذا والله مالا يقدر أحد على ان يقول مثله أبدا (حدثني) حمي قال حدثني ميمون بن هرون قال كنا عند الحسن بن وهب فقال لبنان غنيتي

أناذنون لعب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

قال فضحكت ثم قالت فأني خير فيه ان كان كذا أو أي معني فحجب الحسن من بادرتها عليه وعجبنا من حدة جوابها وفعلتها (حدثني) الصولي قال اخبرنا احمد بن اسمعيل التميمي قال سمعت سعيد

ابن جنيد يقول ما اعرف احسن من شعر العباس في اخفاء امره حيث يقول
أريدك بالسلام فانقيهم * فاعمد بالسلام الى سواك

وأكثر فيهم ضحكي ليخفي * فسني ضاحك والقاب بك

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي احمد بن حمدون قال كان بين الواثق وبين بعض جواريه شر نخرج كسلان فلم أزل أنا والفتح بن خاقان نحتال لنشاطه

فراآني أضاحك الفتح فقال قاتل الله ابن الاخنف حيث يقول

عدل من الله أبكاني وأضحكها * فالحمد لله عدل كل ما صنعنا

اليوم أبكي على قلبي وأندبه * قلب ألح عليه الحب فانصدعا

فقال الفتح أنت والله يأمر المؤمنين في وضع التمل موضعه اشعر منه واعلم وانظر (اخبرني) الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهدي عن ابيه قال قالت للواثق جارية له كان يهواها وقد

جري بينهما عتب ان كنت تستهيل بعز الخلافة فانا ادل بعز الحب اترك لم تسمع بخليفة عشق قلبك قط فاستوفي من معشوقه حقه ولكني لا اري لي نظيرا في طاعتك فقال الواثق لله در ابن

الاخنف حيث يقول

اما تحسبني اري العاشقين * بلي ثم لست اري لي نظيرا

لعل الذي بيديه الامور * سيجعل في الكره خيرا كثيرا

(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال سمعت الزبير يقول ابن الاخنف اشعر الناس في قوله

تعل بالشغل عنا ما تكلمنا * الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ويقول لا اعلم شيئا من امور الدنيا خيرها وشرها الا وهو يصلح ان يتمثل فيه بهذا النصف الاخير (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن سعيد عن حماد بن اسحق قال كان ابي يقول لقد ظرف ابن

الاخنف في قوله يصف طول عهده بالنوم

فقا خبراني ايها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهائي

وكيف يكون النوم ام كيف طعمه * صفا النوم لي ان كنتما تصفان

قال على قلة اعجابه بمنزل هذه الاشعار (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون ابن محمد قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال رأيت سلمة بن عاصم ومعه شعر العباس بن الاخنف فعجبت منه وقلت

ملك اعزك الله يحمل هذا فقال لا احمل شعر من يقول

صوت

اسأت ان احسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فأتيتكم * والقلب مملوء من اليأس
غني هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رمل بالوسطى واول الصوت
يا فوزيا هية عباس * واحربا من قلبك القاس
(وروي) احمد بن ابراهيم قال اتاني اعرابي فصيح ظريف فجعلت اكتب عنه اشياء حسنا ثم
قال انشدني لاصحابكم الحضريين فانشدته للعباس بن الاحنف
ذكرتك بالتفاح لما شممته * وبالراح لما قابلت اوجه الشرب
تذكرت بالتفاح منك سوالفا * وبالراح طعمامن مقبلك العذب
فقال هذا عندك وانت تكتب عني لا انشدك حرفاً بعد هذا (وحدثني) الصولي قال حدثني الحسين
بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل يقول ما اعرف في العراق احسن من
قول ابن الاحنف

سبحان رب العلا ما كان اغفاني * عمار متني به الايام والزمن
من لم يذق فرقة الاحباب ثم يري * آثارهم بعدهم لم يدرك ما الحزن
قال ابو بكر وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتاً خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثنا ميمون
ابن هرون قال سمعت حسين بن الضحاك يقول لو جاء العباس بن الاحنف بقوله ما قاله في بيتين في
ايات لعذر وهو قوله

لعمرك ما يستريح المحب حتى يبيح باسراة

فقد يكتم المرء اسراة * فتظهر في بعض اشعاره

ثم قال اما قوله في هذا المعنى الذي لم يتقدمه فيه احد فهو

الحب أملك للفؤاد بقره * من أن يري للستر فيه نصيب

واذا بدا سر الليب فانه * لم يبد الا والفق مغلوب

(أخبرني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني الزبير بن بكار قال قال أبو العتاهية ما حسدت
أحد الا العباس بن الاحنف في قوله

اذا امتنع القريب فلم تنله * على قرب فذاك هو البعيد

فاني كنت أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره فقلت له صدقت هو يشبه شعرك (أخبرني)
الصولي قال حدثني أبو الحسن الانصاري قال سمعت الكندي يقول العباس بن الاحنف مليح
ظريف حكيم جزل في شعره وكان قليلاً ما يرضيني الشعر فكان ينشد له كثيراً

صوت

ألا تعجبون كما أعجب * حبيب يسى ولا يعتب

وأبغى رضاء على سخطه * فبأبي على ويستعصب
فيا ليت حظي اذا مأسأ * ت أنك رضى ولا تعصب

(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن اسحق قال كان جدى ابراهيم مشغوقا بشعر النباس فيغني في كثير من شعره فذكر أشعارا كثيرة حفظت منها

صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها * قضيب من الریحان ریان أخضر
هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

ذكر الهشامي ان اللحن في هذين البيتين لعلوية رمل وفي كتاب ابن المكي انه لابن سريج وهو غلط وقد أخبرني الحسن بن علي عن الحسين بن فهم قال أنشد المأمون قول عباس ابن الاحنف هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا فقال المأمون سخروا بأبي الفضل قال وحفظت منها

صوت

تمنى رجال ما أحبوا وانما * تمنيت ان أشكوا اليك وتسمعا
أري كل معشوقين غيري وغيرها * قد استعذبا طول الهوى وتمتعا

الغناء لابراهيم ثقييل أول بالنصر وفيه ثقييل أول بالوسطي ينسب الى يزيد حوراء والى سليمان بن سلام قال وحفظت منها

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع
* واني كل يوم * عندكم يحظي بي الساعي
أعيش الدهر ان عش *ت بقلب منك مرتاع
وان حل بي البعد * سينعاني لك الناعي

الغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقييل بالوسطي عن عمرو وفي كتاب ابراهيم بن المهدي الذي رواه الهشامي عنه أن لابراهيم بن المهدي فيه لحنين ثقييل أول وما خوري وفيه هزج محدث (أخبرني) الصولي قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن اسحق قال ماغني جدى في شعر أحد من الشعراء أكثر مما غني في شعر ذي الرمة وعباس ابن الاحنف (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال كنا في مجلس ابن الاعرابي اذ أقبل رجل من ولد سعيد ابن سالم كان يلزم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به فقال له ما أخرجك غني فاعتذر بأشياء ثم قال كنت مع مخزوم عند بعض بني الرشيد فوهب له مائة الف درهم على صوت غناه به فاستكثر ذلك ابن الاعرابي واستهاله وعجب منه وقال ماهو قال غناه بشعر عباس بن الاحنف

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع
واني كل يوم * عندكم يحظي بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب مليح (حدثني) الصولي

قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال كنا عند الوائق فقال أريد أن
أضع لحنا في شعر معناه أن الانسان كائن من كان لا يقدر على الاحتراس من عدوه فهل تعرفون
في هذا شيئا فأنشدنا ضروبا من الاشعار فقال ماجئتم بشيء مثل قول عباس بن الاحنف
قلبي الى ماضري داع * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
أسلمني لأحب أشياعي * لما سعى بي عندها الساعي
لقلما أبقي على كل ذا * يوشك أن ينعاني الناعي

قال فعل فيه الوائق لحنه الثقيل النشيد الاول بالوسطي (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن
موسى أو حدثت به عنه عن علي بن الجهم قال انصرفت ليلة من عند المتوكل فلما دخلت منزلي
جاءني رسوله يطلبني فراعني ذلك وقلت بلاء تتبعت به بعد انصرافي فرجعت اليه وجلا فأدخلت
عليه وهو في مرقده فلما رأي ضحك فأيقنت بالسلامة فقال يا علي أنا مذ فارتك ساهم فخطر
على قلبي هذا الشعر الذي يغني فيه أخي قول الشاعر * قاي الى ماضري داع * الايات فخرصت
أن أعمل مثل هذا فلم يجئني أو أن أعمل مثل اللحن فأمكنني فوجدت في نفسي نقصا فقلت
يا سيدي كان أخوك خليفة يغني وأنت خليفة لا تفني فقال قد والله أهديت الى عيني نوماً أعطوه
ألف دينار فأخذتها وانصرفت (وجدت) في كتاب الشاهيني بغير اسناد أنشد أبو الحرث حميد قول
العباس بن الاحنف * قلبي الى ماضري داع * الايات فبكى ثم قال هذا شعر رجل جائع في جارية
طباخة مليحة فقلت له من أين قلت ذاك قال لانه بدأ فقال * قلبي الى ماضري داع * وكذلك
الانسان يدعو قلبه وشهوته الى ماضره من الطعام والشراب فيأكله فتكثر عاله وأوجاعه وهذا
أمر يضئ ثم صرح فقال

كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

وليس للانسان عدو بين أضلاعه إلا معدته فهي تتلف ماله وهي سبب أسقامه وهي مفتاح كل
بلاء عليه ثم قال

ان دام لي هجر كيامالكى * أوشك أن ينعاني الناعي

فعلمت أن الطباخة كانت صديقه وانها هجرته ففقدتها وفقد الطعام فلو دام ذلك عليه لمات جوعاً
ونعاه الناعي (وحدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عيسى قال جاء عبد الله بن العباس بن الفضل بن
الربيع الى الحسن بن وهب وعنده بنان جارية محمد بن حماد وهي نائمة سكرى وهو يبكي عندها
فقال له مالك قال قد كنت نائماً فجاءتني فأنبهتني وقالت اجلس حتى تشرب فجلس فوالله ماغنت
عشرة أصوات حتى نامت وما شربت الا قليلا فذكرت قول أشعر الناس وأظرفهم العباس بن الاحنف

صوت

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني للهوي رقدوا

فأنا أبكي وأنشد هذا البيت (وحدثني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم

ابن العباس يقول ما رأيت كلاماً محدثاً أجزل في رقة ولا أصعب في سهولة ولا أبلغ في إيجاز من قول العباس بن الاحنف

تعالى نجد دارس العهد بيننا * كلانا على طول الحفاء ملوم
(قال) الصولي ووجدت بخط عبد الله بن الحسن أنشد أبو محمد الحسن بن مخلد قال أنشدني
ابراهيم بن العباس بن الاحنف

صوت

ان قال لم يفعل وان سيل لم * يبذل وان عوتب لم يعتب
صب بعصيانى ولو قال لي * لم تشرب البارد لم أشرب
اليك أشكو رب ماحل بي * من صد هذا المذهب المغضب
غني في هذه الابيات أحمد بن صدقة هزجا بالوسطى وفيها لحن آخر لغيره قال الحسن بن خالد
ثم قال لي ابراهيم بن العباس هذا والله الكلام الحسن المعنى السهل المورد القريب المتناول المليح
اللفظ العذب المستمع (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال سمعت علي بن يحيى
يقول من الشعر الموزون من المغنين خاصة العباس بن الاحنف وخاصة قوله
نام من أهدي لى الارقا * مستريحاً سامنى قلعا
فانه غني فيه جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وغيرهما قال وكان يستحسن هذا
الشعر وأطن استحسانه ايام حمله على أن قال في روي وقافيته

بأبي والله من طرقا * كابتسام البرق اذ خفقا
وعمل فيه لحناً من خفيف الثقليل في الاصبع الوسطى هكذا رواه الصولي وأخبرني جبهة قال
حدثني حماد بن اسحق قال قال أبي هذا الصوت * نام من أهدي لى الارقا * من الاشعار
المحظوظة في الغناء لكثرة ما فيه من الصنعة واشترك المغنين في ألحانه وذكر محمد بن الحسن الكاتب
عن علي بن محمد بن نصر عن جداه بن حمدون أنه قال ذلك ولم يذكره عن اسحق

نسبة هذين الصوتين منهما —

صوت

نام من أهدي لى الارقا * مستريحاً زادنى قلعا
لو بيت الناس كلام * بسهادى بيض الحدقا
كان لى قلب أعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا
أنا لم أرزق مودتكم * إنما للبعد مارزقا
لاسحق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها ولأبيه ابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل آخر
ولا بن جامع فيه لحنان رمل مطلق في مجرى الوسطى في الاول والثالث وخفيف رمل مطلق في
مجرى الوسطى أيضاً في الابيات كلها وفيه لسلم هزج وفيه لعلوية ثقيل أول

نسبة صوت علي بن يحيى

صوت

بابي والله من طسرقا * كابتسام البرق اذ خفقا
زادني شوقا بزورته * وملا قلبي به حرقا
من لقلب هائم دتف * كلما سائته قلعا *
زارني طيف الحبيب فما * زاد ان أغري بي الارقا

الشعر لعلي بن يحيى وذكر الصولي أن الغناء له خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر أبو العيس
ابن حمدون أن هذا الخفيف الثقيل من صناعته وفيه لعريب ثاني ثقيل بالوسطي أيضاً (حدثني)
الصولي قال سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو قيل ما احسن شيء تعرفه لقلت شعر العباس
ابن الاحنف

صوت

قد سحب الناس اذبال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قواهم فرقا
فكاذب قد رمي بالحلب غيركم * وصادق ليس يدري انه صدقا
قال وللمشود في هذا الشعر لحن قال ولم يكن المشدود أحسن من غنائه في شعر العباس بن
الاحنف هكذا ذكر الصولي ولم يأت بغير هذا ولا يحق في هذين البيتين ثقيل أول بالنصر من
نسخة عمرو بن بانه الثانية ولابن جامع ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وليزيد جوراء خفيف
ثقيل عنه وللمشود رمل ولعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل (وأخبرني) الصولي قال
حدثني محمد بن سعيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال غضب الفضل بن الربيع على جارية
له كانت أحب الناس اليه فتأخرت عن استرضائه فغمه ذلك فوجه الى أبي يعلمه ويشكوها اليه
فكتب اليه أبي لك العزة والشرف ولا عدائك الذل والرهيم استعمل قول العباس بن الاحنف
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك لا تغفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وأنتك راغم
فقال صدقت وبعث اليها فترضاها (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو بكر بن أبي خيشمة قال قيل
لمصعب الزيري إن الناس يستبدون شعر العباس بن الاحنف فقال لقد ظلموه ليس الذي يقول

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم * مالي رأيك نأحل الجسم
يا من رمى قلبي فأقصده * أنت العايم بموقع السهم
الغناء لابن العيس أو ابنه إبراهيم ماخوري (أخبرني) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون
قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أحمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن بانه قال كنا في دار أم
جعفر جماعة من الشعراء والمغنين فخرجت جارية لها وكها مملوء دراهم فقالت أياكم القائل

من ذا يعبرك عنه تبكي بها * أرايت عينا للبقاء تعار

فأومى الى العباس بن الاحنف فثرت الدراهم في حجزه ففعضها فلقطها الفراشون ثم دخلت
ومعها ثلاثة نفر من القراشين على عنق كل فراش بدرة فيها دراهم فمضوا بها الى منزل العباس بن
الاحنف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشد الرشيد قول العباس بن
الاحنف * من ذا يعبرك عنه تبكي بها * فقال من لاصحبه الله ولا حاطه (حدثني) الصولي قال
حدثني عون بن محمد الكندي قال كنا مع مخلد الموصلي في مجلس وكان معنا عبد الله بن ربيعة
الرقى فأنشد مخلد الموصلي قصيدة له يقول فيها

كل شيء أقوى عليه ولكن * ليس لي بالفراق منك يدان

فجعل يستحسنه ويردده فقال له عبد الله أنت الغداء لمن ابتداء هذا المعنى فأحسن فيه حيث يقول

سلبني من السرور ثيابا * وكسني من الموم ثيابا

كأنا أغلقت من الوصل بابا * فبحت لي الى المنية بابا

عذيتني بكل شيء سوى العسل * فمادقت كالصود عذابا

قال فضحك الموصلي والشعر للعباس بن الاحنف (وأخبرني) الصولي قال حدثني أبو الحسن
الاسدي قال سمعت الرياشي يقول وقد ذكر عنده العباس بن الاحنف والله لو لم يقل من الشعر
الا هذين البيتين لكفيا

صوت

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا

صرت كأني ذبالة نصبت * تعضي للناس وهي تحترق

وفي هذين البيتين لحن لعبد الله بن العباس من التقييل الثاني بالنصر وفيه لحزرج رمل أول عن
عبد الله بن العباس

أنت لاتعابن ما ألهم والحز * ن ولا تعلمين ما الأرق

(أخبرني) علي بن سليمان الاحفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض مشايخ
الأزد عن اسحق بن إبراهيم الموصلي قال كان الرشيد يقدم أبا العتاهية حتى يجوز الحد في تقديمه
وكنت أقدم العباس بن الاحنف فاغتاني بعض الناس عند الرشيد وعابني عنده وقال عقب ذلك
وبحسبك يا أمير المؤمنين انه يخالفك في العباس بن الاحنف على حدائنه سنة وقلة حذقه وبجربيه
ويقدمه على أبي العتاهية مع ميلك اليه وبلغني الخبر فدخلت على الرشيد فقال لي ابتداء أيما أشعر
عندك العباس بن الاحنف أو أبو العتاهية فعلمت الذي يريد فأطرقت كأني مستثبت ثم قلت أبو
العتاهية أشعر قال أنشدني لهذا ولهذا قلت فأيهما أبدأ قال بالعباس قال فأنشدته أجود ما أوريه
لعباس وهو قوله

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا

فقال لي احسن فأنشدني لأبي العتاهية فأنشدته أضعف ما أقدّر عليه وهو قوله

* كأن عتابة من حسننها * دمية قس فبنت قسها

يارب لو استغفرتيها بما * في جنة الفردوس لم انساها
اني اذا مثل التي لم نزل * داثبة في طحنها كدسها
حتى اذا لم يبق منها سوي * حفنة بر قتلت نفسها
قال اتصيره بهذا فأين انت عن قوله

قال لي احمد ولم يدري ما بي * اتحب الغداة عتبة حقاً
فتنفست ثم قلت نعم حجاجري في العروق عرقاً فمراً
ويحك أتعرف لاحد مثل هذا أو تعرف أحدا سبقه الى قوله فتنفست ثم قلت كذا وكذا اذهب
ويحك فاحفظها فقلت نعم يا أمير المؤمنين ولو كنت سمعت بها لحفظتها قال اسحق وما أشك أني
كنت أحفظ لها حينئذ من أبي العتاهية ولكني انما أنشدت ما أنشدت تعصبا (قال محمد بن يزيد)
وحدثت من غير وجه أن الرشيد ألف العباس ابن الاخنف فلما خرج الى خراسان طال مقامه
بها ثم خرج الى أرمينية والعباس معه ماشياً الى بغداد فعارضه في طريقه فأنشده
قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القبول فقد جئنا خراسانا
ما أقدر الله أن يدني على شحط * سكان دجلة من سكان جيحانا
متي الذي كنت أرجوه وآمله * أما الذي كنت أخشاه فقد كانا
عين الزمان أصابتنا فلا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر ألوانا

في هذين البيتين الاخيرين رمل بالوسطي ينسب الي مخارق والى غيره قال فقال له الرشيد قد
اشتقت يا عباس وأذنت لك خاصة وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد
ابن القاسم قال سمعت مصعباً الزبيري يقول العباس بن الاخنف وعمرو العراف ما لبثتلا شعرهما
في رغبة ولا رهبة ولكن فيما أحباء فلزمافنا واحدا لو لزمه غيرهما ممن يكثر إكثارهما لضعف فيه

ذكر الاصوات التي تجمع النغم العشر

صوت

منها

توهمت بالحيف رسماً محيلاً * لعزة تعرف منه الطلول
تبدل بالحي صوت الصدى * ونوح الحمامة تدعو هديلاً
عروضه من المتقارب الحيف الذي عناء كثير ليس بخيف مني بل هو موضع آخر في بلاد ضرة
والطلول جمع طلل وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار والرسم ما لم يكن له شخص
والصدي ههنا طائر وفي موضع آخر العطش ويزعم أهل الجاهلية ان الصدي طائر يخرج من
رأس المقتول فلا يزال يصيح حتى يدركه بثأره قال طرفة

كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متنا صدي أينما الصدي
والحام القمري ونحوها من الطير والهديل أصواتها * الشعر لكثير والغناء لعبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر ونسبه الى جاريته وكفي عنها فذكر ان الصنعة لبعض من كثرت دربته بالغناء وعظم

علمه وأتعب نفسه حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت وذكر أن طريقته من الثقل الاول وانه ليس يجوز ان ينسب الى اصبع مفردة لان ابتداءه على المثني مطلقاً ثم بسبابة المثني ثم وسطي المثني ثم بنصر المثني ثم مختصر المثني ثم سبابة الزبر ثم وسطاه ثم بنصره ثم مختصره ثم النغمة الحادة وهي العاشرة وفيه لابن محرز ثاني ثقل مطلق في مجري البنصر وفيه لابن الهريذ رمل بالوسطي عن عمرو وهذا الصوت من الثقل الثاني وهو الذي ذكر استحق في كتاب النغم وعلمها أن الحن ابن محرز فيه يجمع ثمانية من النغم العشر وانه لا يعرف صوتاً الى عشرة يجمعها غيره وانه يمكن من كان له علم ثاقب بالصناعة أن يأتي في صوت واحد بالنغم العشر بعد تمب طويل ومعاونة شديدة وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذي كني عنه فعل ذلك وتلطف له حتى أتى بالنغم العشر في هذا متواليه من أولها الى آخرها وأتى بها في الصوت الذي بعده متفرقة على غير توال لا أنها كلها فيه وذكر أن ذلك الصوت أحسن مسموعاً واحلى وحكي ذلك أيضاً عند يحيى بن علي بن يحيى في كتاب النغم واذا فرغت من حكاية ما ذكره وحكاية عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي أن لا يجري الامر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاية والذي وصفه من جهة النغم العشر متواليه في صوت واحد محال لا حقيقة له ولا يمكن أحداً (١) بته أن يفعله وأنا ابين العلة في ذلك على تقريب اذا كان استقصاء شرحها طويلاً وقد ذكرته في رسالة الى بعض إخواني في علل النغم وشرحت هناك العلة في ان قسم الغناء قسمين وجعل على مجريين الوسطي والبنصر دون غيرها حتى لا يدخل واحدة منهما على صاحبها في مجراها قرب مخرج الصوت اذا كان على الوسطي منه اذا كان على البنصر وشبهه به فاذا اراد مرید الحاق هذا بهذا لم يمكنه بته على وجه ولا سبب ولا يوجد في استطاعة حيوان ان يتلو احدهما بالآخرى ولا اذا اتبع احدهما بالآخرى في ناي أو آلة من آلات الزمر تفصل احدهما من الآخرى وانما قلت النغم في غناء الاوائل لانهم قسموها قسمين بين هاتين الاصبعين فوجدوها اذا دخلت احدهما مع الآخرى في طريقتهما لم يمكن ذلك الا بعد ان يفصل بينهما بنغم أخرى للسبابة والمختصر يدخل بينهما حتى يتباعد المسافة بينهما ثم لا يكون ذلك الغناء ملاحظة ولا طبعاً للمضادة في المجريين فتركوه ولم يستعملوه فان كان سح لعبيد الله عمل في النغم العشر في صوت فاعلمه صح له في الصوت الذي ذكر أنه فرقها فيه فأما المتواليه على ما ذكره ههنا فمحال ولست أقدر في هذا الموضوع على شرح أكثر من هذا وهو في الرسالة التي ذكرتها مشروح

ذكر أخبار كثير ونسبه

هو فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخارق بن سعيد بن سبيع بن جعشم بن سعد بن

(١) قوله بته بالتنكير المشهور في البته انها لا تنكر قال ابن بري مذهب سيدييه واصحابه ان البته لا تكون الا معرفة البته لا غير وانما اجاز تنكيره الفراء وحده وهو كوفي اه من اللسان

مليح بن عمرو بن مخرامة بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو مزريقا بن عامر وهو
 ماء السماء بن حارثة الغطريف بن اسري القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن الازد وهو دري
 وقيل دراء ممدود بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
 ابن قحطان (وأخبرنا) أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثنا أبو صخر بن أبي الزعر الخزاعي عن أمه ليلى بنت كشير قالت هو كثير بن
 عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن مخلد بن سينع بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن
 حارثة بن عمرو بن عامر وأمه جمعة بنت الاشيم بن خالد بن عبيد بن مبشر بن وياح بن سيالة
 ابن عامر بن جعثة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وكانت كنية
 الاشيم جده أبي أمه أبا جمعة ولذلك قيل له ابن أبي جمعة قال وكان له ابن يقال له ثواب من
 أشعر أهل زمانه مات سنة احدى وأربعين ومائة ولا ولد له ومات كثير سنة خمس ومائة في
 ولاية يزيد بن عبد الملك وليس له اليوم ولد الا من بنته ليلى واليلى بنته ابن يكفى أبا سلمة شاعر
 وهو الذي يقول

صوت

وكان عزيزا أن تلتقى ويتنسا * حجاب فقد أميت مني على شهر

ففي القرب تعذيب وفي التأني حسرة * فيا ويح نفسي كيف أصنع بالدهر

في هذين البيتين غناء لمقاسة ولحنه من التقييل الاول بالحصر عن حبش ويكفى كثير أبا صخر
 وهو من نخول شعراء الاسلام وجمله ابن سلام في الطبقة الاولى منهم وقرن به جريرا والفرزدق
 والاحطل والراعي وكان غالبا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ويقول بالرجعة والتناسخ
 وكان محمقا مشهورا بذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له لجلالته في أعينهم
 ولطف محله في أنفسهم وعندهم وكان من آتية الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد أخبرني به أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال
 حدثني سليمان بن قيس قال سمعت محمد بن عبد العزيز يعني ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
 يقول ما قصد القصيد ولا نعت الملوكة مثل كثير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني
 الزبير بن بكار قال كتب الى اسحق بن ابراهيم الموصلي حدثني ابراهيم بن سعد قال اني لاروي
 لكثير ثلاثين قصيدة لو رقي بها مجنون لأفاق (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني
 بعض أصحاب الحديث قال كنا نأتي ابراهيم بن سعد وهو خيث النفس ففسأله عن شعر كثير
 فنطيب نفسه ويحدثنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي
 عن عبد الله بن أبي عبيدة قال من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره قال الزبير
 قال الموصلي وكان ابن أبي عبيدة يمل شعر كثير بثلاثين دينارا قال وسئل عمن مصعب من أشعر
 الناس فقال كثير بن أبي جمعة وقال هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم يعني الشعراء
 ولم يدرك أحد في مدح الملوكة ما أدرك كثير (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب اجازة قال
 حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال كان كثير شاعر أهل الحجاز وهو شاعر فحل ولكنه منقوص

حظه بالعراق (أخبرني) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول كثير
 أنكر أهل الإسلام قال ابن سلام وسمعت ابن أبي حفصة يعجبه مذهبه في المديح جسدا ويقول
 كان يستعصي المديح وكان فيه مع جودة شعره خطل وعجب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير
 ابن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفي قال أخبرني إبراهيم بن إبراهيم بن حصين بن
 زيد قال سمعت المسور بن عبد الملك يقول ما ضر من يروي شعر كثير وجميل أن لا تكون عنده
 مغنيتان مطريتان (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن المدائني عن الواقسي قال رأيت كثيرا يطوف
 بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذب وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان
 يقول طأطأ رأسك لا يصبه السقف (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن المدائني وعن ابن حبيب عن أبيه عن جده عن جد أبيه
 عبد العزيز وأمه جمعة بنت كثير قال لكثير أي رجل أنت لولادما منك فقال كثير

إنك قصير في الرجل فاني * إذا حل أمر ساحتني لطويل

(أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 اسحق بن إبراهيم عن المدائني عن الواقسي قال وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 ابن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم الديليين قال التقى كثير والحزبن الدؤلي
 بالمدينة في دار ابن أزهر في سوق النعم فضمهما المجلس فقال كثير للحزبن ما أنت شاعر يا حزبن
 إنما توصل الشيء إلى الشيء فقال له الحزبن أتأذن لي أن أهجوك قال نعم وكان كثير قال قبل ذلك
 وهو يتنسب إلى بني الصلت بن النضر بن كنانة

أليس أبي بالنضر أو ليس اخوتي * بكل هجان من بني الصلت ازهرنا

فان لم تكونوا من بني الصلت فاركوا * أراكا بأذيال الحمائل أخضرا

قال فلما اذن كثير للحزبن أن يهجوهم قال الحزبن

لقد عنت زب الذباب كثيرا * أسود لا يطينه وأراقم

قصير القميص فاحش عند بيته * بعض القراد باسته وهو قائم

وما أنتمو منا ولكنكم لنا * عبيد العصا ما بطل في البحر طام

وقد علم الأقوام أن بني أسهمنا * خزاعة اذئاب وأنا القوادم

ووالله لولا الله ثم ضرابنا * بأسيا فنادت عليها المقاسم

ولولا بنو بكر لذت وأهلك * بطعن وأفتها السيوف الصوارم

قال فقام كثير فحمل عليه فلكزه وكان الحزبن طويلا أبدا فقال له الحزبن أنت عن هذا أعجز
 واحتمله فكان في يده مثل الكرة فضرب به الأرض فخاصه منه الأزهريون فبلغ ذلك الطفيل بن
 عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأقسم لأن ملا عينيه من كثير ليضربه بالسيف أولي علمته بالرمح وكان
 ختد الاسدي صديقا للطفيل فطلب الطفيل في كثير واستوهبه إياه فوهبه له والتقى بمكة وجلسا

جميعاً مع عمر بن علي بن أبي طالب فقال أما والله لولا ما أعطيت ختنداً من العهد لوفيت لك فذلك قول كثير في قصيدته التي يرثي فيها ختنداً

ينال رجالاً نفعه وهو منهم * بعيد كميوق النزيا المحاق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال كثير في أي شعر أعطي هؤلاء الأحوص عشرة آلاف دينار قالوا في قوله فيهم وما كان مالي طارفاً من نجارة * وما كان ميراثاً من المال متلداً ولكن عطايانا من أمام مبارك * ملا الأرض معروفاً وجوداً وسودداً فقال كثير أنه لضرع قبجه الله ألا قال كما قلت

صوت

دع عنك سلمي اذ فات مطلبها * واذا ذكر خليلك في بني الحكم
ما أعطيتني ولا سألتها * ألا واني لحاجزي كرمي
اني متى لا يكن نوالهما * عندي بما قد فعلت احتشم
مبدي الرضا عنهما ومنصرف * عن بعض مالو فعلت لم ألم
لا أنزر النائل الحليل اذا * ما اعتدل نزر الظؤور لم ترم

عروضه من المنسرح غفر في هذا الشعر يونس ثاني ثقل بالسيابة في مجرى الوسطى عن اسحق بن عيسى فيه الغريض ثاني ثقل بالنصر على مذهب اسحق بن عيسى بن بابة وفيه لحن من الثقل الاول ينسب الى معبد وليس بصحيح له قال الزبير بن بكار في تفسير قوله لا أنزر النائل الحليل يقول لا ألح عليه بالمسئلة يقال نزرته اذا ألححت عليه والظؤور المنعطفة على أولادها (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا الموصلي عن أبي عبيدة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا أمير المؤمنين ان أرضاً لك يقال لها غرب ربما أتيتها وخرجت اليها بولدي وعيالي فأصبنا من رطبها وتمرها بشراء مرة وطعممة مرة فان رأي أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل فقال له عبد الملك ذلك لك فقدمه الناس وقالوا له أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة فهلا سألت الأرض قطعة فأتى الوليد فقال ان لي الى أمير المؤمنين حاجة فأجلسني قريباً من البرذون فلما استوي عليه عبد الملك قال له ايه وعلم أن له اليه حاجة فقال كثير

جزتك الجوازي عن صديقك نضرة * وأذاك ربي في الرفيق المقرب
فانك لا يعطي عليك ظلامة * عدو ولا تنأى عن المتقرب
* وانك ما تمنع فانك مانع * بحق وما أعطيت لم تتعقب

فقال له أرغب غرباً قال نعم يا أمير المؤمنين قال اكتبوها له ففعلوا (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحر بن الكناني

قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على حماره اعجب قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن أبي عتيق من هذا معك قال هذا ابو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اتأذن لي ان اهجوه بيت من شعر قال لا لعمرى لا آذن لك ان تهجو جليسي ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما فآخذها ثم قال لا بد من هجائه بيت قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين فدعا له بهما فآخذها ثم قال ما أنا بتاركة حتى اهجوه قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير أذن له ما عسى أن يقول في بيت فأذن له ابن أبي عتيق فقال قصير القميص فاحش عند بيته * بعض القراد باسته وهو قائم

قال فوثب كثير اليه فلكزه فسقط هو والحمار وخاص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أتأذن له وتسفه عليه فقال كثير أو أنا طئنته أن يبلغ بي هذا كله في بيت واحد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يجاوزه وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الحضر الخزاعي عن ولد جمعة بنت كثير أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير أن عبد الملك بن مروان قال له ويحك ألقى بقومك من خزاعة فأخبره أنه من كنانة قريش وأنشده كثير قوله

أليس أبي بالصلت أم ليس أخوتي * بكل هجان من بني النضر أزمرا

فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا * أراكا بأذناب القوايل أخضرا

أيت التي قد سميتي ونكرتها * ولو سميتها قبلي قبضة أنكرا

لبسنا ثياب العطف فاختلطت السدى * بسا وبهم والحضرمي المخضرا

فقال له عبد الملك لا بد أن تشد هذا الشعر على منبرى الكوفة والبصرة وحله وكتب به إلى العراق في أمره قال عمر بن شبة في خبره خاصة فأجابته خزاعة الحجاز إلى ذلك وقال فيه الاحوص ويقال بل قاله سراقة البارقي

لعمرى لقد جاء العراق كثير * بأحدثة من وحيه المتكذب

أيزعم أني من كنانة أولى * ومالي من أم هناك ولا أب

فإن كنت حرا أو تخاف معرة * فخذما أخذت من أميرك واذهب

فقال كثير يجيبه وفي خبر الزبير قال هذا لابي علقمة الخزاعي

أيا خبت أكرم كنانة أنهم * مواليك أن أمر سمالك معاق

وفي رواية الزبير أبا علقم

بنو النضر ترمي من ورائك بالحصى * أو لو حسب فيهم وفاء ومصدق

يفيدونك المال الكثير ولم يجد * للمكهم شبةا لو أنك تصدق

إذا ركبوا نارت عليك عجاجة * وفي الارض من وقع الاسنة أولق

فأجابه الاحوص فقال

دع القوم بماخلوا ببطن قراضهم * وحيث يغشى بيضه المنفلسقى
فانك لو قاربت أو قلت شبهة * لذي الحق فيها والمخاصم معلق
عذرك أو قلنا صدقت وانما * يصدق بالاقرار من كان يصدق
ستأبى بنو عمرو عليك ويشتكى * لهم حسب في جذم غسان مرق
فانك لاعمرأ أبك حفظته * ولا النضران ضيعت شيخك تالحق
ولم تدرك القوم الذين طلبهم * فكنت كما كان السقاء للعلى
بخدمه ساق ليس منه لحاؤها * ولم يك عنها قلبه يتعاق *
فاصبحت كالمهريق فضلة مائه * لبادي سراب بالملأ يترقرق

قال نخرج كثير فأتى الكوفة فرمى به الى مسجد بارق فقالوا له أنت من أهل الحجاز قال نعم قالوا
فاخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعي كشيروا قال سبحان الله أما تسمعون أيها المشايخ ما نقول
الفتيان قالوا هو ما قاله لنفسه فأنسل منهم وجاء الى والى الكوفة حسان بن كيسان فطيره على البريد
وقال عمر بن شبة في خبره ان سراقه البارقي هو المخاطب له بهذه الشتيمة وانه عرفه وقال له ان
قلت هذا على المنبر قتلتك قحطان وأنا أولهم فأنصرف الى منزله ولم يعد الى عبد الملك وكان سراقه
هذا شاعرا ظريفا (فأخبرني) عمي قال حدثني الكرائي عن النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي
عن الاعشى عن ابراهيم قال كان سراقه البارقي من طرفاء أهل العراق فأسره المختار يوم حياية
السبيح وكانت للمختار فيها وقعة منكورة فجاء به الذي أسره الى المختار فقال له اني أسرت هذا
فقال له سراقه كذب ما هو الذي أسرتني انما أسرتني غلام اسود على برذون أبلق عليه ثياب
خضر ما اراه في عسكري الآن وبلغني اليه فقال له المختار اما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا
سبيله فخلوه فهرب فأنشأ يقول

الا ابلغ أبا اسحق عني * بان البلق دهم مصمتات (١)

أري عيني ما لم تبصراه * كلانا عالم بالترهات

كفرت بدينكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الممات

(أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عمرو ومحمد بن الضحاك فلا كان كثير يتشيع
تشيعا فيحاربون ان محمد بن الحنفية لم يمت قال وكان ذلك رأي السيد وقد قال فيه يعني السيد
شعرا كثيرا منه

الاقل للوصى فذلك نفي * أطأت بذلك الخيل المقاما

* أضمر بمعشر والوك منا * وسموك الخليفة والاماما

(١) وروى ترميه وهذا البيت من شواهد المعنى قال السيوطي قال الزجاج قوله ترميه رده الى
أصله فان أصل برءي برأي فاسقطت الهمزة تخفيفا وكان المازني يقول الاختيارى ان أقول ما لم
ترياه بغير همز لان الزحاف ايسر من رد هذا الى أصله

وعادوا فبك أهل الأرض طرا * مقامك عنهمواستين عاما
وماذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارت له أرض عظاما
لقد أوفى بمورق شعب رضوى * تراجعته الملائكة السكالا
* وان له به لمقل صدق * واندية تحبسه كراما
هدانا الله اذ جرثم لامر * به ولديه نلتس التما
تمام مسودة المهدي حتى * تروا راياتنا تسري نظاما

وقال كثير في ذلك

الا ان الائمة من قريش * ولالة الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بني * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبتة كربلاء
وسبط لاترام العين حتى * يفود الحيل يتبعها اللواء
تقيب لا يرى عنهم زمانا * برضوى عنده غسل وماء

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان
عبد الله بن الزبير قد أغري بني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويفري بهم ويخطب بهم على المنابر
ويصرح ويعرض بذكرهم فربما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدا له فيهم فحبس ابن الحنفية
في سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم في محبس وملاء خطبا
واصرم فيه النار وقد كان باقه أن أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة بن الحنفية قد وافوا انصرت
ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سبب إيقاعه به وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة اصرمت النار
عليهم فأطفأها واستنقذهم واخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ فانشدنا محمد بن
العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب لكثير يذكر ابن الحنفية وقد حبسهم ابن الزبير في سجن
يقال له سجن عارم

من بهذا الشيخ بالخيف من بني * من الناس يعلم انه غير ظالم
سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفكاك أغلال وتفاع غارم
أبي فهو لا يشري هدى بضلالة * ولا يتسقى في الله لومة لائم
ونحن محمد الله نسلو كتابه * حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمن الروع ساكن * وحيث العدو كالصديق المسالم
فما فرح الدنيا بابق لاهله * ولا شدة البلوى بضربة لازم
نخبر من لا قيت انك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم

(حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الزبير
ابن بكار وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن سعيد بن
عقبة الجهمي عن أبيه قال سمعت كثيرا ينشد على بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد بن الحنفية

أقر الله عيني اذ دعاني * أمين الله يلطف في السؤال
وأثني في هواي على خيرا * ويسأل عن بني وكيف حالي
وكيف ذكرت حال أبي خبيب * وزلة فعليه عند السؤال
هو المهدي خبرناه كعب * أخوالاخبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله يا أبا صخر ما ينفي عليك في هوائك خيراً الا من كان على مثل مذهبك قال
أجل بأبي أنت وأمي قال وكان كثير كيسانياً يري الرجعة قال الزبير أبو خبيب عبيد الله بن
الزبير كناه بابنه خبيب وهو أكبر ولده وكان كثير سيئ الرأي فيه قال الزبير فأخبرني عمي
قال لما قال كثير

هو المهدي خبرناه كعب * أخوالاخبار في الحقب الخوالي

فقل له ألقيت كعباً قال لا قيل فلم قلت خبرناه كعب قال بالتوهم قال وكان كثير شيعياً غالباً يزعم
ان الارواح تتناسخ ويحتج بقول الله تعالى في أي صورة ماشاء ربك ويقول ألا ترى انه حوله
من سورة في صورة قال فحدثني عمر بن أبي بكر الصولي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال
خندف الأسدي الذي أدخل كثيراً في الحشية (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال كنا بالسيالة في مشيخة نحدث
اذا بكثير قد طاع عاينا متكئاً على عصا فقال كنا ببغداد بأشراف السيالة وبهذه الناحية فما بقي
موضع ببغداد فيه الا وقد جئته فاذا هو على حاله ما تغير وما تغيرت الحيايل ولا الموضع الذي كنا
نطوف فيه وهذا يكون حتى نرجع اليه وكان يؤمن بالرجعة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثني يحيى بن محمد قال دخل عبد الله بن حسن على كثير يومه في مرضه الذي مات
فيه فقال له كثير ابشر فكنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد
الله بن حسن ممالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشهدك ولأعودك ولا أكلمك أبداً (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز أحسبه عن ابن
الماجنون قال وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي قد وضع الارصاد على كثير فلا يزال
يؤتي بالخبر من خبره فيقول له اذا لقيه كنت في كذا وكنت في كذا الى أن جرى بين كثير وبين
رجل كلام فأتني به أبو هاشم فأقبل به على أدراجه فقال له أبو هاشم كنت الساعة مع فلان فقلت
له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا فقال له كثير أشهدك رسول الله (أخبرنا) محمد بن جعفر
النحوي قال حدثنا محمد وأخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن موسى
ابن عبد الله فيما أحسب قال نظر كثير الى بني حسن بن حسن وهم صغار فقال بأبي أتم هؤلاء
الانبياء الصغار وكان يرى الرجعة وروى علي بن بشر بن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن
أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي عن محمد بن عمار قال مر كثير بمعاوية بن عبد الله
ابن جعفر وهو في المكتب فأكب عليه يقبله وقال أنت من الانبياء الصغار ورب الكعبة (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا قنبر ابن الحرز قال حدثني

ابراهيم بن داجة قال كان كثير شيعيا وكان يأتي ولد حسن بن حسن اذا أخذ عطائه فيهب لهم
الدراهم ويقول وابائي الانبياء الصغار وكان يؤمن بالرجعة فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وهو أخوهم لأمرهم ياعم هب لي فيقول لالست من الشجرة (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي
قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن ابراهيم
ابن يعقوب بن أبي عبيد الله قال قال عمر بن عبد العزيز اني لأعرف صلاح بني هاشم من فسادهم
بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان خشيا يقول بالرجعة (أخبرنا)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن محمد الدرأوردى عن أبي طهية عن رجاء بن حيوة
قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول ان مما أعتبر به صلاح بني هاشم وفسادهم حب كثير ثم ذكر مثله
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن داب قال كان كثير يدخل على عمه له
برزة فتكرهه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي
قالت بلى والله اني لاعرفك قال فمن أنا قالت ابن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وأمه فقال قد
عرفت انك لا تعرفيني قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متي (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
أبي قال كان كثير عاقا بأبيه وكان أبوه قد أصابه قرحة في أصبع من أصابع يده فقال له كثير ان دري
لم أصابك هذه القرحة في أصبعك قال لا دري قال مما ترفعها الى الله في يمين كاذبة (أخبرنا) الحرمي
قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني
رجل من مزينة قال ضفت كثيرا ليلة وبث عنده ثم تحدثنا ونما فلما طلع الفجر تضور ثم قت
فوضأت وصليت وكثير راقد في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية اسجري لي
ماء قال قلت تبالك سائر اليوم أو هذه الساعة هذا وركبت راحلتي وتركته قال الزبير اسخني لي
ماء (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن
محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طاحنة بن عبيد الله قال ما رأيت قط أحق من كثير دخلت
عليه يوما في نفر من قریش وكنا كثيرا ما نهزأ به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك
يا أبا صخر وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعت الناس يقولون شيئا فقلت
نعم يتحدثون انك الدجال قال أما ان قلت ذلك اني لاجد في عيني ضعفا منذ أيام (أخبرني) الحرمي
قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران أن ناسا من أهل
المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تبه فكان الرجل يأتيه
من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص (أخبرنا) ابراهيم بن محمد بن أيوب
قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال بلغني ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان فسأله
عن شيء فاخبره به فقال وحق على بن أبي طالب انه كما ذكرت قال كثير يا أمير المؤمنين لو سألتني
بحقك لصدقتك قال لا أسألك الا بحق أبي تراب خفف له به فرضي (أخبرنا) الفضل بن الحباب أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني عثمان بن عبد الرحمن وأخبرنا محمد بن جعفر النحوي
قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي

قالا حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤمل عن أبي عبيدة قالوا جميعا لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب لاذت به عائكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم ابنه يزيد وقالت يا امير المؤمنين لا تخرج السنة لحرب مصعب فان آل الزبير ذكروا خروجك وابعث اليه الحيوش وبكت وبكى جواربها معها وجلس وقال قاتل الله ابن أبي جمعة فاين قوله

صوت

اذا ما أراد الغزو لم تكن همه * حصان عليها عقد دريزيها

نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما شجها قطيها

غناه ابن سريج ثاني ثقل بالخصر في مجري البصر عن اسحق والله لكأنه يراني ويزال يا عائكة كم خرج قال محمد بن جعفر التجوي في خبره ووقفه عليه عمر بن شبة فلما خرج عبد الملك نظر الى كثير في ناحية عسكره يسير مطرقا فدعا به وقال لا أعلم ما أسكتك وألقى عليك بك فان أخبرتك عنه أتصدقني قال نعم قال قل وحق أبي تراب لتصدقني قال والله لاصدقك قال لا وأتخلف به خلف به فقال تقول رجلا من قريش باقى أحدهما صاحبه في حاربه القاتل والمقتول في النار فما معنى يسير مع أحدهما الى الآخرة لا آمن سهما عاثرا لعله أن يصيبني فيقتلني فأكون معهما قال والله يا امير المؤمنين ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة (أخبرنا) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي حبيب بن أوس قال حدثني العطف بن هرون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق قال حدثني حفص الأموي قال كنت اختلف الى كثير أروى شعره قال فوالله اني لعنده يوما اذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما أجل الحطب ضحي آل أبي سفيان بالدمن يوم الطف وضحي بنوا مروان بالكرم يوم العقر ثم انتضجت عيناه باكية فباغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلما دخل عليه قال عليك لعنة الله أترابية وعصية وجعل يضحك منه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد عن أبيه قال قال عبد الملك بن مروان لكثير من أشعر الناس اليوم يا أبا صخر قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال عبد الملك أما انك لمنهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابن أبي عوف عن عوانة قال قال كثير لعبد الملك كيف ترى شعري يا امير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر (أخبرنا) عمي عن الكرائي عن النضر بن عمر قال كان عبد الملك ابن مروان يخرج شعر كثير الى مؤدب ولده محتوما يرويهما اياه ويرده (أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجهني ان كثيرا شب في حجر عم له صالح فلما باغ الحلم أشفق عليه ان يسفه وكان غير جيد الرأي ولا حسن النظر في عواقب الامور فاشتري له عمه قطيعة من الابل وانزله فرش مالك فكان به ثم ارتفع فترل فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جبل جهينة الاصغر وكان قبل المسور لبني مالك بن أفضي فضيقوا على كثير واساؤا جواره فالتقل عنهم وقال أبت أبلي ماء الرداة وشفها * بنوالم يحمون النصيح المبردا وما يمتعون الماء الاضنائة * بأصلا ب مسري شو كما قد تحندا

فعدت فلم تجهد على فضل مائه * رباحا ولا سقيا ابن طلق بن أسعدا
 قل ويروي أنه أول شعر قاله (اخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال قال كثير
 ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذلك قال بينا أنا يوماً نصف النهار أسير على بعيري بالغميم أو
 بقاع حمدان إذا راكب قد دنا مني حتى صار إلى جنبي فأملمته فإذا هو من صفرو وهو يحرق نفسه
 في الأرض جراً فقال لي قل الشعر وألقاه على قلت من أنت قال أنا قرينك من الجن فقلت الشعر
 ونسب كثير لكثرة تشبيهه بعزة الضمربة إليها وعرف بها فقبل كثير عزة وهي عزة ابنة حميد بن
 وقاص (اخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن قل أبو بصرة
 الغفاري المحدث واسمه حميد بن وقاص هو أبو عزة التي كانت ينسب بها كثير وكان ابتداء عشقه
 إياها على أنه قد قيل أنه كان في ذلك كاذباً ولم يكن بعاشق وذلك يذكر بعد خبره معها فيما أخبرني به
 الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إبراهيم السعدي قال حدثني إبراهيم بن
 يعقوب بن جميع الخزاعي أنه كان أول عشق كثير عزة أن كثيراً من بنوة من بني ضمرة ومعه
 جلب غنم فارس إلى عزة وهي صغيرة فقالت يقن لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسنا
 بنمته إلى أن ترجع فأعطاها كبشاً وأعجبتهم فلما رجع جاءت امرأة منهم بدرامهم فقال وأين الصبية
 التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا آخذ دراهمي إلا بمن دفعت
 الكبش إليها وخرج وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها (١)

قال فكان أول لقائه إياها (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن
 الحضر بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي جندب عن أبيه عبد العزيز الخزاعي
 وأمه جمة بنت كثير عن أمه جمة عن أبيها كثير أن أول علاقته بعزة أنه خرج من منزله يسوق
 خلف غنم إلى الجار فلما كان بالحبث وقف على نسوة من بني ضمرة فسالهن عن الماء فقلن لعزة
 وهي جارية حين كعب نديها ارشديه إلى الماء فارشده وأعجبتهم فينا هو يسقى غنمه إذ جاءت عزة
 بدراهم فقالت يقن لك النسوة بمناء هذه الدراهم كبشاً من ضأنك فأمر الغلام فدفن إليها كبشاً
 وقال ردى الدراهم وقولي لمن إذا رحت يكن اقتضيت حتى فلما راح مر بهن فقلن له هذا
 حقلك نخذه فقال عزة غريمي ولست اقتضي حتى إلا منها فزحن معه وقلن ويحك عزة جارية
 صغيرة وليس فيها وفاء لحقلك فأحله على أحدنا فأنها أملت به منها وأسرع له أداء فقال ما أنا بمجمل
 حتى عنها ومضى لوجهه ثم رجع إليهن حين فرغ من بيع جلبيه فأنشدن فيها
 نظرت إليها نظرة وهي عاتق * على حين أن شبت وبان نهودها

(١) وهذا البيت أورده في التوضيح في باب التنازع شاهداً على أن العاملين إذا تأخر عنهما
 سببي مرفوع لا يتنازعان قال في التصريح لأنه لو قصد فيه التنازع لأسند أحدهما إلى السببي والآخر
 إلى ضميره فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالمبتدأ لأنه لا يرفع ضميره ولا ما التبس بضميره الخ

وقد درعوها وهي ذات مؤسد * محبوب ولما يلبس الدرع ريدها
من الحفرات البيض ود جلسها * اذا ما انقضت أحدونة لوتعيدها
في هذا البيت وأبيات أخر معه غناء يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف إليه من جنسه
وأشدهن أيضاً

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها
فكان له أيت الا عزة وابرزنها إليه وهي كارهة ثم أحبته عزة بعد ذلك أشد من حبه إياها قال
الزبير فسألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الحزامي المعروف بأبي جندل عن
هذا الحديث فمره وحديثه عن أبيه عن جده عبد العزيز بن أبي جندل عن امه جمعه بنت كثير
عن أبيها (وأخبرني) عمي الحسن بن محمد الاصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد الكرائي
قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبد الله بن خالد الميعطي وأخبرني احمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق الطائفي وأخبرني الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن عبد الله الاسدي وغيره قال الزبير وحدثني
محمد بن صالح الاسلمي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها أنت
عزة كثير فقالت انا عزة بنت حميد قال انت التي يقول لك كثير

* لعزة نار ما تبوخ كأنها * اذا مارمقناها من البعد كوكب
فما الذي أعجبه منك قالت كلايا أمير المؤمنين فوالله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة
القرة وفي حديث محمد بن صالح الاسلمي فقالت له أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صبروك
خليفة قال وكانت له سن سوداء يخفيها فضحك حتى بدت فقالت له هذا الذي أردت أن ابديه فقال
لها هل تروين قول كثير فيك

وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
تغير جسمي والخلق كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت ولكني أروى قوله

كأنني أنادي صخرة حين اعرضت * من الصم لوتمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت
فأمر بها فأدخلت على عائكة بنت يزيد وفي غير هذه الرواية انها ادخلت على أم البنين بنت عبيد
العزيز بن مروان فقالت لها أرايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الذي ذكره قالت قبلة وعده اياها قالت أنجزها وعلى انهما أخبرنا الحسن بن الطيب البجلي
الشجاعى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
روي ابن جعدية عن أشياخه وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
أبو بكر بن يزيد بن عياض بن جعدية عن أبيه أن كثير أكان له غلام تاجر فباع من عزة بعض

سلعه ومطلته مدة وهو لا يعرفها فقال لها يوماً أنت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مملول معنى غريمها

فانصرفت عنه خجلة فقالت له امرأة اتعرف عزة قال لا والله قالت فهذه والله عزة فقال لا جرم
والله لا آخذ منها شيئاً ابداً ولا اقتضيتها ورجع الى كثير فاخبره بذلك فاعتقه ووهب له المال الذي
كان في يده (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حكيم السلمي
عن قيسمة بنت عياض بن سميد الاسامية وكنتها ام البنين قالت سارت علينا عزة في جماعة من
قومها بين يدي يروع وجهينة فسمعنا بها فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر انا فبين فجتاها
فراينا امرأة حلوة حمراء نظيفة فتضاء لنا لها ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق
الى ان تحدثت ساعة فاذا هي ابرع الناس واحلاهم حديثاً فما فارقتها الا ولها علينا الفضل
في أعيننا وما نري في الدنيا امرأة تروقها جمالا وحسنا وحلاوة (أخبرني) عمى قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق الموصلي عن أبي نصر شيخ له عن هشيم ابن عدي ان عبد الملك سأل كثيراً
عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجبت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم أحد منا
بصاحبها فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها باتباع سمن تصالح به طعاما لاهل رفقة فجعلت
تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهي لاتعلم انها خيمتي وكنت ابرى اسهما الى فلما رأيتها
جعلت ابرى واما انظر اليها ولا أعلم حتى برت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري فلما
تبينت ذلك دخلت الى فامسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وكان عندي نجي من سمن
لخافت لتأخذنه فأخذته وجاءت الى زوجها بالسمن فلما رأي الدم سألها عن خبره فكأتمته حتى
حلف لنصدقته فصدقته فضر بها وحلف ان تشتمني في وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن
الزانية وهي تبكي ثم انصرفت فذلك حين أقول

يكلفها الخنزير شتمها وما بها * هواني ولكن للمليك استذات

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء

صوت

خليلي هذا رسم (١) عزة فاعقلا * قلو صيكما ثم ابكيا حيث ثم حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القاب حتى تولت
فليت قلو صي عند عزة قيدت * بجبل ضعيف بان منها فضلت
وأصبح في القوم المقيمين رحلها * وكان لها باغ سواي قبلت
فقلت لها باعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
أسيتي بنا أواحسني لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنيئا مريثا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استجملت
تمنيها حتى اذا ما رأيتها * رأيت المنايا شرعا قد أظلمت
كأنني أنادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها المعصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت
أصاب الردي من كان بهويك الردي * وجن اللواتي قلن عزة جنت

عروضه من الطويل * غني معبد في الحسة الاول ثقل أول بالوسطي وغني ابراهيم في الثالث
والرابع ثقل أول بالنصر عن عمرو وغني في هنيئا مريثا والذي بعده خفيف رمل بالوسطي
وغني ابراهيم في الخامس وما بعده ثاني ثقل وذكر الهشامى ان لابن سريج في هنيئا مريثا وما
بعده ثاني ثقل بالنصر وذكر أحمد بن المكي أن لابراهيم في كأنني أنادي والذي بعده وفي اسيني
بنا أو احسنى هزجا بالسبابة في مجرى النصر ولاسحق فيه هزج آخر به ولعرب في كأنني أنادي
أيضا رمل ولاسحق في وما كنت أدري ثقل أول وله في أصاب الردي ثقل أول آخر وقيل
إن لابراهيم في فقلت لها يا عز خفيف ثقل ينسب الى دحمان والى سباط (أخبرني) الحرمي
وحبيب بن نصر قالوا حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن حكيم عن ابراهيم بن أبي عمرو الجهني
عن أبيه قال سارت علينا عزة في جماعة من قومها فنزلت حيا لنا فجاءني كثير ذات يوم فقال لي
أريد ان أكون عندك اليوم فاذهب الى عزة فصررت به الى منزلي فأقام عندي حتى كان العشاء ثم
أرسلني اليها وأعطاني خاتمة وقال اذا سلمت فستخرج اليك جارية فادفع اليها خاتمي وأعلمها مكانى
فجئت بيها فسلمت فخرجت الى الجارية فأعطيتها الخاتم فقالت أين الموعد قلت صخرات أبي عبيد
الليلة فوعدتها هناك فرجعت اليه فاعلمته فلما أمسى قال لي انهض بنا فنهضنا فجلسنا هناك نتحدث
حتى جاءت من الليل فجلست فتحدثنا فاطالا فذهبت لاقوم فقال لي الى أين تذهب فقلت أخليكما
ساعة لعلكما تحدثان ببعض ماتكنهان فقال لي اجلس فوالله ما كان بيننا شيء قط فجلست وهما
يتحدثان وان بينهما لهامة عظيمة هي من ورائها جالسة حتى استحرنا ثم قامت فانصرفت وقت أنا
وهو فظل عندي حتى أمسى ثم انطلق (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم عن عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي قال خرج كثير في الحاج فيجمل له
بيعه فر بسكنة بنت الحسين ومعهما عزة وهو لا يعرفها فقالت سكنة هذا كثير فسوموه بالجمل
فساموه فاستام مائتي درهم فقالت ضع عنا فأبي فدعت له بتمر وزبد فأكل ثم قالت له ضع عنا
كذا وكذا شيء يسير فأبي فقالوا قد أكلت يا كثير بأكثر مما نسألك فقال ما أنا بواضع شيء
فقالت سكنة اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رآهما استجيا وانصرف وهو يقول هو لكم هولكم

من ذكر ان كثيرا كان يكذب في عشقه

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال كان كثيرا مدعيا ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق
الصباة والعشق (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حد ثنا عمر

ابن شبة قال زعم اسحق بن ابراهيم انه سمع ابا عبيدة يقول كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب ومما وجدناه في اخباره ولم نسمعه من أحد انه نظر الى عزة ذات يوم وهي منتقبة تبتس في مشيتها فلم يعرفها كثير فاتبعها وقال ياسيدي قفي حتي أكلمك فاني لم أر مثلك قط فمن أنت ويحك قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد قال بآني أنت والله لو أن عزة أمة لي لو وهبتها لك قالت فهل لك في المخاللة قال وكيف لي بذلك قالت آني وكيف بما قلت في عزة قال اقبله فأخوله اليك فسفرت عن وجهها ثم قالت أغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت فلما مضت انشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قات شيب لي * من السم بخض حاض بماء الذراح
فمت ولم تعلم على خيانة * وكم طالب للبرج ليس براج
أبوء بذني انني قد ظلمتها * واني بيباق سرها غير باج

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال اخبرني سائب راوية كثير قال خرجت معه يريد مصر فمرنا بالماء الذي فيه عزة فاذا هي في خباء فسلمنا جميعاً فقالت عزة وعليك السلام ياسائب ثم اقبلت على كثير فقالت ويحك ألا تتق الله أرايت قولك

بآية ما أتيتك أم عمرو * فقامت لحاجتي والبيت خالي
أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط قال لم أقبله ولكنني قلت

فأقسم لو أتيت البحر يوماً * لأشرب ما سقتني من بلال
وأقسم أن حبك أم عمرو * لءاء غير منقطع السؤال

قالت أما هذا فقم فأتينا عبد العزيز ثم عدنا فقال كثير عليك السلام يا عزة فقالت عليك السلام يا جمل فقال كثير

صوت

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت * فحي وحيك من حياك يا جمل
لو كنت حيثها ما زلت دامقة * عندي وما مسك الادلاج والعمل
ليت النجبة كانت لي فأشكرها * مكان يا جمل حيث يارجل (١)

ذكر يونس ان في هذه الابيات غناء لمبعد وذكر الهشامي ان فيه لبثينة خفيف رمل بالنصروذ كر حبش ان فيها للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطي ولا براهيم ثاني ثقيل بالوسطي (اخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن عايل العنزي قال حدثني علي بن محمد البرمكي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قدم علي هشام بن محمد الكاكي فسأله عن العشاق يوماً فحدثني قال تمسك كثير امرأة من

(١) وهذا البيت أورده العيني شاهداً على ضم المنادي المنون للضرورة ومخلة قول الالفية واضم أو انصب ما اضطراراً نونا * مما له استحقاق ضم بينا فان ظاهرها التخيير فيما نون ضرورة قال في التوضيح واختار الحليل وسيبويه الضم واختار ابو عمرو وعيسى النصب

خزاعة يقال لها أم الحوirth قدسب بها وكرهت أن يسمع بها ويفضحها كما سمع بعزة فقالت له
 أنك رجل فقير لا مال لك فابتغ ما لا يعنى عليك ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام قال فاحاني لي
 ووثقي أنك لا تزوجين حتى أقدم عليك فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن بن ابريق الأزدي
 فخرج اليه فلم يقبته طياء سوانح واتى غرابا يفحص الزاب بوجهه فطير من ذلك حتى قدم على حي
 من لهب فقال أياكم يزجر فقالوا كأننا فمن تريد قال اعلمكم بذلك قالوا ذاك الشيخ المنحني الصلب
 فأناء فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال له قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فأنشأ يقول

صوت

تيمت لها أبتغي العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لهب
 تيمت شيخا منهم ذا بجالة * بصير ابزجر الطير منحني الصاب
 فقلت له ماذا ترى في سوانح * وصوت غراب يفحص الوجه بالتراب
 فقال جرى الطير السنيح بيدها * وقال غراب جد من رالسكب
 فلا تكن ماتت فقد حال دونها * سواك خليل باطن من بني كعب
 غناه مالك من رواية يونس ولم يجنسه قال فمدح الرجل الأزدي ثم أناء فأصاب منه خيرا كثيرا ثم
 قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بني كعب فاخذها الهلاس فكشج جنبه بالنار فلما أندمل
 من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقتين فقال ما هذا قالوا انه اخذك الهلاس وزعم الاطباء انه
 لا علاج لك الا الكشج بالنار فكشجت بالنار فأنشأ يقول

صوت

عفا الله عن أم الحوirth ذنبها * علام تعني وتكفي دوائيا
 فلو لا ذنوبي قبل أن يرقوا بها * لقلت لهم أم الحوirth دائيا
 في هذين اليدين للملك ثقل أول بالوسطي ولابن سريج رمل بالبصر كلاهما عن عمرو والهشام
 وقيل ان فيهما لمبعد لحنا وقد أخبرني بهذا الخبر احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهاجي قالا
 حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزاه بالرواية فذكر نحو هذا وقال فيه انه قصد ابن الأزرق بن حفص
 ابن المنيرة المخزومي الذي كان باليمن وانه فعل ذلك بعد موت عزة وسائر الخبر متقارب (واخبرني)
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن محمد بن سليمان بن فليح أوفليح
 ابن سليمان اناشككت عن أبيه عن جده قال جاء كثير الى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال
 له عبد الله مالى اراك متغيرا يا بالاصخر قال هذا ما عملت بي أم الحوirth ثم اتى قميصه فاذا به قد
 صار مثل القش واذا به آثار من كبر ثم انشده * عفا الله عن أم الحوirth ذنبها * الايات اخبرني
 عمي قال حدثني ابن ابي قال حدثني الحزامي عن حدثه من اهل قديدان عزة قالت لبينة تصدي
 لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يحبك به فاقبلت اليه وعزة تمشي وراءها محتفية فعرضت
 عليه الوصل فقاربها ثم قال

رمتني على عمد بئينة بعد ما * تولى شبابي وارحجن شباهي

وذكر ابيانا آخر سقط من الكتاب ذكرها فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال

ولكننا ترمين نفساً مريضة * لعزة منها صفوها وابايها

فضحكت ثم قالت أولي لك بها قد نجوت وانصرفنا تنصاحكنا (أخبرنا) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض أهل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا يبك فكأنك بي بعدار بين ليلة تسمع خشفة نعل من تلك الشعبة راجعا اليكم (أخبرني) الفضل بن الجباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو جعدية وأبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مصعب قال حدثني الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن عبد الرحمن الحزاعي صاحب عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلى عليهما في يوم واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس (وقال) ابن أبي سعد الوراق حدثني رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني قال حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثني المنفلط بن فضالة عن يزيد بن عروة قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فأخرجت جنازتهما فما علمت تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتهما قال وقيل مات اليوم أشعر الناس وأعلم الناس قال وغلب النساء على جنازة كثير بيكينه ويدكرن عزة في نديتهن له قال فقال أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضرهن محمد بن علي بكه ويقول تسجين يا صواحب يوسف فالتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت أنا لصواحب يوسف وقد كنا له خيراً منك له قال فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تحييها بها اذا انصرفنا قال فلما انصرفنا أتني تلك المرأة كأنها شرارة النار فقال لها محمد بن علي أنت القائلة انك ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأنيى قالت نحن يا ابن رسول الله دعونا الى اللذات من المطاعم والمشرب والتمتع والتمتع وأنتم معاشر الرجال القيتوه في الحب وبتموه بأبغس الأثمان وحبستوه في السجن فأينا كان به أحن وعليه أرأف فقال محمد لله درك ولن تغالب امرأة الا غلبت ثم قال لها ألاك بدل قالت لي من الرجال من أنا بعله قال فقال أبو جعفر صدقت مثلك من تملك بعلها ولا يملكها قال فلما انصرف قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيق

نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء

صوت

نظرت اليها نظرة وهي عاتق * على حين أن شبت وبان نهودها
نظرت اليها نظرة ما يسرني * بها حمر أنعام البلاد وسودها
وكنت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أرى الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
من الخفريات البيض ود جليسا * اذا ما انقضت أجدوثه لو تعيدها

عروضه من الطويل البيت الاول لكثير والثاني والثالث لنصيب من قصيدته التي أولها
 * لقد هجرت سعدي وطال صدودها * غني في البيت الثاني والثالث جعذر الراعي خفيف رمل
 بالنصر وغني فيهما الهذلي رملاً بالوسطى وغني في الثالث والرابع دعامة ثقيلاً أول بالنصر (أخبرنا)
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادي وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني مكي بن العذري قال سمعت عمر الوادي يقول بين أنا وأسير بين الروحاء
 والعرج اذ سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط مثله في بيتي كثير
 وكنت اذا ماجت سعدي بأرضها * أرى الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
 من الحفرات البيض ود جليدها * اذا ما انقضت أحدى لو تعيدها
 قال فكنت أسقط عن راحتي طرباً وقلت والله لألتسن الوصول الى هذا الصوت ولو يذهب عضو
 من أعضائي فتممت سمته فاذا راع في غم فسأله اعادته على قال نعم ولو حضري قري أقرئك ما عدته
 ولكنني أجعله قراك فربما ترمت به وأنا غرنا فاشبع وعطشان فأروى ومستوحش فأنس
 وكسلان فأنشط قال فأعادها على حتي أخذتهما فما كان زادي حتي ولجت المدينة غيرها

— أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر —

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ويكنى أبا أحمد وله محل من الادب والتصرف في قنونه
 ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الاوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير
 ذلك مما يجمل عن الوصف ويكثر ذكره وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة تدل على ما ذكرناه
 ههنا من توصله الى ما عجز عنه الاوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتي به على
 فضله فيها وطالبه لها وكان المعتض بالله رحمة الله عليه ربما كان أراد أن يصنع في بعض الاشعار غناء
 وبحضرة أكبر المغنين مثل القاسم بن زررور وأحمد بن المكي ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء
 وطبقهم فيعدل عنهم اليه فيصنع فيها أحسن صنعة ويرتفع عن اظهار نفسه بذلك ويوميء الى أنه من
 صنعة جاريته شاجي وكانت إحدى الحسنات المبرزات المقدمات وذلك بتجريحه وتأديبه وكان بها
 معجباً ولها مقدماً (فأخبرني) أحمد بن جعفر جبضة قال لما احتلت حال عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر كان المعتض يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة واتفق يوماً كان فيه مصطحباً أن غني بصوت
 الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله فكتب اليه كتاباً يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل قال فحدثني من
 حضر من المغنيات ذلك المجلس بعد موت المعتض قالت دخلت البنا وما منا الا من يرقل في الحلى
 والحلل وهي في أثواب ليست كثيابنا فاحتقرناها فلما غنت احتقرنا أنفسنا ولم تزل تلك حالنا حتي
 صارت في أعيننا كالجليل وصبرنا كالأشياء قال ولما انصرفت أمرها المعتض بمال وكسوة ودخلت الى
 مولاه فاجعل يسألها عن أمرها وما رأت مما استظرفت وسمعت مما استغربت فقالت ما استحسننت
 هناك شيئاً ولا استغربته من غناء ولا غيره الا عوداً من عود مفحور فاني استظرفته قال جبضة فما
 قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمد عينه لشيء يستحسنه فيها الا عوداً (قال) محمد بن الحسن الكاتب

وحدثني النوشجاني قال كان المعتضد اذا استحسّن شعرا بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر فتغني فيه قال وكانت صنعها تسمي في عصره غناء الدار قال محمد بن الحسن ومات شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان عابلا فقال يرثها وله فيه صنعة من خفيف الثقيل الاول بالوسطى ميمنا يقينا لو بايت بفقدها * وفي نبض عرق الحياة أو التمسك لا وشكت قتل النفس قبل فراقها * ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله وله فيه لحنان ثقيل أول وهزج والثقل الاول أجودها فأنفق اذا أسرت غير مقتر * وأنفق على ما خيلت حين تمسر فلا الجود يفي المال والمال مقبل * ولا البخل يبقى المال والجود مدبر وأشعاره كثيرة جيدة كثير التادرة والمختار وكتابه في النعم وعمل الاغاني المسمي كتاب الآداب الرفيعة كتاب مشهور جليل الفائدة دال على فضل مؤلفه (أخبرني) به حظلة قال حدثني الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثني موسى بن هرون فيما أرى قال كنت عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد جاءه الزبير بن بكار فاعلمه ان المتوكل أو المعتز وأراه المعتز بعث الى أخيه محمد بن عبد الله ابن طاهر يأمره باحضاره وتقليده القضاء فقال له الزبير بن بكار قد بلغت هذه السن وأتولى القضاء أو بعد ما رويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين فقال له فتلحق بامير المؤمنين بسر من رأى فقال له افعل فامرله بمال ينفعه ويظهر بحمله ويحمل ثقله ثم قال له ان رأيت يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيئا قبل ان تفرق قال نعم انصرفت من عمره المحرم فينا أنا بأمانة العرج اذا أنا بحمالة محتمة فاقبلت اليهم وإذا رجل كان يقنص الضياء وقد وقع ظبي في حبالته فذبجه فأنقض في يده فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات ولقيت فتاة كانتا المهابة فلما رأته زوجها ميتا شهقت ثم قالت يا حسن لو بطل ولكنه اجل * على الاثانة ما لو دي به البطل يا حسن جمع احشائي وافلقها * وذلك يا حسن لولا غير جال اضحت فتاة بني نهد علانية * وبعلمها بين ايدي القوم محتمل قال ثم شهقت فماتت فما رأيت اعجب من الثلاثة الطيبي مذبوح والرجل جريح ميت والفتاة ميتة فامرله عبيد الله بمال آخر ثم اقبل الى أخيه محمد بن عبد الله بعد خروج الزبير فقال أما ان الذي اخذناه من الفائدة في خبر حسن وفي قوله * اضحت فتاة بني نهد علانية * تريد ظاهرة أكثر عندي مما اعطيناه من الجباء والصلة وقد اخبرني الحسين بن علي عن الدمشقي عن الزبير بن جابر حسن فقط ولم يذكر فيه من خبر عبيد الله شيئا

ومن الاصوات التي تجمع النغم العشر

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير تواء وانك اذا أطعمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

كممكنة من درها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حاب
عروضه من الطويل الشعر لبراهيم بن علي بن هرمة والغناء في هذا اللحن الجامع للنعيم لعبيد الله
ابن عبد الله بن طاهر خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها وعليها ابتداء الصوت (وقال) عمر
ابن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نواس أنه قال شاعران قالايتين وضعا
التشبيه فيهما في غير موضعه فلو أخذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعل مع بيت الآخر وأخذ
بيت ذلك فجعل مع هذا لصار متفقاً معنى وتشبيهاً فقلت له اني ذلك فقال قول جرير للفرزدق
فانك اذ تهجو تمياً وترثي * تباين قيس أوسحق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغره * سراب اذاغته رياح السائم
وقول ابن هرمة

ولاني وتركى ندي الاكرمين * وقد حى بكفى زنادا شحاحا
* كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

فلو قال جرير

فانك اذ تهجو تمياً وترثي * تباين قيس أوسحق العمائم
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

لكان أشبه منه بيته ولو قال ابن هرمة مع بيته

واني وتركى ندي الاكرمين * وقد حى بكفى زناداً شحاحا
كمهريق ماء بالفلاة وغره * سراب اذاغته رياح السائم

كان أشبه به ثم قال ولكن ابن هرمة قد تلافي ذلك بعد فقال

وانك اذ اطععتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب
كممكنة من ضرعها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حلب

وقد أتى عبيد الله بن عبد الله بهذا الكلام بعينه في الآداب التسعة وانما أخذه من أبي نواس
على ما روي عنه (ووجدت) في كتاب مؤلف في النغم غير مسمى الصانع أن من الاصوات التي
تجمع النغم العشر صوت ابن أبي مطر المكي في شعر نصيب وهو

صوت

ألا أيها الربع المقيم بعذب * سقتك السواقى من مراح ومعرب
بذي هيدب أما الربى تحت ودقه * فتروى وأما كل واد فيزعب

عروضه من الطويل ويروي الربع الحلاء بسبب أي الحالى وعذب موضع ويروي سقتك
الغواصي من مراد والمراد الموضع الذي يرتاد فيرعى فيه الكلا والمراح الموضع الذي تروح اليه
المواشي وتبيت فيه وفي الحديث أنه رخص في الصلاة في مراح النغم ونهي عنها في أعطان الابل
والمعرب الموضع الذي يعرب فيه الرجل عن البيوت والمنازل وأصل العزوب البعد يقال عزب
عنه رأيه وحلمه أي بعد والعزب مأخوذ من ذلك وهيدب السماء أطراف تراه في أذنايه كأنه

معلق به قال أوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

وزعب يطفح يقال زعبه السيل اذا علاه * الشعر لنصيب يقوله في عبد العزيز بن مروان (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جميع بن علي النخعي عن عبد الله بن عبد العزيز ابن محجن بن النصيب قال الزبير وكتب الي بذلك عبد الله بن عبد العزيز يذكره عن عوضة بنت النصيب قالت وفد أبي علي عبد العزيز بن مروان بمصر فوقف على الباب فاستأذن فلم يؤذن له فأرسل اليه حاجبه فقال استنشد فان كان شعره رديئاً فأرده وان كان جيداً فأدخله فقال نصيب قد جانبنا شيئاً للامير فان قبله نشرناه عليه والا طويناه ورجعنا به فقال عبد العزيز ان هذا لكلام رجل ذهن فأدخله فلما واجهه أنشده قصيدته التي يقول فيها

ألا هل أتى الصقر بن مروان أنني * أرد لدي الابواب عنه وأحجب
وأني نويت اليوم والامس قبله * على الباب حتى كادت الشمس تغرب
وأني اذا رمت الدخول تردني * مهابة قيس والرتاج المضرب

قال وكان حاجب عبد العزيز يسمي قيساً قال وتشيب هذه القصيدة

ألا أيها الربع المقيم بعنبد * سقتك السواقي من مراح ومعرب

قال فلما دخل على عبد العزيز أعجب بشعره وأوجهه وقال للفرزدق كيف تسمع هذا الشعر قال حسن الا من لغته قال هذا والله أشعر منك قال وقال نصيب فيها أيضاً

وأهلي بارض نازحون وما لهم * بها كاسب غيري ولا مقبل

فهل تاحقنيهم بعيل مولدك * على الاين من نجب ابن مروان أصهب

أبو بكرات ان أردت افتحاله * وذو نبتات بالردفين متعب

فقال له عبد العزيز ادخل على المهاري نخذ منها ماشئت فلو كنت سألت غيره لاعطيته فدخل فرده الجمال فقال عبد العزيز دعه فانما يأخذ الذي نمت فأخذه (قال) الزبير وحدثني بعض أصحابنا عن محمد بن عبد العزيز قال نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على المهدي بعنبد من وادي السراة الذي عني نصيب بقوله * ألا أيها الربع الخلاء بعنبد * والمهدي هو الذي يقول فيه الشاعر اسلمى يا دار من هند * بالسويقات الى المهدي

صوت وهو يجمع من النغم ثمانيا

يا من لقب مقصر * ترك المني لفواتها

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجاتها

وطلابك الحاجات من * سلمى ومن جاراتها

كتطرد النفس الذمو * ل الفضل من متاتها

قوله يا من لقب مقصر تأسف على شبابه ويدل على ذلك قوله

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجتها
يقال اظلف نفسك عن كذا أي امنعها منه لئلا يكون لها أثر فيه وهو مأخوذ من ظلف الارض
وهو المكان الذي لا أثر فيه قال عوف بن الاحوص

ألم اظلف عن الشعراء عرضي * كما ظلف الوسيقة بالكراع
الوسيقة الجماعة من الابل يعني أنها تساق فلا يوجد لها أثر في الكراع وهو منقطع الحبل قال الشاعر
أمت كراع الغميم موحشة * بمد الذي قد خلا من العجب

وقوله
كتطرد العنس الذمو * ل الفضل من متاتها
يقول طلابك هذه الحاجات ضلال وتتابع كتطرد العنس وهي الناقة المذكورة الخلق الفضل من
متاتها والتطرد التسع ومثله قول الشاعر

خبطت الصبا خبط البعير خطامه * فلم أتبه للشيب حتى علانيا
الشعر لمسافر ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس والغناء لابن محرز ثاني ثعلب مطلق في مجري
النصر عن اسحق وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانيا وكذلك ذكر اسحق ووصف أنه لم يجمع
شيء من الغناء قديمه وحديثه الى عصره من النغم ما جمعه هذا الصوت ووصف أنه لو تالظف
متالظف لان يجمع النغم العشر في صوت واحد لا يمكنه ذلك بعد أن يكون فهما بالصناعة طويل
المعانة لها وبعد أن يتعب نفسه في ذلك حتى يصح له فلم يقدر على ذلك سوي عبيد الله بن عبدالله
الى وقتنا هذا

ذكر مسافر ونسبه

مسافر بن أبي عمرو بن أمية ويكنى أبا أمية وقد تقدم نسبه وانساب أهله وأمه آمنة بنت أبان
ابن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي معيط وأبان بن عمرو بن أمية وأبو معيط
ومسافر اخوان لاب وأم وهما اخوا عمومتهما أبي العاصي وأخويه من بني أمية الذين أمهم آمنة
لان أبا عمرو تزوجها بعد أبيه وكان سيداً جواداً وهو أحد زواد الركب وانما سموا بذلك
لانهم كانوا لا يدعون غربياً ولا ماراً طريقاً ولا محتاجاً يجتاز بهم الا أنزلوه وتكفلوا به حتى
يظعن وهو أحد شعراء قريش وكان يناقض عمار بن الوليد الذي أمر الجاشي السواحر فسحرته
فمن ذلك قول عمار

خلق البيض الحسان لنا * وحياد الريط والازر
كأبرا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر

وقال مسافر يرد عليه

أعمار بن الوليد وقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخو كأس محققها * وموق صجبه سكره
ومحبيهم اذا شربوا * ومقل فيهم هنره

خلق البيض الحسان له * وحياد الريط والحسيرة
كأبراً كنا أحق به * كل حي تابع أثره

وله شعر ليس بالكثير والابيات التي فيها الغناء يقولها في هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وكان يهواها فخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله فوفد على النعمان
بستعينه على أمره ثم عاد فكان أول من لقيه أبو سفيان فأعلمه بتزويجه من هند فأخبرني أحمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن أبي سلمة عن هشام
قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام قال ابن عمار وحدثني علي
ابن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه دخل حديث بعضهم في بعض أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان
من قتيان قريش جمالا وشعرا وسخاء قالوا فمشق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشقته فاتهم بها
وحلت منه قال بعض الرواة فقال معروف بن خربوذ فلما بان حملها أو كاد قالت له اخرج فخرج
حتى أتى الحيرة فأتى عمرو بن هند فكان ينادمه وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض
ما كان يأتيها فأتى مسافراً فسأله عن حال قريش والناس فأخبره وقال له فيما يقول وتزوجت هند
بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بعلته قال ابن خربوذ فقال مسافر في ذلك
ألا ان هنداً أصبحت منك محرماً * وأصبحت من أدنى حوتها حماً
وأصبحت كالمقهور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوساً وأسهما
فدعا له عمرو بن هند الأطباء فقالوا لا دواء له الا الكي فقال له ما ترى قال افعل فدعا له الذي
يعالجه فاحمى مكابيه فلما صارت كالنار قال ادع أقواما يسكونه فقال لهم مسافر لست أحتاج الى
ذلك فجعل يضع المكابى عليه فلما رأى صبره ضرط الطيب فقال مسافر
* قد يضط العير والمكواة في النار * (١) فجرت مثلاً فلم يزد الا ثقلاً فخرج يريد مكة فلما انتهى
الى موضع يقال له هباله مات فدفن بها ونعي الى قريش فقال أبو طالب بن عبيد المطلب يرثيه

(١) اختلف في اول من قل هذا المثل فقال في الجمهرة اصله ان مسافر بن عمرو بن أمية
تزوج امرأة فخرج الى النعمان بن المنذر يسأله معونة فأكرمه وانزله فقدم قادم من مكة فأخبره
ان ابا سفيان بن حرب تزوجها الخ وقال الميداني اول من قال ذلك عرفة الهزاني وفيه ويقال
ان اول من قاله مسافر بن ابي عمرو بن أمية وذلك انه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت
له ان اهلى لا تزوجوني منك لانك معسر فلو قدمت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتزوجني
فرحل الى الحيرة وأفدا على النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن
خبر اهل مكة بعده فأخبره عن اشياء وكان فيها ان ابا سفيان تزوج هنداً فطعن مسافر من الغم
فامر النعمان ان يكوي فأنه الطيب بمكابيه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من
علاج النعمان واقف فلما رآه يكوي ضرط فقال مسافر قد يضط العير والمكواة في النار ويقال
ان الطيب ضرط

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو * وأليت يقولها المحزون
رجع الركب سالمين جميعاً * وخليلى في مهرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما بو * رك نضح الزمان والزيتون
بيت صدق على هبة قد حا * لت فياف من دونه وحزون
مدره يدفع الخصوم بأيد * وبوجه يزينه العرين

صوت

كم خليل رزته وابن عم * وحميم قضت عليه المنون
فتعزيت بالتأسي وبالصب * واني بصاحبي لضنين
غني في هذين البيتين يحيى المكي ناني ثقل بالوسطى من رواية ابنه والهشامي وانشدها الحرمي قال
انشدها الزبير لأبي طالب بن عبد المطلب في مسافر بن أبي عمرو

الا ان خير الناس غير مدافع * بسرو لتجم غيبته المقابر
تبكي اباهام وهب وقد ناي * وريسان امسى دونه ويحابر
على خير حاف من معد وناعل * اذا الخير يرجي او اذا الشر حاضر
تادوا ولا ابو امية فيهم * لقد بلغت كفض النفوس الخناجر

قال وقال النوفلي وقال هشام ان البيتين * الا ان هنداً أصبحت منك محرماً * والذي بعده لهشام
ابن المغيرة وكانت عنده استمارة بنت مخزومة النشلية فولدت له اباً جهل واخاه الحرث ثم غضب عليها
فجعلها مثل ظهر امه وكان اول ظهور كان فجعلته قريش طلاقاً فأرادت اسماء الانصراف الى
اهلها فقال لها هشام واين الموعد قالت الموسم فقال لها ابناها اقبعي معنا فأقامت معهما فقال المغيرة
ابن عبد الله وهو ابو زوجها اما والله لازوجك غلاماً ليس بدون هشام فزوجها اباً ربيعة ولده
الآخر فولدت له عيشاً وعبد الله فذلك قول هشام

تحدثنا أسماء أن سوف نلتقى * أحاديث طسم انما أنت حالم

وقوله ألا أصبحت أسماء حجراً محرماً * وأصبحت من أدنى حموتها حما

(قال النوفلي في خبره) وحدثني أبي انه انما كان مسافر خرج الى التعمان بن المنذر يتعرض لاصابة
مال ينكح به هنداً فأكرمه التعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من آدم حراء وكان الملك
اذا فعل ذلك برجل عرف قدره منه ومكانه عنده وقدم أبو سفيان بن حرب في بعض تجاراته
فسأله مسافر عن حال الناس بمكة فذكر له أنه تزوج هنداً فاضطرب مسافر حتى مات وقال بعض
الناس انه استسقى بطنه فكوي فمات بهذا السبب قال النوفلي فهو أحد من قتله العشق فأما خبر
هند وطلاق الفاكه بن المغيرة لإياها فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي
سعد قال حدثني أبو السكن زكريا بن يحيى بن عمرو بن حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال
حدثني عمي أبو زحر بن حصن عن جده حميد بن حارثة قال كانت هند بنت عتبة عند الفاكه
ابن المغيرة وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس

من غير اذن نخلا البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته وأقبل رجل
 ممن كان يغشى البيت فولج به فلما رآها رجع هاربا وأبصره الفاكه فأقبل اليها فضر بها برجله
 وقال من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحدا ولا انتهت حتى انتهت فقال لها رجمي الى
 أمك وتكلم الناس فيها وقال لها أبوها يابنية ان الناس قد اكثروا فيك فأبشني نباك فان يكن الرجل
 عايك صادقا دسست عليه من يقاتله فتقطع عنك المقالة وان يك كاذبا حاكته الى بعض كهان اليمن
 فقالت لا والله ما هو على صادق فقال له يا فاكه انك قد رميت بنتي بأمر عظيم فحكي الى بعض
 كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة
 فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الرجل تنكرت حال هند فقال لها عتبة اني أري ما حل بك من
 تنكر الحال وما ذاك إلا المكروه عندك قالت لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولا كفي أعرف انكم تأتون بشرا
 يخطفني ويصيب ولا آمنه أن يسمى ميسما يكون على سبة فقال لها اني سوف اختبره لك فصغر بفرسه
 حتى أدلى ثم أدخل في احليله حبة بر وأوكأ عليها يسير فلما أصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم
 ونحر لهم فلما قدموا قال له عتبة جئناك في أمر وقد خبأت لك خبا اختبرك به فانظر ما هو قال نمره
 في كرهة قال اني أريد أبين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة
 فجعل يدنو من احدها فيضرب بيده على كتفها ويقول انهضي سرتي دنا من هند فقال لها انهضي
 غير رسحاء ولا زانية ولا مدن ملسكا يقال له معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فنثرت يدها من يده
 وقالت اليك عني فوالله لا حرص ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان وقد قيل ان بنتي
 مسافر بن أبي عمرو أعني * إلا ان هنداً أصبحت منك محرما * لابن العجلان (اختبرني) محمد بن خاف
 وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن عن أبي نصر عن الاصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة
 عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال
 إلا ان هنداً أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى حموتها حما
 فأصبحت كالقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا واسهما
 ثم مد بهما صوته فأت قال ابن سيرين فما سمعت ان احدا مات عشقا غير هذا (ومما يعني) فيه من
 شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله بفتخر

صوت

ألم نسق الحبيج ونسج الدلافه الرفدا
 وزمزم من أرومتنا * ونفقاً عين من حسدا
 وان مناقب الحيرا * تلم نسقها عدددا
 فان نهلك فلم نملك * وهل من خالدخلدا
 غناه ابن سريج رملا بالخنصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لسائب خاثر لحن من خفيف الثقليل
 الأول بالوسطى من رواية حماد وفيه لادف ثقل بالوسطى

فاما خبر عمارة بن الوليد والسبب الذي من
أجله أمر النجاشي السواحر فسحرته

فان لواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن ابي عون قال كان عمارة بن الوليد المخزومي بعد
ما مشى قر يش بعمارة الى آل ابي طالب خرج هو وعمرو بن العاصي بن وائل السهمي وكانا كلاهما
تاجرين الى النجاشي وكانت ارض الحبشة لقريش متجرا ووجهها وكلاهما مشرك شاعر فأتيا
في جاهليتهما وكان عمارة متهيجا بالنساء صاحب محادثة فركب في السفينة ليالى فاصابا من خمر معهما
فلما انتهى عمارة قال لامرأة عمرو بن العاصي قبايني فقال لها عمرو قبي ابن عمك قبلته وحذر
عمرو على زوجته فرصدها ورصده فجعل اذا شرب معه اقل عمرو من الشراب وارق لنفسه بالماء
مخافة ان يسكر فيغلبه عمارة على اهله وجمل عمارة يرادها على نفسها فامتعت منه ثم ان عمرا جلس
الى ناحية السفينة يقول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع فيه سبح حتى اخذ بالنفس فارتفع فظهر على
السفينة فقال له عمارة اما والله لو علمت يا عمرو انك تحسن السباحة ما فعلت فاضطعتها عمرو وعلم
انه اراد قتله فمضيا على وجههما ذلك حتى قدما ارض الحبشة ونزلاها وكتب عمرو بن العاصي الى
ابيه العاصي ان اخواني وتبرأ من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم وذلك انه خشي على
ابيه ان يتبع بحريرته وهو يرصد لعمارة ما يرصد فلما ورد الكتاب على العاصي بن وائل مشي في
رجال من قومه منهم بنو منبه ابنا الحجاج الى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال ان هذين الرجلين
قد خرجا حيث علمتم وكلاهما فأتاك صاحب شر وهما غير مأمونين على أنفسهما ولا ندرى ما يكون
واني أتراهما اليكما من عمرو ومن جريرته وقد خلعتهم فقالت بنو المغيرة وبنو مخزوم أنت تخاف عمرا
على عمارة وقد خلعتنا نحن عمارة وتبرأنا اليك من جريرته نخل بين الرجلين فقال السهميون قد
قبلنا فابعثوا مناديا بمكة إنا قد خلعتناهما وتبرأ كل قوم من صاحبهم وبما جر عليهم فبعثوا مناديا ينادي بمكة
بذلك فقال الاسود بن المطلب بطل والله دم عمارة بن الوليد آخر الدهر فلما اطمانا بارض الحبشة
لم يلبث عمارة ان دب لامرأة النجاشي فأدخلته فاختلف اليها فجعل اذا رجع من مدخله يخبر
عمرو بن العاصي بما كان من امره فجعل عمرو يقول ما أصدقك انك قدرت على هذا الشأن ان المرأة
أرفع من ذلك فلما أكثر على عمرو وما كان يخبره وقد كان صدقه ولكن أحب التثبت وكان عمارة
ينيب عنه حتى يأتيه في السحر وكان في منزل واحد معه وجعل عمارة يدعوه الى أن يشرب
معه فيأتي عمرو ويقول ان هذا يشغلك عن مدخلك وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع
دفعه ان هو دفعه الى النجاشي فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها ان كنت صادقا فقل لها
تدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني أعرفه لو أتيتني به لصدقتك ففعل عمارة
بقارورة من دهنه فلما شمه عرفه فقال له عمر عند ذلك أنت صادق لقد أصبت شيئا ما أصاب
أحد مثله قط من العرب ونلت من امرأة الملك شيئا ما سمعنا بمثله هذا وكانوا أهل جاهلية ثم
سكت عنه حتى اذا اطمان دخل على النجاشي فقال أيها الملك ان ابن عمي سفيه وقد خشيت أن

يعرني عندك أمره وقد أردت أن أعلمك شأنه حتى استثبت وانه قد دخل على بعض نسائك
 فأكثر وهذا من دهنك قد أعطيه ودهني منه فلما شم التجاشي الدهن قال صدقت هذا دهن
 الذي لا يكون الا عند نسائي ثم دعا بعمارة ودعا بالسواحر فجردوه من ثيابه ففخن في احليله
 ثم خلى سبيله فخرج هاربا فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فخرج اليه
 عبد الله بن أبي ربيعة وكان اسمه قبل ان يسلم بجيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
 فرصده على ماء بأرض الحبشة وكان يرده مع الوحش فورد فلما وجد ريح الانس هرب حتى اذا
 أجهده العطش ورد فشرب حتى ملأ وخرجوا في طلبه فقال عبد الله بن أبي ربيعة فسعيت اليه
 فالزمته فجعل يقول لي يا بجير ارساني يا بجير ارساني اني أموت ان أسكتوني قال عبد الله وضبطته
 فأت في يدي مكانه فواراه ثم انصرف وكان شعره قد غطي على كل شيء منه (قال الواقدي) عن
 أبي الزناد وقال عمرو لعمارة يا فائد ان كنت تحب أن أصدقك بهذا وأقبله منك فأنتي شويين أصفرين
 فلما رأي التجاشي الثويين قال له عمرو أتعرف الثويين قال نعم (وقال الواقدي) عن ابن أبي
 الزناد عن أبيه قال التجاشي لعمارة اني اكره أن أقتل قرشيا ولو قتلت قرشيا لقتلتك فدعا
 بالسواحر فقال عمرو بن العاصي بذكر عمارة وما صنع به قال الواقدي أخبرني ابن أبي الزناد أنه
 سمع ذلك من ابن ابنة عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو يذكره لجدته

تعلم عمارا ان من شر شيمة * لملك أن يدعي ابن عم له ابنا
 وان كنت ذا بردين أحوي رجلا * فلست براء لابن عمك محرما
 اذا المرء لم يترك طعاما ما يحبه * ولم ينه قلبا غاويا حيث يما
 قضي وطرا منه يسيرا واصبحت * اذا ذكرت أمثلا تملأ الفما
 فليس الفتى ولو أتمت عروقه * بذى كرم الا بأن يتكرما
 صحبت من الامر الرقيق طريقه * ووليت غي الامر من قد تلوما
 من الآن فانزع عن مطاعم حمة * وعالج أمور المجد لا تتدما
 قال اسحق وحدثني الأصمعي أن خولة بنت ثابت أخت حسان قالت في عمارة لما سحر

باليمني لم أتم ولم أكد * أقطعها بالبكاء والسهد
 أبكى على قية رزئهم * كانوا جالي فأوهنوا عضدي
 كانوا جمالي ونصرتي وبهم * أمتع ضيبي وكل مضطهد
 فبعدهم ارقب التجوم واذ * ري الدمع والحزن والجكبي

(قال الأصمعي) واجتاز ابن سريج بطويس ومعه قية من قریش وهو يغنيهم في هذا
 الصوت فوقف حتى سمعه ثم أقبل عليهم فقال هذا والله سيد من غناه * هذه الاصوات التي ذكرتها
 الجامعة للنغم العشر والثماني نغم منها هي المشهورة المعروفة عند الرواة وفي روايات الرواة وعند
 المغنين وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يرسل المعتضد بالله اذا استزار جواريه على السنن
 ومع ذوي الانس عنده من رسله مع احمد بن الطيب وثابت بن قرة الطائي يذكر النغم وتفصيل

بحارها ومغانها حتى فهم ذلك فصنع لحناً فجمع النغم العشر في قول دريد بن الصمة
باليثني فيها جذع * أخب فيها وأضع

وصنع صنعة متقنة جيدة منها ما سمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه يكون مبالغاً نحو
خمين صوتاً وقد ذكرت من ذلك ما صلح في أغاني الخفاء ثم صنع مثل ذلك بالمكتفي بالله لرغبته في
هذه الصناعة فوجدت رقعة بخطه كتب بها الى المكتفي نسختها قال اسحق بن ابراهيم حين صاغ
عند ابي العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنه في

يوم تبدي لنا قتيلا عن حية * تدليح تزينة الاطواق

وشيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

اني نظرت مع ابراهيم وتصفح غناء العرب كله فلم نجد في جميع غناء العرب صوتاً أطول ايقاعاً من
عادلهم ليله الايجاف * من غزال مخضب الاطراف
ولحنه خفيف قليل لابن محرز فان ايقاعه ستة وخمسون دوراً ثم لحن معبد
هريرة ودعها وان لام لأم * غداة غد أم أنت للبين واجم

وهو أحد سبعاته ولحنه خفيف قليل ودور ايقاعه ستة وخمسون دوراً الا ان صوت ابن محرز
سداسي في العروض من الخفيف وصوت معبد ثنائي من الطويل فصوت ابن محرز أعجب لانه
أقصر وما زلنا حتى تنها لنا شعر رباعي في سيدنا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه دور ايقاعه ستة وخمسون
دوراً وهو يجمع من النغم العشر ثمانية وهذا ظريف جداً بديع لم يكن مثله وأما الصوت الذي
في تهنية النور وزفلا نفسنا عملناه اذ لم يكن لنا من يدبر مثل هذا معه غيره وقد كتبنا شعره وشعر
الآخر وايقاع كل واحد منهما خفيف قليل والصنعة فيهما تستظرف

جمع الخلائق كلهم لجميع ما * بانوا واعطوا في الامام المكتفي

وله الهدايا الف نوروز وه * هذا الشعر منها لحنه لم يعرف

دولة المكتفي الخليفة تقي مدي الدول

يوم عيد ويوم عرس * سفا بعدها أمل

الصنعة في البيت الاول خاصة تدور على ستة وخمسين ايقاعاً هكذا وجدت في الرقعة بخط عبيد الله
وما سمعت أحداً يغني هذين الصوتين وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين ومن مغنيات
القصور فما عرفهما أحد منهن وذكرتهما في الكتاب لان شريطته توجب ذكرهما

الارمال الثلاثة المختارة

(أخبرني يحيى بن علي ومحمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق قال
حدثني ابي قال أبو أحمد رحمه الله وأخبرني ابي أيضاً عن اسحق وأخبرنا علي بن عبد العزيز قال
حدثنا عبيد الله بن خرداذبه قال قال اسحق أجمع العلماء بالغناء ان أحسن رمل غني رمل
فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ثم رمل

أفاطم مهلا بعض هذا التذلل * ولو عاش ابن سريج حتى يسمع لحني الرمل
لملك ان طالت حياتك أن ترى * لاستحيا أن يصنع بعده شيئا وفي روايتي وكيع وعلى بن
يحيى ولعمري نعم الشاهد له

نسبة الاصوات وأخبارها

صوت

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليا إلى الحج أفلتن ذا هوي
فكم من قتيل ما يباه به دم * ومن غلق رهنا إذا لفه مني
ومن ملأ عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجمرات البيض كالدمي
يسحبين أذيال المروط بأشوق * خدال وأعجاز ما كها روي
عروضه من الطويل * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وقد كان علوية
فيما بلغنا صنع فيه رملا وفي أفاطم مهلا خفيف رمل وفي لعلك أن ان طالت حياتك رملا آخر
ولم يصنع شيئا وسقطت ألحانه فيها فما تكاد تعرف وهذه الابيات يقولها عمر ابن أبي ربيعة في بنت
مروان بن الحكم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابن
كناسة عن أبي بكر بن عياش قال حججت أم عمرو بنت مروان فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي
ربيعة وقد أخفت نفسها في نساء معها فحدثته ثم انصرفت وعادت إليه منصرفها من عرفات وقصد
أبنتها فقالت له لا تذكرني في شعرك وبعثت إليه بألف دينار فقبلها واشترى بها ثيابا من ثياب
اليمين وطيبا فأهداه اليها فردته فقال إذا والله أنه به الناس فيكون مشهورا فقبلته وقال فيها
أبها الرائح الجدد ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداة خليا * فقوادى بالحيف أمسى مطارا
ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا
قال ابن كناسة قال ابن عياش فلما وجهت منصرفه قال فيها

فكم من قتيل ما يباه به دم * ومن غلق رهنا إذا لفه مني
قال ويروي ومن غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لا يجمل من نعم الرهن كأنه جمل الانسان
غلقا وجعله رهنا كما يقال كم من عاشق مدنف ومن كاف صبا (قال الزبير) وحدثني مسلم بن عبد
الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال انشده ابن أبي عتيق فقال ان في نفس الجمل ما ليس في
نفس الجمال قال وقال عبد الله بن عمر وقد انشده عمر ابن أبي ربيعة شعره هذا يا ابن اخي
أما اتقيت الله حيث تقول

ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمادا
فقال له عمر بن أبي ربيعة بأبي انت وأمي أتي وضعت لينا حيث لا تنفي (أخبرني) الحسين ابن
يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني

بعض هذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مصعب بن عثمان ان
عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة الا عمر ابن ابي وببيعة والاحوص فكتب الى
عامله على المدينة قد عرفت عمر والاحوص بالحب والشرف اذا أتاك كتابي هذا فاشددها واحماهما
الى فلما أتاه الكتاب حملهما اليه فأقبل على عمر فقال له هيه

فلم أركا لتجسم منظر ناظر * ولا كايا لي الحج افان ذاهوي
وكم مالى عنيه من شئ غيره * اذا راح نحو الجمره البيض كالمى

فاذا لم يفلت الناس منك في هذه الايام فتى يفلتون أما والله لو اهتمت بأمر حجك لم تنظر الى
شيء غيرك ثم أمر بنفيه فقال يأمر المؤمنين او خير من ذلك قال وما هو قال اعاهد الله ان لا اعود
الى مثل هذا الشعر ولا اذكر النساء في شعر ابداً واجدد توبة على يدك قال او تفعل قال نعم
فعاهد الله على توبة وخلاه ثم دعا بالاحوص فقال هيه

الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها واتبع

بل الله بين قيمها وبينك ثم أمر بنفيه الى يثرب وقيل الى دهلك وهو الصحيح فنفى اليها فلم يزل
بها فرحل الى عمر عدة من الانصار فكلّموه في أمره وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه
وقدمه وموضعه وقد أخرج الى بلاد الشرك فنطلب اليك أن ترده الي حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر من الذي يقول

فما هو الا ان رآها نجاة * فأبته حتى ما كاد أخير (١)

وفي رواية الزبير أحيب مكان أحير قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذاهوي * اذا لم يزر لا بد أن سيزور

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن لبني صير غادية * أودمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها واتبع

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ مشغول والله لا أردده ما كان لي سلطان فكث هناك
بعد ولاية عمر صدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه قال وكتب الى عمر بن عبد العزيز
من موضعه (قال) الزبير أنشدنيها عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشدنيها
يوسف بن الماجشون يعني هذه الابيات

أيارا كذا اما عرضت قبلن * هديت أمير المؤمنين رسائل

وقل لابي حفص اذا ما لقيت * لقد كنت نفاعا قليل الفوائل

(١) قوله فما هو الخ هذا البيت لعروة بن حزام كما في شرح شواهد الرضي وغيره والرواية

المشهورة فما هو الا ان رآها نجاة * فأبته حتى ما كاد يحيب

افي الله ان تدنوا بن حزم وتقطعوا * قوي حرمت بيتنا ووصائل
 فكيف تري للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسي موثقاً في الجبال
 وما طمع الحزمي في الجاه قبلها * الى أحد من آل مروان عادل
 وشا وأطاعوه بنا وأعاناه * على أمرنا من ليس غنا بغافل
 وكنت أري ان القرابة لم تدع * ولا الحرمات في المصور الاوائل
 الى أحد من آل مروان ذي حمي * بأمر كرهناه مقل لا لقائل
 يسر بما أنهى العدو وانه * كنافلة لي من خيار التوافل
 فهل يتقصن القوم ان كنت مسلماً * برياً بلائاً في ليال قلائل
 الا رب مسر وربنا سيغيظهم * لدى غب أمره غصه بالانائل
 رجال الصلح من آل حزم بن فرنا * على دينهم جهلاً ولست بفاعل
 الا قد يرجون الهوان فانهم * بنوحق ناء عن الخير قائل
 على حين حل القول وتظنرت * عقوبتهم مبني رؤس القبائل
 فمن يك أمسي سائلاً بشماعة * بما حل بي أو شامتا غير سائل
 فتدعجبت من العواجم ماجدا * صبوراً على عضات تلك التلائل
 اذا نال لم يفرح وليس لنكبة * اذا حدثت بالخاضع المتضائل

قال الزبير وقال الاحوص أيضاً

هل انت أمير المؤمنين فاني * بودك من ود العباد بلقانع
 متمم أجر قد مضى وصنيعة * لكم عندنا أو ما تعد الصنائع
 فكلم من غدو سائل ذي كشاحة * ومنتظر بالغيب ما أنت صانع

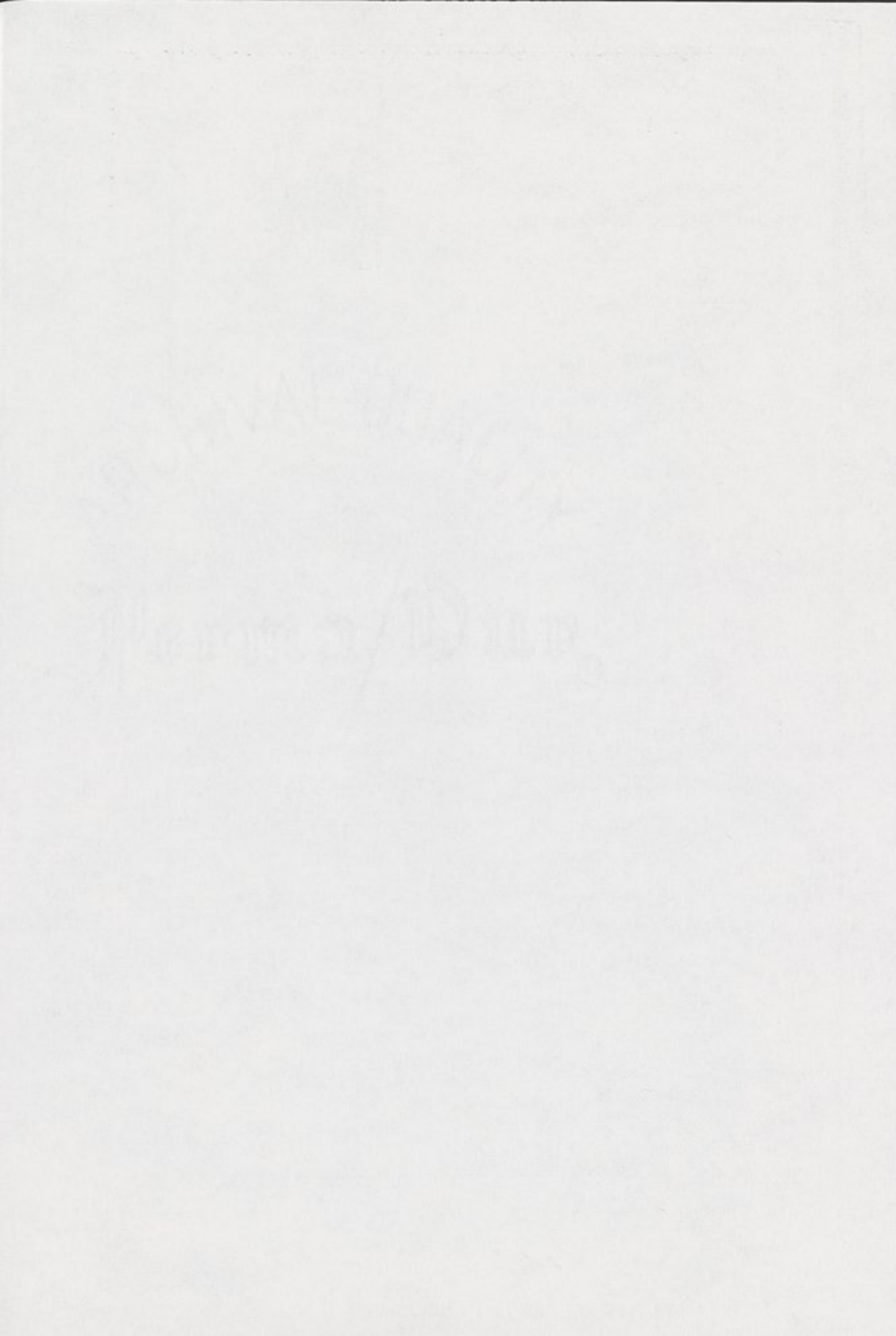
فلم يغب عنه ذلك ولم يخل سبيله عمر حتى ولي يزيد بن عبد الملك فأقدمه وقد غنته حباية بصوت
 في شعره (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان كان السبب
 في رد يزيد بن عبد الملك الاحوص أن جيلة عنته يوماً

كريم قريش حين ينسب والذي * أقرت له بالملك كمالاً وأمرداً

فطرب يزيد وقال ويحك من كريم قريش هذا قالت أنت يا أمير المؤمنين ومن عبي أن يكون
 ذلك غيرك قال ومن قائل هذا الشعر في قالت الاحوص وهو مني فكتب برده وحمله اليه وأنفذ
 اليه صلات سنية فلما قدم اليه أدناه وقربه وأكرمه وقال له يوماً في مجلس حافل والله لو لم تمت الينا
 بحق ولا صهر ولا رحم الا بقولك

وإني لاستحييكم أن يقودني * الي غيركم من سائر الناس مطمع

لكفالك ذلك عندنا قال ولم يزل يناديه وينافس به حتى مات وأخبار الاحوص في هذا السبب وغيره
 قد مضت مشروحة في أول ما مضى من ذكره وأخباره لان الغرض ههنا ذكر بقية خبره مع
 عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما عليهما عمر بن عبيد العزيز واشتخصا من أجلهما



(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال مصعب بن عبد الله قال حج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فارس الى عمر بن أبي ربيعة فقال له ألت القائل فكم من قيل ما يباء به دم * ومن غلق رهنا اذ الفه مني ومن مالي عينيه من شئ غيره * اذ اراح نحو الجمره البيض كالدمي بسجن اذبال المروط بأشوق * خدال وأعجاز ما كمها روي أواس يسلمن الحليم فواده * فيا طول ماشوق ويا طول ما حلتى قال نعم قال لاجرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس فأخرجه الى الطائف (أخبرنا) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حنيفة ابن النكبي عن أبي مسكين وعن صالح بن حسان قال قدم ابن أبي عتيق الى مكة فسمع غناء ابن سريج

فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ولا كالي الحج افانن ذا هوي فقال ما سمعت كاليوم قط وما كنت أحسب ان مثل هذا بمكة وأمرله بمال وحدره معه الى المدينة وقال لا قصدن الى معبد نفسه ولا هدين الى المدينة شيئاً لم ير أهلها مثله حسنا وظرفا وطيب مجلس ودمانة خلقي ورقة منظر ومقة عند كل أحد فقدم به المدينة وجمع بينه وبين معبد فقال لابن سريج ما تقول فيه قال ان عاش كان مغنى بلاده (وقال) اسحق وحدثني المدائني عن جرير قال قال لي أبو السائب يوما ما معك من مرقصات بن سريج فغنيته * فلم أر كالتجوير منظر ناظر * فقال كما أنت حتي أتجرم لهذا بركتين (حدثني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وحدثني أبو عبد الله الزبير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة أن أشخص الى ابن سريج فورد الرسول الى الوالى فر في بعض طريقه على ابن سريج وهو جالس بين قرني بئر وهو يغنى * فلم أر كالتجوير منظر ناظر * فقال له الرسول تالله ما رأيت كاليوم قط ولا رأيت أحق ممن يتركك ويبعث الى غيرك فقال له ابن سريج أما والله ما هو بقدم ولا ساق ولكنه بقسم وارزاق ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب وبعث الوالى الى ابن سريج فأحضره فلما رآه الرسول قال قد عجبت ان يكون المطلوب غيرك (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال رقى عبد الله بن الزبير أبا قيس ليلا فسمع غناء فنزل هو وأصحابه يتعجبون وقال لقد سمعت صوتاً ان كان من الانس انه ليجب وان كان من الجن لقد أعطوا شيئاً كثيراً فاتبعوا الصوت فاذا ابن سريج يتغنى في شعر عمر * فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ومن هذه الارمال اثلاثة

صوت

أفاطم مهلا بعض هذا التدل * وان كنت قد أزمعت صرمي فاجمل
* أغرك مني أن أحبك قاتلي * وانك مهما تأمرني القلب يفعل
الشعر لامرئ القيس والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لاسحق بالنضر وفي هذين البيتين مع أبيات آخر من هذه القصيدة ألحان شتى لجماعة تذكروها هنا ومن غنى فيها ثم تتبع ما يحتاج الى ذكره منها وقد يجمع سائر ما يغني فيه من القصيدة معه

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمغراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال
أفاطم مهلاً بعض هذا الدلل * وان كنت قد ازمنت صرمني فاجلى
وان كنت قد ساءت مني خليقة * فسلي نياي من نياك تنل
* أغرك مني أن أحبك قاتلى * وانك مهما تأمرى القلب يفعل
وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل
تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسل
الا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
وبيضه خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لوبها غير معجل
تجاوزت أحراساً اليها ومعشرا * على حراساً لو يسرون مقتلى
الأرب يوم صالح لك منهما * ولا سيما يوم بدارة جاجل
وبوم عقرت للعذارى مطيبي * فوا عجبى من رحاها المتحمل
وقد أغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكلي
* مكر مفر مقبل مدبر معا * كجامود صخر حطه السيل من عل
فقلت لها سيري وأرخي زمامه * ولا تبعدينا من جنك الملال

عروضه من الطويل وسقط اللوى منقطعه واللوى المستدق من الرمل حيث يستدق فيخرج
منه الى اللوى والدخول وحومل وتوضح والمغراة مواضع ما بين اسمها الى أسود العين وقال
أبو عبيدة في سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار وسقط وسقط ثلاث لغات وقال أبو زيد
اللوى أرض تكون بين الحزن والرمل فصلا بينهما وقال الأصمى قوله بين الدخول فحومل
خطأ ولا يجوز الا يواو وحومل لانه لا يجوز أن يقال رأيت فلاناً بين زيد فعمرو وانما يقال
وعمرو ويقال رأيت زيدا فعمراً اذا رأى كل واحد منهما بعد صاحبه وقال غيره يجوز فحومل
كما يقال مطرنا بين الكوفة والبصرة كأنه قال من الكوفة الى البصرة يريد أن المطر لم يتجاوز
ما بين هاتين الناحيتين وليس هذا مثل بين زيد فعمرو ويعف رسمها يدرس ونسجتها ضربتها
مقبلة ومدبرة فغفته يعني أن الجنوب تعني هذا الرسم اذا هبت وتجيء الشمال فتكشفه وقال غير
أبي عبيدة المغراة ليس اسم موضع انما هو الحوض الذي يجمع فيه الماء والرسم الاثر الذي
لا شخص له ويرى لما نسجته يعني الرسم ويقال عفا يعفو عفواً وعفاء قال الشاعر

* على آثار من ذهب العفاء * يعني محو الاثر وفاطمة التي خاطبها فقال أفاطم مهلاً بنت العبيد بن
ثعلبة بن عامر بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة وهي التي يقول فيها
* لاوأبيك ابنة العامري * وأزمنت صرمني يقال أزمنت وأجمعت وعزمت وكاه سواء يقول ان
كنت عزمت على الهجر فاجلى ويقول الاسير أجملوا في قتلى وقتله أحسن من هذه أي على رفق
وجيل والصرم القطيعة والصرم المصدر يقال صرمته أصرمه صرماً مفتوح اذا قطعته ومنه سيف

صارم أى قاطع ومنه الصرام ومنه الصرائم وهي القطع من الرمل تنقطع من معظمه وقوله سلبى
 نيايى من نيايك كناية أى اقطعي أمرى من أمرك وقوله نسل تبين عنها ويقال للسن اذا بان
 فسقطت والنسل اذا سقط نسل ينسل وهو النسل والنسال وقال قوم النياى القلب وقوله وما
 ذرفت عينك أى ما بكيت الا لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل قال الاصمعي يعنى انك
 ما بكيت الا لتخرق قلباً معشراً أى مكسراً شبه بالبرمة اذا كانت قطعاً ويقال برمة اعشار قال
 ولم أسمع للاعشار واحداً يقول لتضربى بسهميك أى بعينيك فتجعلى قايى مخرقاً فاسداً كما يخرق
 الجابر اعشار البرمة فالبرمة تنجر اذا أخرقت وأصاحت والقلب لا يجبر قال ومثله قوله
 رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * أى نظرت اليك فافترحت قلبك وقال غير الاصمعي وهو
 قول الكوفيين انما هذا مثل اعشار الجزور وهي تنقسم على عشرة انصباء فضربت فيها بسهميك
 المعلى وله سبعة انصباء والرقيب وله ثلاثة انصباء (١) فأراد أنها ذهبت بقلبه كله مقتل أى مذلل يقال
 بعير مقتل أى مذلل تسلمت ذهبت يقال سلوت عنه وسليت اذا طابت نفسك بتركه قال رؤبة
 * لو أشرب السلوان ما سليت * والمعانيات الجهالات عد الجهل عيى والصباء اللعب قال ابن السكيت
 صبا يصبو صبوا وصياً وصباء وصباً انجلى انكشف والامر الجلى المنكشف وقوله أنا ابن جلا
 أى أنا ابن المكشوف الامر المشهور غير المستور ومنه جلاء العروس وجلاء السيف وقوله فيك
 بأمثل يقول اذا جاءني الصباح وأنا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجيى والليل مظلم
 بعد يقول ليس الصبح بأمثل وهو فيك أى يريد أن يجيى منكشفاً منجداً لاسواد فيه ولو اراد
 أن الصباح فيك أمثل من الليل لقال منك بأمثل ومثله قول حميد بن ثور في ذكر مجيى
 الصبح والليل باقى

فلما تجلى الصبح عنها وأبصرت * وفي غبش الليل الشخصوس الاباعر
 غبش الليل بقيته هذا قول يعقوب بن السكيت وبيضة خدر شبه المرأة بالبيضة لصفائها ورقها غير
 معجل أى لم يعجاني أحد عما أريده منها والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت ما كان على
 ستة أعمدة الى تسعة والخيمة من الشعر وقوله يسرون (٢) مقتلى قال الاصمعي يسرونه وروي

(١) قوله المعلى وله سبعة والرقيب وله ثلاثة هذا غير كاف فى التبيين لان سهام الميسر عشرة
 وهي الفذ والتوأم والضريب ويقال له الرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى وثلاثة ليس لها
 شيء وهي الوغد والسفيح والمنيع قال ابن الانباري فأما الفذ فله سهم واحد ان فاز وعلى صاحبه
 غرم سهم أن خاب والتوأم له سهمان ان فاز وعليه سهمان ان خاب والضريب على ذلك له ثلاثة
 ان فاز وعليه ثلاثة ان خاب والحلس له أربعة ان فاز وعليه أربعة ان خاب والنافس له خمسة ان فاز
 وعليه خمسة ان خاب والمسبل له ستة ان فاز وعليه ستة ان خاب والمعلى له سبعة ان فاز وعليه
 سبعة ان خاب الخ

(٢) قوله قال الاصمعي يسرونه الخ كذا فى الأصول والذي فى الصحاح وأشررت الشيء

غيره يشرون بالشين معجمة أي يظهره وقال الشاعر

فما رخوا حتى أتى الله نصره * وحتى أشرت بالأصابع

أي أظهرت وقال غيرها لويشرونه من الأسرار أي لو يستطيعون قتلي لأسروه من الناس وقتلوني
قال أبو عبيدة دارت جابل في الحمى وقال ابن الكلابي هي عند عين كندة ويروي سبأ مخنفة وسبأ
مشددة ويقال رب رجل ورب رجل ورب رجل ومن القراء من يقرأ ربما يود الذين كفروا
مخنفة وقرأ عليه رجل ربما فقال له أظنك يعجبك الرب ويروي * فيأعجبا من رحلها المنجمل *
أي ياعجبا لسفهي وشبابي يوشد ويروي * وقد اغتدي والطير في وكراتها * بالراء قال أبو عبيدة
والاكنات في الحبال كالتماريد في السهل والواحدة أكنة وهي الوقفات والواحدة أكنة وقد وقن يقن
وقال الأصمعي إذا أوي الطير إلى وكره قيل وكر يكر ووكن يكن ويقال أنه جاءه والطير وكن
ماخرجن والمنجرد القصير الشعرة وذلك من العنق والأوبد الوحش وتأبدت توحشت وتأبد
الموضع إذا توحش وقيد الأوبد يعني الفرس يقول هو قيد لها لأنها لا تقوته كأنها مقيدة والهيكل
العظيم من الخيل ومن الشجر ومنه سمي بيت النصاري الهيكل وقال أبو عبيدة يقال قيد الأوبد
وقيد الرهان وهو الذي كان طريده في قيد له إذا طلبها وكان مسابقة في الرهان مقيداً قال أبو
عبيدة وأول من قيدها امرؤ القيس والمنجرد القصير الشعرة الصافي الأديم والهيكل الذكر والأنثى
هيكلة والجمع هياكل وهو العظيم العبل الكشف اللين وقوله مبكر مفر يقول إذا شئت أن أكر
عليه وجدته وكذلك إذا أردت أن أفر عليه أو أقبل أو أدبر والجلود الصخرة ووصفها بأن
السيل حطها من عل لأنها إذا كانت في أعلى الخيل كان أصاب لها من عل من فوق ويقال من عل
ومن عل ومن علا ومن علو ومن عال ومن علو ومن معال وقوله سيري وأرخي زمامه أي
هو في عليك الأمر ولا تبالي أعقر أم سلم وجنك كل شيء اجتنيته من قبله وما أشبه ذلك هو الخني
وهو من الإنسان مثل الخني من الشجر أي ما اجتني من ثمره والمعال المهي * غني في قفائك
واقطم مهلا واغرك وما ذرفت عينك معبد لحناً من التذليل الأول بالسبابة في مجري الوسطي وغني
معبد أيضاً في الأول والرابع من هذه الأبيات خفيف رمل بالوسطي وغني سعيد بن جابر في الأربعة
الأبيات رملا وغنت عريب في * اغرك مني إن حبك قتلي * وبعده شعر ليس منه وهو

فلا تخرجني من سفك مهجة عاشق * بلى فاقبلي ثم اقبلي ثم فاقبلي

فلا تدعي أن تقبلي ما ردت * بنا ما راك الله من ذاك فافعلي

ولحنها فيها خفيف رمل وغني ابن محرز في تسليت عمايات الرجال وبعده الأبيات الطويل ثاني

أظهرته وقال في يوم صفين

فما برخوا حتى رأى الله صبرهم * وحتى أشرت بالأصابع

والأصمعي يروي قول امرئ القيس * ومعثرا على حراسا لو يشرون مقتلي * على هذا وهو
بالسين أجود اه مصحح الأصل

ثقل بالوسطى وغنى فيما عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل آخر بالسبابة في مجري البصر
وغنت جملة في تسلت عمايات الرجال وبعده الارب يوم لك لحنا من الثقل الاول عن الهشامى
وغنت غنة الملاء في تسلت عمايات الرجال وبعده * ويوم عقرت للعذارى مطي * ثقيلا اول
آخر عن الهشامى وغنت حميدة جارية ابن قفاحه في وبيضة خدر وتجاوزت احراسا لحنا من
الثقل الاول بالوسطى ولطويس في قفانك وبعده فتوضح فالمقراة ثقل اول آخر وفي افاطم
مهلا * واغرك منى ان حباك قاتلي * ليزيد بن الرحال هزج رلاني عيسى بن الرشيدى وقد اغتدى
ومكر مفر ثقل اول ولطيس في قفانك وبعده اغرك منى رمل وقيل ان لمعبد في وبيضة خدر
لحنا من الثقل الاول وقيل هو لحن حميدة ولعريب في هذين البيتين خفيف ثقل من رواية
ابي العيس وغنى سلام بن النسال وقيل بل عبدة اخوه في وان كنت قدساءك منى واغرك منى
رملا بالوسطى وغنى في قفلت لها سيري وارخي زمامه سعدويه بن نصر ثاني ثقل وغنى في قفانك
وبعده فتوضح فالمقراة ابراهيم الموصلى ثقيلا اول باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن ابن المكي
وزعم حبش ان لاسحق فيهما ثقيلا وغنى في اغرك منى وما ذرفت ابن سرج خفيف رمل بالوسطى
من رواية ابن المكي وقيل بل هو من منحوله وغنى بدج مولى ابن جعفر في وما ذرفت عينك
يتأواحد ثقل اول مطلقا في مجرى الوسطى عن ابن المكي فجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد
في شعر قفانك من الاغاني صحيحها والمشكوك فيه منها اثنتان وعشرون لحنا منها في الثقل الاول
تسعة أصوات وفي الثقل الثاني ثلاثة أصوات وفي الرمل أربعة أصوات وفي خفيف الرمل صوتان
وفي الهزج صوت وفي خفيف الثقل ثلاثة أصوات

ذكر امرؤ القيس ونسبه وأخباره

قال الاصمعي هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية
ابن ثور وهو كندة وقال ابن الاعرابي هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية
ابن الحرث بن ثور وهو كندة وقال محمد بن حبيب هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث
الملك بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن يعرب بن ثور بن
مرتع بن معاوية بن كندة وقال بعض الرواة هو امرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس
ابن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة وقالوا جميعا كندة هو كندة بن عفير بن عدي بن
الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرخشذ بن سام بن نوح وقال ابن الاعرابي ثور هو
كندة بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدي بن أد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن
عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان وأم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة ابن الحرث بن زهير أخت
كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين وقال من زعم انه امرؤ القيس بن السمط أمه تملك بنت
عمرو بن زيد بن مذحج رهط عمرو بن مديكر قال من ذكر هذا وأن أمه تملك قد ذكر

ذلك امرؤ القيس في شعره فقال

ألا هل أتاهما والحوادث حجة * بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

بيقرا أي جاء العراق والحضر ويقال بيقرا الرجل إذا هاجر وقال يعقوب بن السكيت أم حجر
أبي امرئ القيس أم قطام بنت سلمة امرأة من عنزة ويكنى امرؤ القيس على ما ذكره أبو عبيدة
أبا الحرث وقال غيره يكنى أبا وهب وكان يقال له الملك الضليل وقيل له أيضا ذو القروح وإياه
عني الفرزدق بقوله

وهب القصائد لي التوايغ اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول

يعني بأبي يزيد الخليل السعدي وجرول الخطيئة قال وولد ببلاد بني أسد وقال ابن حبيب كان
ينزل المشقر من البمامة ويقال بل كان ينزل في حصن بالبحرين وقال جميع من ذكرنا من الرواة
أنما سمى كندة لأنه كند أباه أي عقه وسمي مرتبع بذلك لأنه كان يجمل لمن أتاه من قومه مرتعاً
له ولما شئته وسمي حجر آكل المرار بذلك لأنه لما أتاه الخبر بأن الحرث بن جبلة كان نائماً في حجر
امراته هند وهي تغليه جعل يأكل المرار وهو نبت شديد المراحة من الغيظ وهو لا يدري ويقال
بل قالت هند للحرث وقد سألتها ما ترى من حجر آكل المرار قالت كانك به قد أدركك في الخيل وهو
كأنه بعير قد أكل المرار قال وسمي عمرو المقصور لأنه قد اقتصر على ملك أبيه أي أقعد
فيه كرهاً (أخبرني) بنجره على ما قدسقته ونظمته أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة ولم يجاوزوه وروى بعضه عن علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي (وأخبرنا) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن علي بن الصباح
عن هشام بن الكلبي قال ابن أبي سعد وأخبرني يلهم بن عقيل بن حبيب النساني أحد ولد السموال
ابن عادية عن أشياخه (وأخبرنا) إبراهيم ابن أيوب عن ابن قتيبة (وأخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي يوسف عن عيه اسمعيل وأضفت إلى ذلك رواية ابن الكلبي مما لم أسمعها
من أحد ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والاثم وغيرهم لما في ذلك من الاختلاف
ونسبت رواية كل راو إذا خالف رواية غيره إليه قالوا كان عمرو بن حجر وهو المقصور ملكاً
بعد أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجوف على البمامة وأمه ما شعبة بنت أبي معاه بن حسان بن
عمرو بن تبع ولما مات ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصيت ولما ملك قباذ بن
فيروز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مردك فدعا الناس إلى الزندقة وأباحة الحرم وأن لا يمنع
أحد منهم أخاه ما يريد من ذلك وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها
فدعا قباذ إلى الدخول معه في ذلك فأبى فدعا الحرث بن عمرو فأجابه فشدده ملكه واطرد
المنذر عن مملكته وغلب على ملكه وكانت أم أنوشروان بين يدي قباذ يوماً فدخل عليه مردك
فلما رأى أم أنوشروان قال لقساذ ادفعها لي لأقضي حاجتي منها فقال دونكها فوثب إليه أنوشروان
فلم يزل يسأله ويضرع إليه أن يهب له أمه حتى قبل رجله فتركها له فكانت تلك في نفسه فملك
قباذ على تلك الحال وملك أنوشروان فجلس في مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباذ فأقبل إلى

أنوشروان وقد علم خلافه على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه فأذن أنوشروان للناس فدخل عليه مردك
ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان أني كنت تمنيت أنيتين أرجوا أن يكون الله قد جمعهم إلى فقال
مردك وماها أيها الملك قال تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وإن أقتل
هؤلاء الزنادقة فقال له مردك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم قال انك لهنا يا ابن الزانية والله
ماذهب تن ربح جوربك من انفي منذ قبلت زجلك إلى يومي هذا وأمر به فقتل وصلب وأمر
بقتل الزنادقة فقتل منهم مابين حاذر إلى النهر وان إلى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق
وصلبهم وسمى يومئذ أنوشروان وطب أنوشروان الحرث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالانبار
وكان بها منزله وانما سميت الانبار لانه كان يكون بها اهداء الطعام وهي الانابير فخرج هاربا في
هيجائه وماله وولده فرباثوية وتبعه المنذر بالحيل من تغلب وبهرا واياذ فلحق بارض كليب فنجوا
وانتهبوا ماله وهيجائه وأخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفسا من بني آكل المرام فقدم بهم على
المنذر فضرب رقابهم بحجر الاملاك في ديار بني مرينا العباديين بين دير هند والكوفة فذلك قول
عمرو ابن كثوم

فأبوا بالتهاب وبالسبايا * وابنا بالملوك مصفدينا

وفهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يستاقونا العشية يقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مزينا

ولم تغسل جماجمهم بغسل * ولكن في الدماء مرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعونا

قالوا ومضي الحرث فاقام بارض كلب فكلب يزعمون انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم أنه خرج إلى
الصيد فالظ بئيس من الظباء فاعجزه فألى آله أن لا يأكل أولا الامن كبده فطابته الحيل ثلاثا فأني
بعد ثلاثة وقد حلك جوعا فشوي له بطنه فتناول فلذة من كبده فاكلها حارة فمات وفي ذلك يقول
الوليد بن عدي الكندي في أحد بني بجيلة

فشوا فكان شواءهم خطا له * ان المنية لا تجل جليلا

وزعم ابن قتيبة ان أهل اليمن يزعمون أن قباذ بن فيروز لم يملك الحرث بن عمرو وأن تبعه الاخير
هو الذي ملكه قال ولما أقبل المنذر من الحيرة هرب الحرث وتبعته خيل فقتلت ابنة عمرا وقتلوا
ابنه مالكا بهيت وصار الحرث إلى مسحلان فقتلته كلب وزعم غير ابن قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات
حتف أنه * وقال الهيثم بن عدي حدثني حماد الزاوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سمينة بن
غريبض من يهود تيماء قال لما قتل الحرث بن أبي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه
الحرث بن عمر وأمه بنت عوف بن حنبل بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة فلما تقاسدت القبائل من
نزار أناه أشرافهم فقالوا إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفاني فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون
فيما فيكمفون بعضنا عن بعض ففرق ولده في قبائل العرب فملك ابنه حجرا على بني أسد وغطفان

وملك ابنه شرحبيل قتيل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد
منة وطوائف من بني دارم بن تميم والرباب وملك ابنه معديكرب وهو غاني سمي بذلك لانه
كان يغاف رأسه على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن
حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذذ العرب وملك ابنه عبد الله
على عبد القيس وملك ابنه سامة على قيس وقال ابن الكلبي حدثني أبي ان حجرا كان في بني
أسد وكانت له عليهم اتاوة في كل سنة مؤقته فعمر ذلك دهرأ ثم بعث اليهم جابيه الذي كان يجيبهم
فمنوه ذلك وحجر يومئذ بهامة وضربوا رسله وضربوهم ضربا شديدا قبيحا فبلغ ذلك حجرا
فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكثافة فأتاهم وأخذ سراهم فجعل
يقتاهم بالعصا فسموا عبيد العصا وأباح الاموال وصيرهم إلى تهامة وآلى بالله أن لا يساكنوهم في
بلد أبدا وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الاسدي وكان سيدا وعبيد بن الابرص
الشاعر فسارت بنو أسد ثلاثا ثم إن عبيد بن الابرص قام فقال أيها الملك اسمع مقالتي

يا عـين فابكي ما بي * أسد منهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنم المؤبل والمدامة
وذوى الحيات الجرد والاسل المنقفة المقامة
حلا أيت الامن حلا ان فيما قلت آمة
في كل واد بين يـ * رب فالقصور الى الهامة
تطرب عان أوصيا * ح محرق أوصوت هامة
ومنعهم نجدا فقد * حلوا على وجل تهامة
برمت بنو أسد كما * برمت ببيضتها الحامة
جملت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامة
إما تركت تركت عفا * أو قتلت فلا ملامه
أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامة
ذلوا لسوطك مثل ما * ذل الاشيقر وذوا الحزامه

قال فرق لهم حجر حين سمع قوله فبعث في أثرهم فأقبلوا حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة
تكمن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن سودة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن
خزيمة فقال لبني أسد يا عبادي قالوا ليكن ربنا قال من الملك الاصب الغلاب غير المغلب في
الابل كأنها الرب لا يعاق رأسه الصخب هذا دمه يتشعب وهذا غدا أول من يسلب قالوا من
هو يا ربنا قال لولا أن تحبش نفس جاشية لأخبرتكم انه حجر ضاحية فركبوا كل صعب وذلول
فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر فهجموا على قبه وكان حجابيه من بني الحرث بن
سعد يقال لهم بنو خندان ابن خنثر منهم معاوية بن الحرث وشيب ورقية ومالك وحبيب وكان
حجر قد اعتق اباهم من القتل فلما نظروا الى القوم يريدون قتله خيموا عليه لينموه ويجيروه

فأقبل عليهم علباء بن الحرث الكاهلي وكان حجر قد قتل أباه فطعنه من خلفهم فأصاب نساء
فقتله فلما قتلوه قالت بنو أسد يامشركنانة وقيس أنتم اخواتنا وبنو عمنا والرجل بعبد
النسب منا ومنكم وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فأنهبوهم فشدوا على هجائنه
فمزقوها ولفوه في ربطة بيضاء وطرحوه على ظهر الطريق فلما رآته قيس وكنانة أنهبوا أسلابه
ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أنا لهم جبار قال ابن الكلبي وعدة قبائل من بني أسد
يدعون قتل حجر ويقولون إن علباء كان الساعي في قتله وصاحب المشورة ولم يقتله هو قال ابن
حبيب خدان في بني أسد وخدان في بني تميم وفي بني جديلة بالحاء مفتوحة وخدان مضمومة في
الازد وليس في العرب غير هؤلاء * قال أبو عمرو الشيباني بل كان حجر لما خاف من بني أسد
استجار عوير بن شجنة أحد بني عطار بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لبقته هند بنت حجر
وعياله وقال لبني أسد لما كثروه أما إذا كان هذا شأنكم فاني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم
فوادعوه على ذلك ومال على خالد بن خدان أحد بني سعد بن ثعلبة فأدركه علباء بن الحرث
أحد بني كاهل فقال يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيغرك وإيانا بشر فامتنع خالد ومر علباء بقصدة
رح مكسورة فيها سنانها فظمن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الاسدي

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل * منية حجر في جوار ابن خدان

وذكر الهيثم بن عدي أن حجرا لما استجار عوير بن شجنة لبنيه وقطيعه تحول عنهم فأقام في قومه
مدة وجمع لبني أسد جمعا عظيما من قومه وأقبل مدلا بمن معه من الجنود فتوامرت بنو
أسد بينها وقالوا والله لن نقرهم هذا ليحكمنا عليكم حكم الصبي فما خير عيش يكون بمد قهر وانتم
بمحمد الله أشد العرب فتوتوا كراما فساروا الى حجر وقد ارتحل نحوهم فلقوه فاقتلوا قتلا
شديدا وكان صاحب أمرهم علباء بن الحرث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهزمت كندة وفيهم
يومئذ امرؤ القيس فهرب على فرس له شقراء وأعجزهم وأسروا من أهل بيته رجالا وقتلوا واملأوا
أيديهم من الغنائم وأخذوا جوارى حجر ونساء وما كان معه من شيء فاقسموه بينهم * وقال
يعقوب بن السكيت حدثني خالد الكلابي قال كان سبب قتل حجر أنه كان وفد الى أبيه الحرث
ابن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتي هلك ثم أقبل راجعا الى بني أسد وقد كان
أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم وكان يقدم بعض ثقله أمامه ويهيئ نزله ثم يجي، وقد هيئ له
من ذلك ما يحب فینزل ويقدم مثل ذلك الى ما بين يديه من المنازل فيضرب له في المنزلة الاخرى
فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طعموا فيه فلما أظلم وضربت قباه اجتمعت بنو
أسد الى نوفل بن ربيعة بن خدان فقال يابني أسد من يتاقى هذا الرجل منكم فيقتطعه فاني قد
أجمعت على الفتك به فقال له القوم ما لذلك أحد غيرك فخرج نوفل في خيله حتى أغار على الثقل
فقتل من وجد فيه وساق الثقل وأصاب جارتين قيتين لحجر ثم أقبل حتي أتى قومه فلما رأوا
ما قد حدث وأنهم به عرفوا أن حجرا يقاتلهم وأنه لا بد من القتال فحشد الناس لذلك وبلغ
حجرا أمرهم فأقبل نحوهم فلما غشيهم ناهضوه القتال وهم بين أبرقين من الرمل في بلادهم

بدعيان اليوم أبرق حجر فلم يلبثوا حجرا ان هزموا أصحابه وأسروه فبسوه وشاور القوم في قتله فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد ان حبسوه ليروا فيه رأيهم أى قوم لا تمجلوا بقتل الرجل حتى أزجر لكم فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله فلما رأى ذلك علماء خشى أن يتواكلوا في قتله فدعا غلاما من بني كاهل وكان ابن أخته وكان حجر قتل أباه زوج أخت علماء فقال يابني أعندك خير فتأثر بأبيك وتنازل شرف الدهر وان قومك لن يقتلوك فلم يزل بالسلام حتى حربه ودفع اليه حديدة وقد شحذها وقال ادخل عليه مع قومك ثم اطعنه في مقتلته فعمد الغلام الى الحديدة فخبأها ثم دخل على حجر في قبه التي حبس فيها فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله فوثب القوم على الغلام فقتلت بنو كاهل ثارنا وفي أيدينا فقال الغلام انما تأرت بأبي فخلوا عنه وأقبل كاهنهم الزدجر فقال أى قوم قتلتموه ملك شهر وذل دهر أما والله لا تحظون عند الملوك بعده أبدا * قال ابن السكيت ولما طعن الاسدي حجرا ولم يجز عليه أوصى ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجزع فآله عنه واستقرهم واحدا واحدا حتى تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع اليه سلاحه وخيلى وقدرى ووصى وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنة فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحدا واحدا فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه بالزرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت الى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دمتك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كاه فآخبره فقال الخمر على والنساء حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي مائة وفي ذلك يقول

أرقت ولم يارق لما بي نافع * وهاج لي الشوق الهوم الروادع

وقال ابن السكيت حدثني ابي عن ابن الكاهن الاسدي ان حجرا كان طرد امرأ القيس وآلى ان لا يقيم معه أنفة من قوله الشعر وكانت الملوك تأتف من ذلك فكان يسير في احياء العرب ومعه اخلاط من شذاذ العرب من طيب وكلب وبكر ابن وائل فاذا صادف غديرا أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل واكلوا معه وشرب الخمر وسقاهاهم وغتته قياته ولا يزال كذلك حتى ينقد ماء ذلك الغدير ثم يتنقل عنه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون من أرض اليمن أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور أخو الوصاف فلما أتاه بذلك قال

تطاول الليل على دمون * دمون انا معشر يمانون

وانما لاهلها محبوبون

ثم قال ضيعني صغيراً وحماني دمه كبيراً لاصحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلاً ثم قال

خليل لا في اليوم مصحى لشارب * ولا في غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم شرب سبعا فلما صحا إلى أن لا يأكل لئلا يشرب خمر أو لا يدهن بدهن ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بثأره فلما جبه الليل رأي بوقا فقال

أرقت لبرق بليل اهل * يضي سناه بأعلى الجبل
أنا في حديث فكذبته * بأمر ترعرع منه القفال
بقتل بني اسد رهم * الا كل شيء سواه جلال
فأين ربيعة عن ربه * وابن تميم وابن الحول
الا يحضرون لدي باب * كما يحضرون اذا ما كل

(ورنى) الهيثم عن اصحابه ان امرأ القيس لما قتل ابوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقبياً لان ظفراً كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال

يا لهف هند اذ حظين كاهلا * القتالين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا * يا خير شيخ حسبا واثلا
وخيرهم قد علموا فواضلا * يحملتنا والاسل التواها
وحي صعب والوشيج الذابلا * مستغفرات بالحصى جوافلا

يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل معني قوله مستغفرات بالحصى يريد أنها انارت الحصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع الى انفاها فكانت استغفرت به * وقال الهيثم بن عدي لما قتل حجير انحازت بنته وقطينه الى عوير بن شحنة فقال له قومه كل أموالهم فانهم مأكولون فأبى فلما كان الليل حمل هنداً وقطينها وأخذ بخطام حملها واشام بهم في ليلة طخياء مدلهمة فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكنتا حشيتين فقالت هند ما رأيت ككاليته ساقى واف فسمعها فقال ياهند ها ساقا غادر شر فرمي بها النجاد حتى أطلعها نجران وقال لها اني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع وهؤلاء قومك وقد برئت خفارتى فدحه امرؤ القيس بمدة قصائد منها قوله في قسيده له

ألا ان قوما كنتسوا مسدودهم * هموا منعموا جاراتكم آل غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه * أبر بميثاق وأوفى بجيران
هموا أبلغوا الحى المضيع أهله * وساروا بهم بين الفرات ونجران

وقوله

ألا قبح الله البراجم كلها * وجدع يربوعا وعفردارما
فما فعلوا فعل العوير ورهطه * لدي باب حجير اذ تجرد قائما

وقال ابن قتيبة في خبره ان القصة المذكورة عن عوير كانت مع أبي حنبل وجارية ابن مرقال ويقال بل كانت مع عامر بن جوهر الطائي وان ابنته أشارت عليه بأخذ مال حجير وعياله فقام ودخل الوادي ثم صاح ألا ان عامر بن جوهر غدر فأجابه الصدى مثل قوله فقال ما أقبح هذا من قوله ثم صاح ألا ان عامر بن جوهر وفي فأجابه الصدى بمنثل قوله فقال ما أحسن هذا ثم دعا

ابنته بجذعة من غم فاحتلبها وشرب واستلقى على قفاه وقال والله لأغدر ما أجزأتني جذعة ثم نهض وكانت ساقاه حمشتين فقالت ابنته والله ما رأيت كالأيوم ساقى واف فقال وكيف بهما اذا كانتا ساقى غادرهما والله حينئذ أقبح (وقال) ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي أن امرأة القيس ارتحل حتى نزل بكرة وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فبعث العيون على بني أسد فندروا بالعيون ولجؤا الى بني كنانة وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحرث فلما كان الليل قال لهم علباء يامعشر بني أسد تعامون والله أن عيون امرئ القيس قد أتتكم ورجعت اليه بغيركم فازحلوا بليل ولا تعاموا بني كنانة ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت أيت اللعن لسنا لك بشأ نحن من كنانة فدونك نأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بني أسد فقاتلوه ليقتلهم تلك فقال في ذلك

ألا يالهف هند أثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جد هم بني أبيهم * وبالشقين ما كان العقاب

وأفأتهن علباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

يعنى بأبيهم بني كنانة لان أسدا وكنانة ابني خزيمة اخوان (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سمعت رجلا سأل يونس عن قوله صفر الوطاب فقال سألنا رؤبة عنه فقال لو أدركوه قتلوه وساقوا إليه فصفرت وطابه من اللبن وقال غيره صفر الوطاب أي انه كان يقتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفرا من اللبن تطهرا وقد تقطعت خياله وقطع أعناقهم العطش وبنو أسد حامون على الماء فهداهم فقتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا ان يتبعوهم وقالوا له قد أصبت نأرك قال والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحدا قالوا بلى ولكنك رجل مشؤم وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا عنه ومضى هاربا لوجهه حتى لحق بحمير * وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلابي أن امرأة القيس لما أقبلت من الحرب على فرسه الشقراء لجأ الى ابن عمته عمرو بن المنذر وأمه هند بنت عمرو بن حجر بن آكل المرار وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل بيته وكان عمرو يومئذ خليفة لآبيه المنذر ببيعة وهي بين الأنبار وهيت فدحه وذكر صهره ورحمه وأنه قد تعاقى بحباله ولجأ اليه فأجاره ومكث عنده زمانا ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه وأنذره عمرو فهرب حتى أتى حمير * وقال ابن الكلبي والهيثم بن عدي وعمرو بن شبة وابن قتيبة فلما امتعت بكر بن وائل وتغلب من أتباع بني أسد خرج من فوره ذلك الى اليمن فاستنصر أزد شنؤة فأبوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا فنزل بقليل يدعي مرثد الحير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستمده على بني أسد فأمدته بخمسةائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رجول امرئ القيس بهم وقام بالملك بعده رجل من حمير يقال له قرمل ابن الحميم وكانت أمه سوداء فردد امرأ القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * واذا نحن لاندى عبيداً لقرمل

فأخذ له ذلك الجيش وتبعه شذاذ من العرب واستاجر من قبائل العرب رجلاً فسار بهم الى بني اسد ومر بقبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الأمر والنهي والمتربص فأجالها فخرج الناهي ثم أجالها فخرج الناهي ثم أخرجها فخرج الناهي فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال مصصت بظر امك لوابوك قتل ماعقتي ثم خرج فظفر ببني اسد ويقال انه ما استقسم عند ذي الخلصة بعد ذلك بقدر حتى جاء امر الله بالاسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلي قالوا والح المنذر في طلب امرئ القيس ووجه الجيوس في طلبه من ايدوبهراء وتوخ ولم تكن لهم طاقة وامده انوشروان بجيش من الاساورة فسرهم في طلبه وتفرق حمير ومن كان معه عنه فنجاني عصبية من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني ربوع بن حنظلة ومع امرئ القيس ادراع خمسة الف مضاضة والضافية والمحصنة والحرق وام الذبول كن لبني آكل المرار يتوارثونها مادكا عن ملك فقلما لبثوا عند الحارث بن شهاب حتى بمث اليه المنذر مائة من أصحابه يوعدة بالحرب ان لم يسلم اليه بني آكل المرار فأسلمهم ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحارث وبنته هند بنت امرئ القيس والادرع والسلاح ومال كان بقي معه فخرج على وجهه حتى وقع في أرض طيء وقيل بل نزل قبله على سعد بن الضباب الايادي سيد قومه فأجاره * قال ابن الكلبي وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي امرئ القيس فطلقها وكانت حاملاً وهو لا يعرف فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه فاحق نسبه به فقال امرؤ القيس بذلك

يها كهنا سعد وينعم بالنسا * ويغدو عاينا بالجفنان وبالجزر

ونعرف فيه من أبيه شمائله * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا وردا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

ثم تحول عنه فوقع من أرض طيء فنزل برجل من بني جذيلة يقال له المعلى بن تيم ففي ذلك يقول كائي اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام فما ملك العراق على المعلى * بمقتدر ولا ملك الشام أفرحني امرأ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام

قالوا فلبث عنده واتخذ ابلا هناك فغدا قوم من بني جذيلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الابل وكانت لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر يسبق عليهن فخرج حينئذ فنزل ببني نهبان من طيء فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا له الابل فأخذتهن جذيلة فرجعوا اليه بلا شيء فقال في ذلك

عجبت له مشي الخزقة خالد * كمشي أنان حلت بالثناهل

فدع عنك نهباصيح في حجراته * ولكن حديث ما حديث الرواحل

ففرقت عليه بنو نهبان فرقا من معزي يحلبها فانشأ يقول

إذا مالم تجسدا بلا فمزي * كأن قرون جلها العصي
إذا ما قام حالها أرنت * كأن القوم صبحهم نعي
* فتملاً بيتنا أقطا وسنا * وحسبك من غني شيع وري (١)

فكان عندهم ما شاء الله ثم خرج فزول بعامر بن جوين واتخذ عنده ابلا وعامر يومئذ أحد الخلفاء
الفتاك قد تبرأ قومه من جرائزه فكان عنده ما شاء الله ثم هم أن يغلبه على أهله وماله ففطن امرؤ
القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله

فكم بالصحيح من هجان مؤبده * تسير صحاحا ذات قيد ومرسله
أردت بها فتكا فلم أرتمض له * ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله (٢)
وكان عامر أيضاً يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس

ألا حي هنداً وأظلالها * وتظلمان هند وتحالها
هممت بنفسي كل الموم * فالولى لنفسي أولى لها
سأحل نفسي على آله * فاما عليها وإما لها

هكذا روى ابن أبي سعد عن دارم بن عقال ومن الناس من يروي هذه الأبيات للخنساء في قصيدتها
ألا مالعيني إلا مالها * لقد أخضل الدمع سربالها

قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على نفسه وأهله وماله تغفله واستقل إلى رجل من بني
ثعل يقول له حارثة بن مر فاستجار به فوقت الحرب بين عامر وبين الثعلبي فكانت في ذلك أمور
كثيرة قال دارم بن عقال في خبره فلما وقعت الحرب بين طي من أجليه خرج من عندهم فزول
برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب منه الجوار حتى يري ذات غيبه فقال
له الفزاري يا ابن حجراني أراك في خلل من قومك وأنا أنفس بمنلك من أهل الشرف وقد كدت
بالامس تؤكل في دار طي وأهل البادية أهل بر لا أهل حصون تمنعهم وبينك وبين أهل البين
ذوبان من قيس أفلا أدلك على بلد فقد جئت قصير وجئت النعمان فلم أر لضيف نازل ولا لجد مثله
ولا مثل صاحبه قال من هو وأين منزله قال السموأل بتياء وسوف أضرب لك مثله هو يمنع ضعفك
حتى تري ذات غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير فقال له امرؤ القيس وكيف لي به قال

(١) قال أبو عبيدة وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول اعط ما كان لك وراء الشيع والري والآخرة القناعة
باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ما سوي ذلك والاول الوجه من أهالميداني (٢) قوله أردت
بها فتكا الخ هذا البيت من شواهد الالفية وأورد شرطه الثاني في التصريح شاهد أعلى الشذوذ وذلك
لان الفعل المضارع لا ينصب بأن مضمرة في غير المواضع العشرة التي خمسة منها يجب فيها ذلك وخمسة
يجوز الإشاذ قال صاحب التصريح وهي في ذلك على قسمين تارة يكون في الكلام مثلها فيحسن
وتارة لا يكون فيقبسح وروي العيني فلم أر منها خباسة واحد الخ قال خباسة بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة قال الجوهري الخباسة بالضم المغنم

أوصلك الى من يوصلك اليه فصجبه الى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري من
يأتي السموأل فيجمله ويعطيه فلما صار اليه قال له الفزاري ان السموأل يجبه الشعر فتعال نتشاهد
له أشعاراً فقال امرؤ القيس قل حتي أقول فقال الربيع

قل للمنية أي حين نلتقي * بفناء يترك في الحضيض المنزلق

وهي طويلة يقول فيها

وانت أيت بني المصاص مفاخرا * وإلى السموأل زرت بالاباق
فأيت أفضل من تحمل حاجة * ان جثته في غارم أو مرهق
عرفت له الاقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس

طرقك هند بعد طول تحجب * وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

وهي قصيدة طويلة وأظهرها من حولة لانها لا تشا كل كلام امري القيس والتوليد فيها بين ومادونها في ديوانه
أحد من الثقات وأحسبها ما صنعه دارم لانه من ولد السموأل ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم
تكتب هنا قال فوفد الفزاري بامري القيس اليه فلما كانوا ببعض الطريق اذ هم ببقرة وحشية مرمية فلما
نظر اليها أصحابه قاموا فذكوها فينما هم كذلك اذا هم يقوم قناصين من بني ثعل فقالوا لهم من أنتم
فانتسبوا لهم واذا هم من جيران السموأل فانصرفوا اليه جميعاً وقال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من قفره

عارض زوراء من تشيم * مع بانات على وتره

هكذا في رواية ابن دارم ويروى غير بانات ومحت بانات

اذ أنه الوحش واردة * فثنى الزرع في يسره

فرماها في فرائصها * بأزاء الخوض او عقره

برهيش من كنانته * كتاظمي الجمر في شرده

راشه من ريش ناهضة * ثم امهه على حجره

فهو لانسعي رميته * ماله لاعد من قفره

قال ثم مضى القوم حتي قدموا على السموأل فأشده الشعر وعرف لهم حقهم فانزل المرأة في قبة
أدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكان عنده ماشاء الله ثم انه طلب اليه ان يكتب له الى الحرث
ابن أبي شعر الغساني بالشأم ليوصله الى قيصر فاستجده له رجلاً واستودع عنده المرأة والادراع
والمال وأقام معها يزيد بن الحرث بن معاوية ابن عمه فضى حتى انتهى الى قيصر فقبله واكرمه
وكانت له عنده منزلة فاندس رجل من بني أسد يقال له الطماح وكان امرؤ القيس قد قتل أخاً
له من بني أسد حتى اتى الى بلاد الروم فاقام مستخفياً ثم ان قيصر ضم اليه جيشاً كثيراً وفيهم
جماعة من ابناء الملوك فلما فصل قال لقيصر قوم من أصحابه ان العرب قوم غدر ولا تامن ان
يظفر بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه وقال ابن الكلابي بل قال له الطماح ان امرأ القيس غوي

عاهر وانه لما انصرف عنك بالحيش ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وهو قائل في ذلك اشعارا يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك فبعث اليه حينئذ بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له اني ارسلت اليك بحاتي التي كنت البسها تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب الي بخبرك من منزل منزل فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره بها فاسرع فيه السم ورسق جلد فمذلك سمي ذا القروح وقال في ذلك

لقد طمخ الطماح من بدأرضه * ليأبسن مما يلبس أبؤسا (١)

فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط انفسا

قال فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تدعي انقرة احتضر بها فقال

رب خطبة مسجنفرة * وطعنة متعجرة

وحفنة متحيرة * حلت بأرض انقرة

وراي قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسال عنها فاخبر بقصتها فقال

اجارتا ان المزار قريب * واني مقيم ما مقام عسيب

أجارت انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك (أخبرني) محمد بن القاسم عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك ابن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفي فأرسل الى عشرة انا أحدهم من وجوه الكوفة فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل منكم أحذوثة وأبدأ أنت يا أبا عمر فقلت أصلح الله الأمير أحدث الحق أم حديث الباطل قال بل حديث الحق قلت ان امرأة القيس آلى بألية أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قال أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت أما ثمانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما اثنتان فتدنيا المرأة فخطبها الى أبيها فزوجه اياها وشرطت هي عليه ان تسأله ليلة بناتها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق اليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك ثم انه بعث عبداً له الى المرأة وأهدي اليها نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب فترى العبد ببعض المياه فتشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت وفتح التحيين فطعم أهل الماء منها فتقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأما وأخوها ودفع اليها هديتها فقالت له أعلم مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أمي ذهبت تشق النفس فسين وان أخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءكم نضبا فتقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال أما قولها ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فان أباهما ذهب يحالف قوماً على قومه وأما قولها ذهبت أمي تشق النفس

نفسين فان أمها ذهبت تقبل امرأة نفساً. وأما قولها ان أخي يراعي الشمس فان أخاها في سرح له
يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به وأما قولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بعث به انشق
وأما قولها ان وعاءيكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فأصدقني فقال يامولاي اني نزلت
بماء من مياه العرب فسألوني عن نبي فأخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت وفتحت النحيين
فأطعمت منهما اهل الماء فقال اولي لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فترلا منزلا
فخرج الغلام يسقي الابل فعجز فاعانته امرؤ القيس فرمى به الغلام في البئر وخرج حتى اتى المرأة
بالابل واخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما تدري ازوجي هو ام لا ولكن
انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبا ففعلوا فقالت اسقوه لبناً خازرا وهو الحامض
فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت ارسلت اليه اني اريد
ان اسألك فقال سلى عما شئت فقالت مم تحتاج شفتاك قال لتقبلي اياك قالت فمم تحتاج كشحك
قال لا تراعي اياك قالت فمم يحتاج نخذك قال لتوركي اياك قالت عليكم العبد فشدوا ايديكم
به ففعلوا قال ومقوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيه فاستاق مائة من الابل
وأقبل الى امرأته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما أدري أهو زوجي أم لا ولكن انحروا له
جزورا فاطعموه من كرشها وذنبا ففعلوا فلما أتوه بذلك قال وأين الكبد والسنام والملاء فأتى
ان يأكل فقالت اسقوه لبناً خازراً فأتى أن يشربه وقال فأتى الصريف والريثة فقالت افرشوا له
عند الفرث والدم فأتى أن ينام وقال افرشوا الي فوق التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ثم ارسلت
اليه هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث فارسل اليها أن سلى عما شئت فقالت فمم يحتاج شفتاك
قال لشربي المشعشات قالت فمم يحتاج كشحك قال للبسي الجبرات قالت فمم يحتاج نخذك قال لرکضي
المطهومات فقالت هذا زوجي لعمرى فعليكم به واقتلوا العبد فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجارية
فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو ولن تأتينا بأعجب
منه فقمنا وانصرفنا وامر لي بجائزة (نسخت) من كتاب جدي يحيى ابن محمد بن ثوبان بخطه
رحمه الله حدثني الحسن بن سعيد عن أبي عبيدة قال أخبرني سيدي به النحوي ان الحليل بن احمد
اخبره قال قدم على امرئ القيس بن حجر بعد مقتل أبيه رجال من قبائل بني أسد كهول وشبان فيهم
المهاجر بن خدش ابن عم عبيد ابن الابرص وقبيصة بن نعيم وكان في بني أسد مقما وكان ذا بصيرة
بمواقع الامور وردا واصدارا يعرف ذلك له من كان محيطاً باكتاف بلده من العرب فلما علم
بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم باكرامهم والافصال عليهم واحتجب عنهم ثلاثاً فسألوا من حضرهم
من رجال كندة فقال هو في شغل باخراج مافي خزائن حجر من السلاح والعدة فقالوا اللهم
غفرأنا قدما في أمر تناسي به ذكر ماسلف ونستدرك به ما فرط فليبلغ ذلك عنا فخرج عليهم
في قباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لاتسم بالسواد الا في الترات فلما نظروا اليه قاموا
له وبدر اليه قبيصة انك في الحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحده أيامه وتنقل به أحواله
بحيث لا يحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب ولك من سودد منصبك وشرف اعراقك

وكرم أسلافك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من اقالة العثرة ورجوع عن هفوة ولا تتجاوز
 الهمم الى غاية الارجمت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في
 الذي كان من الخطب الحليل الذي عمت رزيتسه زارا والين ولم تخصص كندة بذلك دوننا
 لشرف البارع كان لحجر التاج والعمه فوق الجبين الكريم واخاه الحمد وطيب الشيم ولو كان يغدي
 هناك بالانفس الباقية بعده لما بخلت كرامتنا على مثله ببذل ذلك ولقد بيناه منه ولكن مضي به سبيل
 لا يرجع أولاء على أخراء ولا يلحق أقصاء أدناء فأحمد الحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك
 في احدى خلال اما ان اخزت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلامها في بناء المكرمات صوتاً فقد ناء
 اليك ناسعه يذهب مع شغرات حمامك تناني قصيدته فيقول رجل امتحن بهلاك عزيز فلم تستل
 سخيمته الا بتكينه من الانتقام أو فداء بما يروح من بني أسد من نعمها فهي ألوف تتجاوز الحسبة
 فكان ذلك فداء رجعت به الغضب الي اجفائها لم يردده تسليط الاحن على البراء واما أن توادعنا
 حتي تضع الحوامل فندسل الازر ونمقد الحمر فوق أزيات قال فبكي ساعة ثم رفع رأسه فقال
 لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض به جملاً أو ناقة فاكتسب بذلك سبة
 الابد وفوت المضد وأما النظرة فقد أوجبتها الا جنة في بطون أمهاتها ولن أكون لعظمها سبياً
 وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القنوب حنقاً وفوق الاسنة علقاً

إذا جالت الحيل في مازق * تدافع فيه المنايا النفوسا

أقيمون أم تصرفون قالوا بل نصرف بأسوء الاختيار وأبلى الاجترار لمكروه وأذية وحرب
 وبلية ثم نهضوا عنه وقبيصة يقول متمثلاً

لعلك ان تستوخم الموت ان غدت * كئيباً في مازق الموت تمطر

فقال امرؤ القيس لا والله لا أستوخمه فرويداً ينكشف لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب
 حير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي اذ كنت نازلاً برابي ولكنك قلت فاجبت فقال قبيصة ما
 نتوقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب قال امرؤ القيس فهو ذلك

❦ أصوات معبد المعروفة بالقابها وهي خمسة ❦

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني
 اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
 ابن اسحق عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة عن اسحق ان معبداً كان
 يسمي صوته * هريرة ودعها وان لام لأم * الدوامه لكثرة ما فيه من الترجيح ويسمي صوته
 * عاود القلب من تذكر رجل * المنعم ويسمي صوته * أمن آل ليسى بالملأ متربع * معقصات
 القرون أى فحرك خصل الشعر ويسمي صوته

ضوء برق بدا لعينيك أم شبت * بت بذي الابل عن سلامة نار

نسبة هذه الاصوات وأخبارها

هريرة ودعها وان لام لأم * غداة غدا أنت للبين واجم
 لقد كان في حول نواء نوبته * تقضي لسانات ويسام ساء
 مبتلة هيفاء وود شباهها * لها مقلنا ريم وأسود فاحم
 ووجه تقي اللون صاف يزبه * مع الحل لبات لها ومعاصم
 الواجم الساكت المطرق من الحزن يقال وجم يحجم وجوماً وقوله لقد كان في حول نواء نوبته
 قال الكوفيون أراد لقد كان في نواء حول نوبته فجعل نواء بدلاً من حول (وأخبرنا) أبو خزيمة
 عن محمد بن سلام عن يونس قال كان أبو عمرو بن العلاء يسيب قول الاعشى
 * لقد كان في حول نواء نوبته * جداً ويقول ما أعرف له معني ولا وجهاً يصح قال أبو خليفة
 وأما أبو عبيدة فإنه قال معناه لقد كان في نواء حول نوبته واللبانات والمآرب والحوائج والأوطار
 واحد والمبتلة الحسنة الخلق والهيفاء اللطيفة الحصر والريم الظبي والغمام الشديد السواد وقال
 لبات لها وأما لها لبة واحدة ولكن العرب تقول ذلك كثيراً يقال لها لبات حسان يراد اللبة وما
 حولها والمعاصم موضع الاسورة وواحداه معصم * الشعر للاعشى والغناء لمعبد وله فيه لحنان
 أحدها وهو الملقب بالدوامنة خفيف ثقل أول بالسبابة في بحري الوسطي عن اسحق والآخر
 ثقل عن الهشامي وابن خرداذبه

أخبار الاعشى ونسبه

الاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
 ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي
 ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويكنى أبا بصير وكان يقال لابيه قيس بن جندل قيل الجوع
 سمي بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت ثم الغار
 فمات فيه جوعاً فقال فيه جهنم واسمه عمرو وهو من قومه بني قيس بن ثعلبة يهجوهم وكانا يهاجيان
 أبوك قيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبيد من خماعة راضع
 وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية ونحوهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لا فيه
 ولا في غيره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس النحوي عن أشعر الناس
 قال لا أؤمي إلى رجل بعينه ولكي أقول امرؤ القيس اذا غضب والتابغة اذا رهب وزهير اذا
 رغب والاعشى اذا طرب (أخبرني) ابن عمار عن ابن مبرويه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام
 بمثله (أخبرني) غمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه
 وأبي مسكين أن حسناً سئل من أشعر الناس فقال أشاعر بعينه أم قبيلة قالوا بل قبيلة قال الزرق
 من بني قيس بن ثعلبة وهذا حديث يروي أيضاً عن غير حسان (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن

عمار عن ابن مهيويه قال حدثنا عبدة بن عصمة عن فراس بن خندف عن علي بن شفيع قال اني
لواقف بسوق حجر اذا أنا برجل من هبته وحاله عليه مقطعات خزو هو على نجيب مهري عليه
رجل لم أر قط أحسن منه وهو يقول من يفاخري من يفاخري بني عامر بن صعصعة فرساناً
وشعراء وعدداً وفملاً قلت أنا قل بمن فأتته بني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
فقل أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المنافرة ثم ولي هاربا قلت من هذا قبل
عبد العزيز بن زرارمة بن جزء بن سفيان الكلابي (أخبرني) حبيب بن نضر المهلي وأحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة من قدم الاعشى يحتاج بكثرة
طواله الحياء واعترفته في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو أول من
سأل بشيرة واتبع به أقاصي البلاد وكان يفتي في شعره فكانت العرب تسميه صفاحسة العرب
(أخبرني) المهلي والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خلافاً الارقط يقول سمعت
خلفا الارحم يقول لا يعرف من أشعر الناس كما لا يعرف من أشجع الناس ولا من كذا ولا من كذا
لأشياء ذكرها خائف ونسيتها أنا * أبو زيد عمر بن شبة يقول هذا (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال سمعت
أبا عمرو بن العلاء يقدم الاعشى وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة المجاشعي أن مروان بن
أبي حفصة سئل من أشعر الناس قال الذي يقول

كلا ابويكم كان فرغ دعامه * ولكنهم زادوا واصبحت ناقضا

يعني الاعشى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي قال قال سلامة بن نجاح أخبرني
يحيى بن سالم الكاتب قال بعثني أبو جعفر أمير المؤمنين بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر
الشعراء قال فأتيت باب حماد فاستأذنت وقلت يا سلام فأجاني إنسان من أقصى بيت في الدار فقال
من أنت فقلت يحيى بن سالم رسول أمير المؤمنين قال ادخل رحلك الله فدخلت اتسمت بالصوت
حتى وقفت على باب البيت فإذا حماد عريان على فرجه دستجة شاحسفره فقلت إن أمير المؤمنين يسألك
عن أشعر الناس فقل نعم ذلك الاعشى صانحها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول تليكم بشعر الاعشى قلني شبهته
بالبازي يهيد ما بين الغدليب إلى الكركي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال سمعت أبا عبيدة يقول بانني إن رجلاً من أهل البصرة حجج وروي هذا الحديث ابن الكلبي
عن شعيب بن عبد الرحمن أبي معاوية النحوي عن رجل من أهل البصرة أنه حجج قال فاني لا أسير
في ليلة أخيانة إذ نظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويحيى
وهو يرتجز ويقول

هل تبلغنيهم إلى الصباح * هقل كأن رأسها جناح

الجناح أطراف الثبت الذي يسمى الحلي وهو سنبله إلا أنه ليس بحسن يشبه أذناب الثعالب قال
والجناح أيضاً سبهم ياعب به الصبيان يجمعون مكان زجه طيناً قال فعلت أنه ليس بأنتي فاستوحشت

منه فتردد على ذاهباً وراجعاً حتى أنست به فقلت من أشعر الناس بهذا قال الذي يقول
وما ذرفت عينك الا لتضربني * بسهميك في اعشار قلب مقتل
قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت فمن الثاني قال الذي يقول
تطرد القر بجر ساخن (١) * وعيك القيط ان جاء بقر
قلت ومن يقوله قال طرفه قلت ومن اشك قال الذي يقول

وتبرد برداء العبرو * س بالصيف رقرقت فيه البيرا

قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو
عدنان قال قال لي يحيى بن الجون العبدى راوية بشار نحن حاكة الشعر في الجاهلية والاسلام
ونحن أعلم الناس به أعشى بني قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية وجري بن الخطمي أستاذهم
في الاسلام (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال قال الشعبي الاعشى اغزل
الناس في بيت وأخت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله
غراء فرعاء مصقول عوارضها * نمشي الهوينى كما نمشي الوجي الوجيل
وأما أختت بيت فقوله

قلت هريرة لما جئت زارها * وبلى عليك ووبلى منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن ابن أبي سعد قال ذكر الهيثم بن عدي
أن حماد الراوية سئل عن أشعر العرب قال الذي يقول

نازعهم قصب الریحان متكئاً * وقهوة مزة راووقها خضل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي العنزي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني رجل عن أبان بن تغلب عن سماك بن حرب قال قال لي يحيى بن متى راوية
الاعشى وكان نصرانياً عبادياً وكان معمرأ قال كان الاعشى قدريا وكان ليبد مثباً قال ليبد
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى

استأثر الله بالوفاء وبالعـ * دل وولى الملامة الرجال

قلت فمن أين أخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصاري الحيرة كان يأتهم يشتري منهم
الخمر فلقنوه ذلك (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شراعة في مجلس الرياشي
قال حدثنا مشيخ بني قيس بن ثعلبة قالوا كانت هريرة التي يشب بها الاعشى أمة سوداء لحسان
ابن عمرو بن مرتد (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة

عن فراس بن الحنفية قال كانت هريرة وخالدة أخيتين قبيحتين كانتا لبشر بن عمرو بن مرند وكانتا
تغنيانه النصب وقدم بهما باليمامة لما هرب من النعمان قال ابن دريد فأخبرني عمي عن ابن السكيت
بمثل ذلك (وأخبرني) محمد بن العباس البزدي عن الرياشي مما أجازه له عن العتي عن رجل
من قيس عيلان قال كان الاعشي يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان الحماق الكلابي مثاناً معلقاً
فقال له امرأته يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه
الا وأكسبه خيراً قال ويحك ما عندي إلا نائفي وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك قال فهل له بد
من الشراب والمسوح قالت ان عندي ذخيرة لي ولبي أن أحجمها قال فلتقام قبيل أن يسبق اليه
أحد وابنه يعقوده فأخذ الخطام فقال الاعشي من هذا الذي غلبنا على خطامنا قال الحماق قال
شريف كريم ثم ساء له إليه فأناخه فبحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم سقاء وأحاطت
بناته به يغمزنه ويمسحنه فقل ما هذه الجوارى حولي قال بنات أخيك وهن ثمان شريدهن قبله
قال وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً فلما وافى سوق عكاظ إذا هو بسرحة قد اجتمع الناس
عليها وإذا الاعشي ينشدهم

اعبري لقد لاحت عيون كثيرة * إلى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصح طليانها * وبات على النار التدي والحماق

رضيحي لبان تدي أم تحالفا * بأحجم داج عوض لا تنفرك

فلم عليه الحماق فقال له مرحباً يا يدي بسيد قومه ونادي يامعاشر العرب هل فيكم مذكار
يزوج ابنه إلى الشريف الكريم قال فما قام من مقعده وفيه مخطوبة الا وقصد زوجها وفي أول
القصيدة غناء وهو

صوت

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * ومالي من سقم ومالي معشوق

ولكن أراني لا أزال بمحدث * اغادي بالمعس عندي وأطرق

غناء ابن محرز خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لحن ليونس بن
كتابه غير نجس وفيه لابن سريج ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو
(أخبرني) أبو العباس البزدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن
المفضل قال اسم الحماق عبد العزيز بن خنيم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو أبو بكر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما سمي محلقاً لأن حصاناً له عضه في وجنته فحلق
فيه حلقة قال وأنشد الاعشي قصيدته هذه ففسرت له فلما سمعها قال ان كان هذا سهر لغير سقم
ولا عشق فما هو الاصل (وذكر) علي بن محمد التوفلي في خبر الحماق مع الاعشي غير هذه الحكايات
وزعم أن اياه جدته عن بعض الكلابيين من اهل البادية قال كان لابي الحماق شرف فمات وقد اتلف
ماله وبقي الحماق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحلقت برود جيدة كان يسدها
الحقوق فاقبل الاعشي من بعض اسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به الحماق فقراء

أهل الماء فأحسنوا قراءه فأقبلت عمه المحاق فقالت يا ابن أخي هذا الاعشى قد نزل بمائتة وقد قراء
 أهل الماء والعرب تزعم أنه لم يمدح قوماً إلا رفهم ولم يهج قوماً إلا وضعهم فانظر ما أقول لك واحتل
 في زق من حجر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبردني أهلك فوالله لأئن اعتنج
 الكبد والسنام والحجر في جوفه ونظر إلى عطفه في البردين يقولون فيك شعراً يرفعك به قال ما أملك
 غير هذه الناقة وأنا أتوقع رسالها فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل فكلما دخل على عمته حضته
 حتى دخل عليها فقال قد ارتحل الرجل ومضى قالت الآن والله أحسن ما كان القرى تتبعه ذلك
 مع غلام أهلك مولى له اسود شيخ فحينما لحقه أخبره عنك أنك كنت غائباً عن الماء عند نزوله أيام
 وأنت لما وردت الماء فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراءه فان هذا أحسن لموقعه عنده فلم تزل
 تحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه ثمن زق حجر وأنه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاه
 فوجه بالناقة والحجر والبردين مع مولى أبيه فخرج يتبعه فكلما مر بماء قيل ارتحل أمس عنه حتى
 صار إلى منزل الاعشى بمفتوحة البهامة فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصبلهم
 فضيحاً فهم يشربون منه إذ قرع الباب فقال انظروا من هذا فخرجوا فإذا رسول المحاق يقول كذا
 وكذا فدخلوا عليه وقالوا هذا رسول المحاق الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم أعرابي والذي
 أرسل إلي لا قدر له والله لأئن اعتنج الكبد والسنام والحجر في جوفي لأقولن فيه شعراً لم أقل قط
 مثله فوائبه الفتيان وقالوا غبت عنا فأطلت الغيبة ثم أبتناك فلم تطعمنا لحماً وسقيتنا الفسيخ واللحم
 والحجر ببابك لا نرضي بدأ منك فقال انذروا له ندخل فأدى الرسالة وقد أناخ الجوزور بالباب ووضع
 الزق والبردين بين يديه قال أقره السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتكم ثناؤنا وقام الفتيان إلى
 الجوزور فحجروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤا بهما فأقبلوا يشوون
 وصبوا الحجر فشربوها وأكل معهم وشرب وأبس البردين ونظر إلى عطفه فيهما فأنشأ يقول

* أرتق وما هذا السهاد المؤرق * حتى انتهى إلى قوله

أبا سمع سار الذي قد فعلم * فاتجد أقوام به ثم أعرقوا

به تعقد الإجمال في كل منزل * وتعقد أطراف الجبال وتطابق

قال فنار الشعر وشاع في العرب فما أتت على المحاق سنة حتى زوج أخواته الثلاث كل واحدة على
 مائة ناقة فأيسر وشرف (وذكر الهيثم بن عدي) عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلال
 قال خرج الاعشى إلى اليمن يريد قيس بن معديكرب فرأى كلاب فاصابه مطر في ليلة ظلماء
 فأوى إلى فتى من بني بكر بن كلاب فبصر به المحاق وهو خثيم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن
 عبيد بن كلاب وهو يومئذ غلام له ذؤابة فأتى أمه فقال يأمه رأيت رجلاً أخلق به أن يكسبنا مجدداً
 قالت وما تريد يا بني قال نضيفه الليلة فأعطته جابأبها فاشترى به عشرين من جزور وخمراً فأتى
 الاعشى فأخذته إليه فطعم وشرب واصطلى ثم اصطبغ فقال فيه * أرتق وما هذا السهاد المؤرق *
 والرواية الأولى أصح (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا قنص بن
 الحمرز عن الأصمعي قال حدثني رجل قال جاءت امرأة إلى الاعشى فقالت ان لي بنات قد كسندن

على فشيب بواحدة منهم لعلها أن تتفق فشيب بواحدة منهم فاشعر الاعشى الابجزور قد بعث
به اليه فقال ما هذا فقالوا زوجت فلانة فشيب بالآخرى فأنام. مثل ذلك فسأل عنها فقيل زوجت
فما زال يشيب بواحدة فواحدة منهم حتى زوجن جميعاً (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال
حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن أبي سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلي قال
هجا الاشئ رجلا من كلب فقال

بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بنى عبيد

ولامن رهط جبار بن قرط * ولامن رهط حارثة بن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلي لأبائك أنا أشرف من هؤلاء قال فسيبه الناس بعد هجاء
الاعشى أيامه وكان متغيظاً عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الاعشى فأسر منهم نكراً وأسر الاعشى
وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشرح بن السموأل بن عدياء الغساني صاحب تيماء بمحضره الذي يقال
له الأبلق فمر شرح بالاعشى فناداه الاعشى

شرح لا تركني بعد ماءقت * حبالك اليوم بعد القدر أطفاري

قد جلت ما بين بانقيا الى عدن * وطال في العجم ردا دي وتيساري

فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم * مجدا أبوك بعرف غير انكاري

كالغيث ما استمطروه جاد وأبله * وفي الشدائد كالمستأسد الضاري

كن كالسموأل اذ طاف الهدام به * في جحفل كهزيع الليل خرام

اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار

فقال غدر وثكل أنت يذم عيل * فاختر وما فيهما حظ لختار

فشك غير طويل ثم قال له * اقل أسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم ويض ذات أطهار

لا سرهن لدينا ذاهب ه درا * وحافظات اذا استودعن أسراري

فاختار أذراعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها يختار

قال وكان امرؤ القيس بن حجر اودع السموأل بن عدياء أذراعا مائة فأنه الحرث بن ظالم ويقال
الحرث بن أبي شعر الغساني لياخذها منه فيحصن منه السموأل فاخذ الحرث ابنه غلاماً وكان في
الصيد فقال أما ان سلمت الأذراع الى وأما ان قتلت ابنك فبني السموأل ان يسلم اليه الأذراع
فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين فيقال ان جريراً حين قال للفرزدق

بسيف ابني رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

انما عني هذه الضربة فقال السموأل في ذلك

وفيت بذمة الكندي اني * اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عدياً بوما بأن لا * تهدم باسموأل ما بنيت

بنى لي عدياً حصناً حصينا * وماء كلما شئت استقيت

قال خفاء شريح الى السكبي فقال له هب لي هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشي ان من تمام صنيعتك ان تعطيني نافذة نحية وتخليني الساعة قال فاعطاه نافذة فركبها وخصني من ساعته وبلغ السكبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشي فارسل الى شريح ابعت الي الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قدمضي فارسل السكبي في أثره فلم يلحقه (حدثنا) بن علانة عن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد ابن يحيى الاموي عن محمد بن السائب قال اتني الاعشي الاسود العنسي وقدامه دهنه فالتبعا جازته فقال الاسود ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضا فاعطاه خمسمائة متقال دهنه وخمسمائة حلل او عنبرا فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ماله فأتى علقمة بن علاثة فقال له اجزني فقال قد اجرتك قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال وكيف تخبرني من الموت قال ان مت وانت في جوارى بعثت الى اهلك الدية فقال الآن علمت انك قد اجرتني من الموت فمدح عامرا وهجا علقمة فقال علقمة لو علمت الذي اراد كنت اعطيته اياه قال السكبي ولم يهج علقمة بشيء أشد عليه من قوله

يتيتون في المشق ملاء بطونكم * وجاراتكم غرني بيقن خائفا

فرجع علقمة يديه وقال لعنه الله ان كان كاذبا لمحن فعمل هذا بجارنا وأخبار الاعشي وعلقمة وعامر تأتي مشروحة في خبرنا فترهما ان شاء الله تعالى (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل وغيره من أصحابه أن الاعشي تزوج امرأة من عذرة ثم من هزان قال وعذرة هو ابن أسد بن ربيعة بن زرار فلم ير ضرا ولم يستحسن خلقها فطلقها وقال فيها

يبي حصان الفرج غير ذبيمة * وموموفة فينا كذاك وواقه
وذوق في قوم فاني ذائق * فتاة أناس مثل مانت ذاته
لقد كان في قتيان قومك منكح * وشبان هزان العلوال الفرانقه
فبيني فان اليين خير من المصا * والا ترى لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوفي ذبيمة * ولأن تكوفي جئت عندي ببارقه
ويا جارتا بيبي فانك طالقته * كذلك أمور الناس غاد وطارقه

(أخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن ابراهيم ابن الحر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سفيان الثوري قال طلاق الجاهلية طلاق كانت عند الاعشي امرأة فانها قومها فضرهوه وقالوا طلقها فقال

أيا جارتا بيبي فانك طالقته * كذلك أمور الناس غاد وطارقه

وذكر باقي الابيات مثل ما تقدم (أخبرنا) احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا عثمان البرقي في اسناد له قال أخذ قوم الاعشي فقالوا له طابق امرأتك فقال أيا جارتا بيبي فانك طالقته * كذلك أمور الناس غاد وطارقه

ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه * في هذه الابيات غناء نسبه

صوت

فبيني فان البين خير من العصا * والا ترى لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوني ذئبة * ولا أن تكوني جئت عندي بياقه
ويا جارتا ببني فانك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

الشعر للاعشى والغناء للهذلي خفيف ثقیل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جامع
ثاني ثقیل بالنصر عن الهشامي قال الهشامي وفيه لفليح خفيف ثقیل بالوسطي لا يشك فيه من
غناؤه وذكر حبش أن الثقیل الثاني لابن سريج وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن الخفيف
الثاني المنسوب الى فليح لايه عبد الله بن طاهر وهذا الصوت يعني في هذا الزمان على ما سمعناه
أيا جارتا دومي فانك صادق * وموموقه فينا كذاك ووامقه
ولم نقرق أن كنت فينا ذئبة * ولأن تكوني جئت عندي بياقه

وأخسبه غير في دور الطاهرية على هذا (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني سوار بن أبي
شراعة قال حدثني أبي عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن
مروان وقد شرب خمرا وتعضخ بالخالج وخلوق وعندة الشعبي فلما رآه قال يا شعبي ناك الاخطل
أمهات الشعراء جميعا فقال له الشعبي باني شيء قال حين يقول

* وتظل تصفنا بها قروية * ابريقها برقاعه ملثوم

فاذا تعاودت الاكف زجاجها * ففحت فشم رياحها المزكوم

فقال الاخطل سمعت بمنزل هذا يا شعبي قال بل إن امتك قلت لك قال أنت آمن قلت له أشعر والله
منك الذي يقول

وأدكن عاتق حجل ربحل * صبحت براحه شربا كراما

من اللاني حمان على المطايا * كرج المسك تستل الزكاما

فقال الاخطل ويحك ومن يقول هذا قلت الاعشي أعشي بنى قيس بن ثعلبة فقال قدوس قدوس
ناك الاعشي أمهات الشعراء جميعا وحق الصليب (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو
غسان دماذ عن أبي عبيدة والهميم بن عدي وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتيبي عن
أبيه وذكر هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبي
قالوا جميعا قدم الاخطل الكوفة فأناه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدي فدعاني أتغدي
فأتيته فوضع الشراب فدعاني اليه فأتيته فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأشمدني
قوله * صرمت أمامة جبلنا وزعوم * حتي انتهى الي قوله

فاذا تعاودت الاكف ختامها * ففحت فشم رياحها المزكوم

فقال يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت قلت الاعشي أشعر منك يا أبا مالاك قال
وكيف قلت لانه قال

من خمر عانة قد أنى لحامها * حول تسل غمامة المزكوم
فضرب بالكأس الارض وقال هو المسيح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا
(حدثني) وكيع قال حدثني محمد بن اسحق المعولي عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن
حماد الراوية عن سمك بن حرب قال قال الاعشى آتت سلامة ذا فائس فاطلت المقام ببابه ليس
شعرا حتي وصلت اليه فانشده

ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر من مضي مهلا

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولي الملامة الرجلا

* الشعر قلده سلامة ذا * فائس والشئ حيث ماجعلا

فقال صدقت الشئ حيث ماجعل وأمر لي بمائه من الابل وكسني حاللا وأعطاني كرشا مدبوغة
مملوأة عنبرا وقال إياك أن تحذع عما فيها فأثيت الحيرة فبعثها بشاة ناقة حمراء (أخبرني) حبيب
ابن نصر المهبلي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالأ حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم
الغنوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته
التي أولها

ألم تغتص عينك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد (١) السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مهيدا

وفها يقول لناقته

فأثيت لا أرني لها من كلالة * ولا من حفا حتي تزور محمدا

في يرى مالاترون وذكره * اغار لعمري في البلاد واتجدا

متي متناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتأتي من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب مامدح أحدنا قط الارتفاع في قدره
فلما ورد عليهم قالوا له أين أردت يا أبا نصر قال أردت صاحبكم هذا لاسلم قالوا انه ينهك عن
خلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك موافق قال وما هن فقال أبو سفيان بن حرب الزنا
قال لقد تركني الزنا وماتركته ثم ماذا قال القمار قال لم لي ان لقيته ان أصيب منه عوضا من القمار
ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الخمر قال أوه ارجع الى صباية قد بقيت لي
في المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو
الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك ستمك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان
ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر علينا أثبتة فقال ما كره ذلك فقال أبو سفيان يا معشر
قريش هذا الاعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرم عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له
مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمي به بعيره فقتله (أخبرني)

يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس ابن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الاعشي بمنفوحة وأنا رأيته فاذا اراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصوبوا عنده فضلات الافداح (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال حدثنا أبي قال أنبت اليمامة والياً عليها فررت بمنفوحة وهي منزل الاعشي التي يقول فيها * بشط منفوحة قالحاجر * فقلت أهذه قرية الاعشي قالوا نعم فقلت أين منزله قالوا ذاك وأشاروا اليه قلت فأين قبره قالوا بفناء بيته فمدت اليه بالحيث فاستهت إلى قبره فاذا هو رطب فقلت مالي أراه رطباً فقالوا إن الفتيان ينادونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار إليه القدح صبوه عليه لقوله ارجع إلى اليمامة فاشبع من الاطيبين الزناوا الحمر (وأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا الاطروش بن اسحق ابن ابراهيم عن أبيه أن ابن عائشة غنى يوماً

* هريرة ودعها وإن لام لائم * فاعجبته نفسه ورآه ينظر في أعطافه فقيل له لقد أصبحت اليوم تائها فقال وما يمنعني من ذلك وقد أخذت عن أبي عباد معبد أحد عشر صوتاً منها * هريرة ودعها وإن لام لائم * وأبو عباد مغني أهل المدينة وإمامهم قال وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتاً لا يقدر أن يغنيه شعبان ممثلي ولا يقدر متكى على أن يغنيه حتى يحنو ولا قائم حتى يعمد قيل وما هو يا أبا عباد قال اسحق فاخبرني بذلك محمد بن سلام الجمحي أنه بلغه أن معبداً قاله وأخبرني بهذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال قال معبد والله لا غنين صوتاً لا يغنيه مهموم ولا شعبان ولا حامل حمل ثم غني

ونقد قلت والضمير * كثير البلال

ليت شعري تنبأ * والمثني غير طائل

هل رسول مبلغ * فيؤدي رسائي

لحن معبد هذا خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ويونس وفيه ثقيل أول ينسب اليه أيضاً ويقال انه لاهل مكة * ومنها الصوت المسمى بالمتنم

صوت

هاج ذا القلب من تذكر رجل * ما بهم المتهم المحزون

اذ تراءت على البلاط فلما * واجهتنا كالشمس تعشي العيونا

ليلة السبت اذ نظرت اليها * نظرة زادت الفؤاد جنونا

الشعر لاسمعيل بن يسار والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي وفيه لدحمان ثاني ثقيل بالبصر ذكر الهشامي أنه لا يشك فيه من غنائه وقد مضت أخبار اسمعيل بن يسار في المائة المختارة فاستغني عن اعادة ههنا

صوت

أمن آل ليلى باللام متربع * كما لاح وشم في الذراع مرجع

سأبغ ليبي حيث سارت وخيمت * وما الناس الا آلف ومودع

الشعر لعمر بن سعيد بن زيد وقيل انه للمجنون وان مع هذين البيتين آخر وهي
وقفت ليلي بعد عشرين حجة * بمنزلة فانها العين تدمع
فأمري قلبي حبها وطلابها * فيا آل ليلى دعوة كيف اصنع
سأبع ايلي حيث حات وخيمت * وما الناس الا آلف ومودع
كان زماماً في الفؤاد معلقاً * تقود به حيث استمرت واتبع
والغناء لمبعد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطى وقد ذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن
هذا الصوت منحول الى معبد وانه مما يشبه غناه وذكر ابن الكلبي عن محمد بن يزيد ان معبدأ
أخذ لحن سائب خاثر في * أفاطم مهلاً بعض هذا التمدل * ففنى فيه أمن آل ليلى بالسلامة مترجع

نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن
رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وسعيد بن زيد يكنى أبا الاعدور وهو أحد العشرة
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف بهم فقال أثبت حراء فليس عليك
الانبي او صديق او شهيد (١) (أخبرني) ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي
قال حدثني الهيثم بن سفيان عن أبي مسكين قال جلس الوليد بن يزيد يوماً للمغنين وكانوا متوافرين
عنده وفيهم معبد وابن عائشة فقال لابن عائشة يا محمد قال ليك يا أمير المؤمنين قال اني قد قلت
شعراً ففنى فيه قال وما هو فانشده اياه وترنم به محمد ثم غناه فاحسن وهو

صوت

علاني واسقيان * من شراب أصهباني
من شراب الشيخ كسرا * أو شراب القيروان
ان في الكاس لمسا * أو بكفي من سقاني
أو لقد غودر فيها * حين صبت في الدناني
* كاللاني تو جاني * وبشعري غنياني
* أطلقاني بوناقى * واشدداني بعناني
انما الكاس ربيع * يتعاطي بالبنان
وحيا الكاس دبت * بين رجلى ولساني

(١) وقرله وهو أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف
بهم فقال أثبت حراء الخ المعروف عند أهل الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا ومعه أبو بكر
وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الانبي وصديق وشهيدان
رواه البخاري من طريق انس

الغناء لابن عائشة هزج بالبصرة من رواية حبش قال فاجاد ابن عائشة واستحسن غناؤه من حضر
فالتفت الى معبد فقال كيف تري يا ابا عباد فقال له معبد شئت غناؤه بصلفك قال ابن عائشة يا احول
والله لولا انك شيخنا وانك في مجلس أمير المؤمنين لاعلمتكم من الشائن لغناؤه انا بصلي أم أنت
بقبح وجهك وفطن الوليد بجر كتمها فقال ما هذا فقال خير يا أمير المؤمنين لحن كان معبد طارحيه
فأنسبته فسألته عنه لاغني فيه أمير المؤمنين فقال وما هو قال

أمن آل ليلى بللالم تر بع * كما لاح وشم في الذراع مرجع

فقال هات يا معبد فغناه اياه فاستحبه الوليد وقال أنت والله سيد من غني وهذا الخبر أيضاً مما يدل
على ان ما ذكره حماد من ان هذا الصوت منحول لمعبد لا حقيقة له (اخبرني) محمد بن ابراهيم
قريش قال حدثني احمد بن أبي العلاء المغني قال غنيت المعتضد صوتاً في شعر له ثم اتبعته بشعر
الوليد بن يزيد

كألاقي توجاني * وبشعري غنياني

فقال احسن والله هكذا تقول الملوك المترفون وهكذا يطربون ويمثل هذا يشيرون واليه يرتاحون
أحسن يا أحمد الاختيار لما شا كل الحال واحسن الغناء أعد فاعده قاصر لي بعشرة آلاف درهم
وشرب رطلان ثم استعاده فاعده وفعل مثل ذلك حتي استعاده ست مرات وشرب ستة أرطال
وأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال مرة أخرى بستائة دينار ثم سكر ومارؤى قبل ذلك ولا يبدء
أعطى مغنيا هذه العطية وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له (وقد ذكر) محمد
ابن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل النوشجاني انه حضر احمد بن أبي العلاء وقد غنى المعتضد
هذا الصوت في هذا المجلس وأمر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصة كما شرحها احمد

— ومنها صوت وهو المتبخر —

جعل الله جعفرا لك بعلا * وشفاء من حادث الاوصاب

إذ تقولين للوليدة قومي * فانظري من ترين بالابواب

الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبصرة وذكر حماد عن أبيه في كتاب معبد انه
منحول إلى معبد وانه لكردم

— صوت وهو المسمي مقطع الانفار —

ضوء نار بدا عينيك أم شبت بذى الائل من سلامة نار

تلك بين الرياض والائل والبا * نات منا ومن سلامة دار

وكذلك الزمان يذهب بالنا * س وتبقى الرسوم والآثار

الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق وذكر يونس
أن فيه صوتين لمعبد وعمر الوادي رمل عن الهشامي وفيه لعبد الله بن العباس خفيف رمل

بالوسطي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمي قال مدح موسى شهوات
أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان بقصيدة أحسن فيها وأجاد وقال فيها
وكذلك الزمان يذهب بالناس * س وتبقى الديار والآثار

فقام الاحوص ودخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضاً وأثنى فيها بهذا
البيت بعينه وخرج فأنشدها فقال له موسى شهوات ما رأيت يا أحوص مثلك قلت قصيدة مدحت
فيها الأمير فسرت أجود بيت فيها وجعلته في قصيدتك فقال له الاحوص ليس الامر كما ذكرت
ولا البيت لي ولا لك هو لييد سرقاته جميعاً منه إنما ذكر لييد قومه فقال

فعفا آخر الزمان عليهم * فعلى آخر الزمان الديار
وكذلك الزمان يذهب بالناس * س وتبقى الرسوم والآثار

قال فسكت موسى شهوات فلم يجر جواباً كأنما ألقمه حجراً (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد
الدمشقي خبر الاحوص مع سلامة التي ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع لا أشك فيه لأن شعره
المنسوب إلى الاحوص شعر سابق سخي لا يشبه نمط الاحوص والتوليد بين فيه يشهد على أنه
محدث والقصة أيضاً باطلة لا أصل لها ولكني ذكرته في موضعه على ما فيه من سوء العهدة (قال)
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد الجوزي قال كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس
وجهاً وأتمن عقلاً وأحسن حديثاً قد قرأت القرآن وروت الأشعار وقالت الشعر وكان عبد الرحمن
ابن حسان والاحوص بن محمد يختلفان إليها فيرويانها الشعر ويناشدانهما إياه فعلمت الاحوص وصدت
عن عبد الرحمن فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنه من ذلك

أرى الاقبال منك على خليلي * ومالي في حديثكم نصيب
فأجابته
لأن الله علقه فؤادي * فإز الحب دونكم الحبيب
فقال الاحوص

خليلي لا تلمها في هواها * أذ العيش ما تهوي القلوب

قال فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممتدحاً ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه فلما أراد الانصراف
قال له يا أمير المؤمنين عندي نصيحة قال وما هي قال جارية خلفتها بالمدينة لامرأة من قريش من
أجل الناس وأكملهم وأعقابهم ولا تصالح أن تكون إلا لأمير المؤمنين وفي سماره فأرسل إليها يزيد
فاشتريت له وحملت إليه فوَقعت منه موقعا عظيماً وفضلها على جميع من عنده وقدم عبد الرحمن
المدينة فر بالاحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم فاراد أن يزيد إلى مابه فقال

يا مبتلى بالحب مفدوحا * لاقى من الحب تباريحاً
ألجمه الحب فما ينثني * إلا بكأس الشوق مصبوحا
وصار ما يعجبه مقلقا * عنه وما يكره مفتوحا
قد حازها من أصبحت عنده * ينال منها الشم والريحاً
خليفة الله فسل الهوي * وعن قلباً منك مجروحاً

فأمسك الاحوص عن جوابه ثم إن شابين من بني أمية أرادا الوفاة إلى يزيد فأتاهما الاحوص
فسألهما أن يحملا له كتاباً ففعلوا فكتب إليهما معهما

سلام ذكرك ملصق بلساني * وعلى هواك تمودني أحزاني
مالي رأيتك في الثمام مطيبة * وإذا انتهت لججت في العصيان
أبدا محبك ممسك بفؤاده * يخشي اللجاجة منك في الهجران
ان كنت عاتبة فاني معتب * بعد الاساءة فاقبلي احساني
لا تقتلي رجلا يراك لما به * مثل الشراب لغلة الظمآن
ولقد أقول لقاطنين من أهلنا * كأننا على خاقي من الاخوان
يا صاحبي على فؤادي حجرة * وبرى الهوى جسيمي كما تريان
أمرقيان إلى سلامة أنما * ما قد لقيت بها ومحتسبان
لا استطيع الصبر عنها انما * من مهجتي نزلت بكل مكان

قال ثم غلبه جزعه فخرج إلى يزيد فتمتدحها له فلما قدم عليه قربه وأكرمه وباع لديه كل مبلغ فهدت
إليه سلامة خادما وأعطته مالا على أن يدخله إليها فأخبر الخادم يزيد بذلك فقال امض برسالتها
ففعل ما أمره به وأدخل الاحوص وجلس يزيد بحيث يراها فلما بصرت الجارية بالاحوص بكت
إليه وبكى إليها وأمرت فأتى له كرسي فقعده عليه وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدة
الشوق فلم يزل يتحدثان إلى السحر ويزيد يسمع كلامهما من غير أن تكون بينهما ربة حتى إذا هم
بالخروج قال

أمسى فؤادي في هم وبأببال * من حب من لم أزل منه على بال
صح المحبون بعد النأي اذ يئسوا * وقد يئست وما أنحو على حال
من كان يسلوب أس عن أخي ثقة * فغن سلامة ما أمست بالسالى
والله والله لا أنساك يا سكاني * حتى يفارق في الروح أوصالى
والله ما خاب من أمسى وأنت له * يا قرة العين في أهل وفي مال

فقلت

فقال

فقلت

فقال

ثم ودعها وخرج فأخذه يزيد ودعا بها فقال أخبراني عما كان جري بينكما في ليلتكما وأصدقاني
فأخبراه وأنشدها ما قاله فلم يخر ما حرقا ولا غير أشياء مما سمعه فقال له يزيد أتجها يا أحوص قال
أي والله يا أمير المؤمنين

حبا شديداً تليداً غير مطرف * بين الجوانح مثل النار يضطرم

فقال لها أتحيينه قالت نعم يا أمير المؤمنين

حبا شديداً جرى كالروح في جسدى * فهل يفرق بين الروح والجسد

فقال يزيد انكما لتصفان حبا شديداً خذها يا أحوص فهي لك ووصله بصله سنية وانصرف بها
وبالجارية إلى الحجاز وهو من أقر الناس عيناً مضي الحديث

﴿ أصوات معبد المسماة مدن معبد وتسمى أيضاً حصون معبد ﴾

(أخبرني) ابن أبي الأزمهر هو الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال حسين في خبره واللفظ له عن اسمعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلاً يقول ان قتيبة ابن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المراتقى والمسالك لم يوصل إليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة ألحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فسئل عنها فقال

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * وهريرة ودعها وان لام لأثم
و* رأيت عرابة الاوسي يسمو * و* كم بذلك الحجون من حي صدق
و* لو تعلمين الغيب أيقنت اني * و* يادار عيلة بالجواء تكلمي
و* ودع هريرة ان الركب مر محل *

ومن الناس من يروى مدن معبد

تقطع من ظلامه الوصال أجمع * و* خصانة فاق موشحها
و* يوم تبدي لنا قتيبة * مكان * كم بذلك الحجون من حي صدق *
و* لو تعلمين الغيب أيقنت اني * و* يادار عيلة بالجواء تكلمي

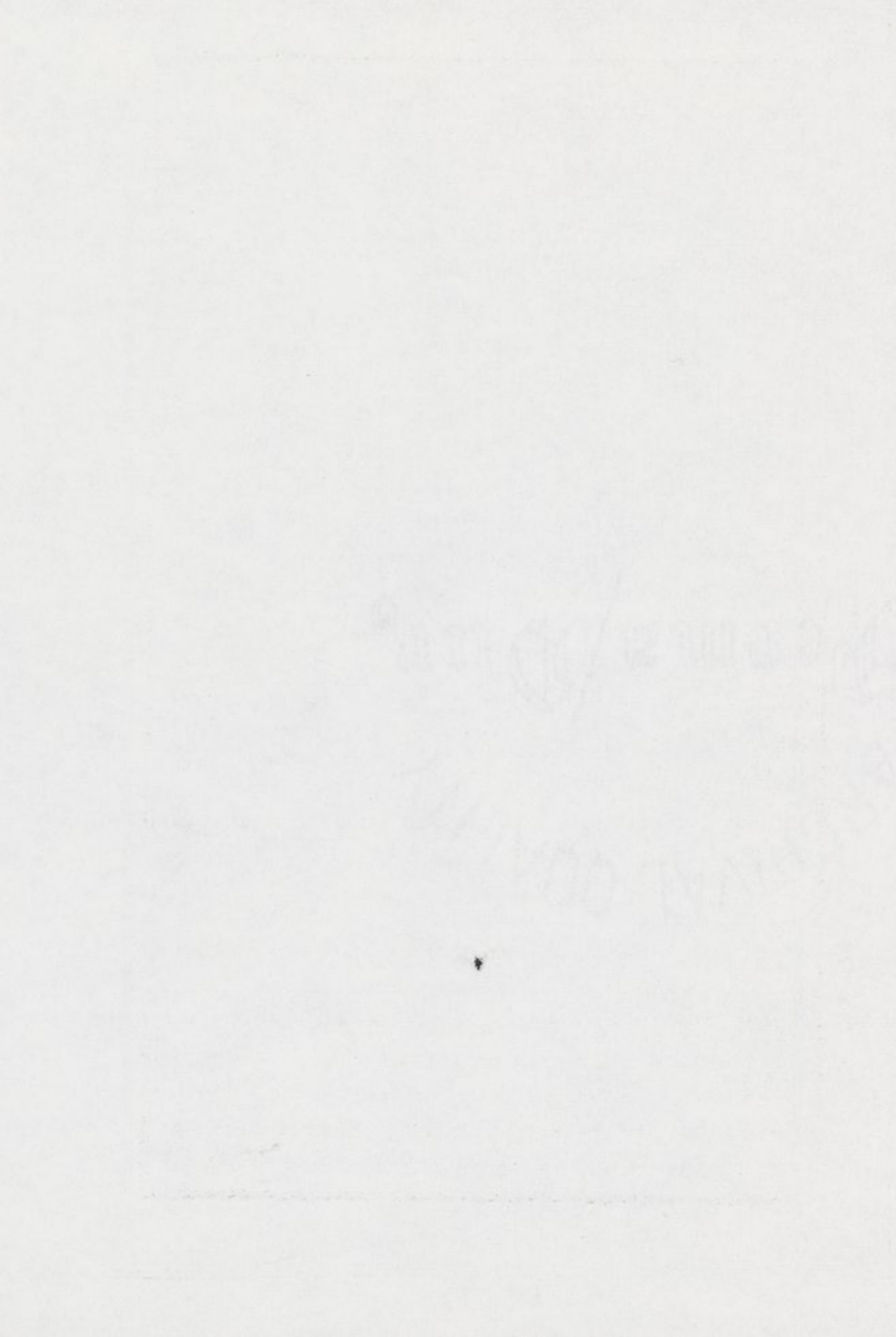
﴿ نسبة هذه الاصوات وأخبارها ﴾

صوت

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق اليح
أروح بم ثم اغدو بمثله * وبحسب أني في اثياب صحيح
عروضه من الطويل شطت بعدت ووشك الفراق دنوه وسرعته واليبح أشفق وأجزع الشعر
لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه والغناء لمعبد خفيف قبل أول بالخصر في مجرى البنصر من
رواية يونس واسحق وعمر وغيرهم وفيه رمل يقال انه لابن سريج

﴿ ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه ﴾

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن وائل بن حبيب بن شيخ بن قار بن مخزوم بن
صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
وهو في حلفاء بني زهرة من قريش وعداده فيهم وعتبة بن مسعود وعبد الله بن مسعود البدرى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوان ولعبة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من
البدويين وكان ابنه عبد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلاً صالحاً واستعمله عمر بن الخطاب



فأحمده ولعبد الله بن عبد الله أخوان أحدهما عون وعبد الرحمن وكان عون من أهل الفقه والادب وكان يقول بالارجاء ثم رجع عنه وقال وكان شاعراً

فأول ما أفارق غير شك * أفارق ما يقول المرجونا

وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجائزينا

وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنين

وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب وطلبه الحجاج فأتي محمد بن مروان بن الحكم بنصيبين فأنه والزمه ابنه مروان بن محمد وعبد الرحمن بن محمد فقال له كيف رأيت ابني أخيك قال أما عبد الرحمن فطفل وأما مروان فأني إن آيته حجب وإن قدمت عنه عتب وإن عاتبته صخب وإن صاحبه غضب ثم تركه ولزم عمر بن عبد العزيز فلم يزل معه ذكر ذلك كله ومعانيه الأصمى عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه ولعون يقول جرير

يا أيها القارئ المرخي عمامته * هذا زمانك أني قد مضى زماني

أبلغ خليفتنا أن كنت لاقيه * أني لدي الباب كالصفود في قرن

وخبره يأتي في أخبار جرير وأما عبد الرحمن فلم تكن له نبأه أخويه وفصاهما فسقط ذكره وأما عبيد الله فإنه أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وهو أحد السبعة من أهل المدينة وهم القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسا وكان عبيد الله ضريراً وقد روي عن جماعة من وجوه الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن مسعود وعمه وأبي هريرة وروى عنه الزهري وابن أبي الزناد وغيرهما من نظرائهما وكان عبد الله بن عباس يقدمه ويؤثره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن زيد عن معمر بن الزهري قال كان عبيد الله بن عبد الله ياطف لابن عباس فكان يعزّه عزراً (أخبرني) الحرث بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن عن مالك بن أنس عن ابن شهاب الزهري قال كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى أن كنت لأستقي الماء للماء وإن كان ليسأل جاريته فتقول غلامك الأعمش (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أدركت أربعة بحور عبيد الله بن عبد الله أحمدهم (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا يحيى عن ابن عينة عن الزهري قال سمعت من العلم شيئاً كثيراً فلما لقيت عبيد الله بن عبد الله كآني كنت في شعب من الشعاب فوقعت في الوادي وقال مرة صرت كآني لم أسمع من العلم شيئاً (أخبرني) وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي عن ابن عينة عن علي بن زيد مناة بن جده عن قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ليت لي مجلساً من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بديّة (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة حياً ما صدرت الا عن رأيه ولوددت ان لي بيوم من عييد الله غرماً قال ذلك في خلافة
(أخبرنا) محمد بن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز أحمد ومحمد بن العباس البريدي والطوسي
ووكيع والحرمي بن أبي العلاء وظاهر بن عبد الله الهاشمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن أخيه يحيى بن محمد بن طلحة
جميعاً عن عثمان بن عمر بن موسى عن الزهري قال دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فقال عروة لشيء حدث به من ذكر عائشة وعبد
الله بن الزبير سمعت عائشة تقول ما أحيت أحداً حي عبد الله بن الزبير لأعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا أبوي فقال عمر انكم لتتخلون عائشة لابن الزبير استحبال من لا يري لكل مسلم
معه فيها نصيباً فقال عروة بركة عائشة كانت أوسع من ان لا يري لكل مسلم فيها حق ولقد كان
عبد الله منها بحيث وضعت الرحم والمودة التي لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبة أحد فقال
عمر كذبت فقال عروة هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم اني غير كاذب وان من
أكذب الكاذبين من كذب الصادقين فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء فأقف بهما عمر
وقال اخراجا عني ثم لم يلبث ان بعث الى عبيد الله بن عبد الله رسولا يدعوه لبضع ما كان يدعوه
اليه فكتب اليه عبيد الله

لعمر بن أبي واثن عائشة التي * لمروا أدبه أب غير زمل
لو انهم و عمأ و جدأ و والدا * تأسوا فسوا سنة المتعطل
عذرت أباحفص وان كان واحدا * من القوم يهدي هديهم ليس يأثلي
ولكنهم قاتوا وجئت مصلياً * تقرب إثر السابق المتعطل
وعمت فان تسبق فضن مبرز * جواد وان تسبق فنفسك فاعذل
فمالك بالسلطان ان تحمل القذي * جفون عيون بالقذي لم تكحل
وما الحق أن تهوي فتسعف بالذي * هويت اذا ما كان ليس بأعدل
أبي الله والاحساب ان ترام الحني * نفوس كرام بالحناء لم توكل

قال الزبير في خبره وحده الضنء والضنء الولد قال وأنشد الحليل بن أسد قال أنشدني دهم
ابن مجوز ضنؤها غير أمر * لو نحررت في بيتها عشر جزر
لأصبحت من لحمي تغتدر * تغدو على الحني يعود من سمر
* حتى يفر أهوا كل مفر *

(أخبرني) الحسن بن علي ووكيع قالوا حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير وأخبرناه الحرمي
ابن أبي العلاء اجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي اويس عن بكار بن حارثة عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة ان عبيد الله بن عبد الله جاء الى عمر بن عبد العزيز فاستأذن
عليه فرداه الحاجب وقال له عنده عبيد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو محتل به فأنصرف
غضبان وكان في صلاحه ربما صنع الابيات فقال لعمر

ابن لي فكن مثلي أو ابغ صاحباً * كمثلك اني تابع صاحباً مثلي
 عزيز أخائي لا ينال مودتي * من الناس الا مسلم كامل العقل
 وما يلبث الفتيان ان يتفرقوا * اذا لم يؤلف روح شكل الى شكل
 قل فاخبر عمر بأبياته فبعث اليه أبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعراك بن مالك يعذرانه عنده
 ويقولان ان عمر يتسم بالله ما لم يتياك ولا يرد الحاجب اياك فمذره (قال) الزبير وقد انشدني
 محمد بن الحسن قل انشدني محرز بن جعفر لعبيد الله بن عبد الله هذه الابيات وزاد فيها وهو اولها
 واني امرؤ من يصفني الود يلغني * وان نزلت دار به دائم الوصل
 عزيز إخواني لا ينال مودتي * من الناس الا مسلم كامل العقل
 ولولا اتقائي الله قلت تصيدة * تسير بها الركبان ابردها يغلي
 بها تنقض الاحلاس في كل منزل * وفي الكري عنها صاحب الرجل
 كفاني يسير اذ اراك بحاجتي * كليل اللسان ماتم وما تحلى
 تلاوذ بالابواب مني مخافة الله * الامامة والاخلاف شر من البخل

وذكر الابيات الاول بعد هذه (اخبرني) وكيع قال حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا
 اسمعيل بن ريان الطائي قل سمعت ابن ادريس يقول كان عراك بن مالك وابو بكر بن حزم
 وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يجالسون بالمدينة زماناً ثم ان ابن حزم ولي امرتها وولي عراك
 القضاء وكانا يجران عبيد الله فلا يسلمان عليه ولا يقفان وكان ضريراً فاخبر بذلك فأنشأ يقول

ألا أبلغا عني عراك بن مالك * ولا تدعا أن ننسأ بأبي بكر
 فقد جعلت سيدوشوا كل منكم * كأنكم في موقران من الصخر
 وطا وعثماني ما عكاذاً معاكة * لعمري اقدازري ومامله يزري
 ولولا اتقائي ثم يقاي فيكم * لامتكم لو ما أحر من الجمر

صوت

فما تراب الارض منها خلقت * ومنها المعاد والمصير الى الحشر
 ولا تأتفا أن تسألا وتسلما * فما خشي الانسان شر من الكبير
 فلو شئت أن اتني عدواً وطاعنا * لا لقيته أو قال عندي في السر
 فان أنا لم آمر ولم أنه عنكم * فحككت له حتى يلج ويستشري

عروضه من الطويل غني في * فما تراب الارض منها خلقت * والذي بعده لحن من الثقيل الاول
 بالنصر من رواية عمرو بن بابة وابن المكي ويونس وغيرهم وزعم ابن شهاب الزهري أن عبيد
 الله قال هذه الابيات في عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان يعني الابيات الاول ليست منها في
 شيء وإنما أدخلت فيها لاتفاق الروي والقافية (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن
 ابن شهاب قال جئت عبيد الله بن عبد الله يوماً في منزله فوجدته ينفخ وهو مقتاظ فقلت له مالك

قال جئت أميركم آتفاً يعني عمر بن عبد العزيز فسلمت عليه وعلى عبد الله بن عمرو بن عثمان فلم
يردا على فقلت * فسا تراب الارض منها خلقتما * وذكر الابيات الاربعة قال فقلت له رحلك الله
أقول الشعر في فضلك ونسكك قال ان المصدور اذا نثت برأ (قال) أبو زيد حدثنا ابراهيم بن
المتنذر وأشدني هذه الابيات عبد العزيز بن أبي ثابت عن ابن أبي الزناد له وذكر مثل ذلك وانها
في عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وزاد فيها

وكيف يريد ان ابن تسمين حجة * على مائتي وهو ابن عشرين أو عشرين
ولعبد الله بن عبد الله شعر فحل جيد ليس بالكثير منه قوله

اذا كان لي سر خدشته العدا * وضاق به صدري فللناس أعذر
وسرك ما استودعته وكتمته * وليس بسر حين يفشو ويظهر

وقوله لابن شهاب الزمري

اذا قلت أما بعد لم يشن منطقي * فحاذر اذا ما قلت كيف أقول
اذا شئت أن تأتي خليلاً مصافياً * لقيت واخوان الثقات قليل

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مرخية الكلابي لنفسه

لعمري أبي المحصين أيام نلتقي * لما لا نلاقيها من الدهر أكثر
يسدون يوماً واحداً أن أيتها * وينسون ما كانت على الدهر تهجر

وإن أولع الواشون عمداً بوصلنا * فتحن بتجديد المودة أبصر

قال فأنجبت أبياته هذه جامعاً فسر ذلك عبيد الله فكساه وحمله جامع بن مرخية هذا من شعراء
الحجاز وهو الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب مفتي النـ * مدينة هل في حب ظمياء من وزر

فقال سعيد بن المسيب إنما * تلام على ما تستطيع من الامر

فبلغ قوله سعيداً فقال، كذب والله ما سألتني ولا أقيته بما قال (أخبرني) بذلك الحرابي بن أبي
العلاء عن الزبير ومن جيد شعر عبيد الله وسهله

أعاذل عاجل ما أشتى * أحب من الاجل الرائب

سأنفق مالي على لذتي * وأوثر نفسي على الوارث

أبادر أهلاك مستهلك * لمالي أو عبث العايب

وقوله يفتخر في أبيات

اذا هي حلت وسط عوذ بن غالب * فذلك ود نازح لا اطالعه

شدت حيازيمي على قلب حازم * كتوم لما ضمت عليه اضالعه

اداجي رجالات مطلع بعضهم * على سر بعض ان صدرى واسعه

بني لي عبد الله في ذروة العلاء * وعتبة مجدا لا تنال مصانعه

صوت

وقوله وفيه غناء

ان يك ذا الدهر قد أضربنا * من غير ذحل فربما نفعنا
ابكي على ذلك الزمان ولا * أحسب شيئاً قد فات مرثجها
اذ نحن في ظل نعمة سلفت * صحت لنا كل نعمة تبعنا

عروضه من المنسرح غنت فيها عريب خفيف رمل عن الهشامي (حدثنا) محمد بن جرير الطبري
والحرمي بن أبي العلاء ووكيع قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسمعيل بن يعقوب عن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال قدمت المدينة امرأة من ناحية مكة من هذيل وكانت جميلة فخطبها
الناس وكادت تذهب بقول أكثرهم فقال فيها عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة
أحبك جبالو علمت ببعضه * لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يام الصبي مدلمي * شهيدى أبو بكر واني شهيد
ويعلم وجدى القاسم بن محمد * وعروة ما التى بكم وسعيد
ويعلم ما اخفى سليمان علمه * وخارجة يسدى لنا ويعيد
متى تسالى عما أقول فتخبرى * فللحب عندي طارف وتابد

فبلغت أبياته سعيد بن المسيب فقال والله لقد أمن أن تسألنا وعلم أنها لو استشهدت بنا لم نشهد
له بالباطل عندها (وقال) الزبير أبو بكر الذى ذكر والتفر المسمون معه أبو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وسليمان
ابن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم أهل المدينة (أخبرني) وكيع
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن سعيد الفهرى عن ابراهيم بن المنذر بن
عبد الملك بن الماجشون ان أبيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة التى أولها

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق ألبح

قالها في زوجة له كانت تسمى عثمة فعتب عليها في بعض الامر فطلقها وله فيها أشعار كثيرة منها
هذه الابيات ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها

كتمت الهوى حتى أضربك الكتم * ولاملك أقوام ولو مهمو ظلم

(وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمى لقيني على بن صالح فأنشدني
بيتاً وسألني من قائله وهل فيه زيادة فقلت لأدري وقد قدم ابن أخي أعنيك وقل ما قاتني شئ
الا وجدته عنده قال الزبير فأنشدني عمى البيت وهو

غراب وظبي أعصب القرن ناديا * بصرم وصردان العشي تصيح

فقلت له قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وتامها

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق ألبح

أروح بهم ثم اغدو بمناله * ويحسب أني في الثياب صيحج

فكتبها عمى عنى وانصرف بهما اليه

صوت

الآمن لنفس لا تموت فينقضي * عنها ولا تحيا حياة لها طعم
 أترك آسيان الحبيب تأتما * إلا أن هجران الحبيب هو الألم
 فذق هجرها قد كنت تزعم أنه * رشاد ألا ياربما كذب الزعم
 عروضة من الطويل غني يونس في هذه الأبيات الثلاثة لحناً مأخوذاً وهو خفيف الثقيل الثاني من
 رواية إسحق ويونس وابن المكي وغيرهم وغنت عريب في * أترك آسيان الحبيب تأتما *
 لحناً من الثقيل الأول وأضافت إليه بعده على الولا بيتين ليسا من هذا الشعر وهما
 وأقبل أقوال الوشاة تجرماً * إلا أن أقوال الوشاة هي الجرم
 وأشتاق لي الفاعل على قرب داره * لأن ملاقة الحبيب هي النعم
 وما قاله عبيد الله أيضاً في زوجته هذه وغني فيه

صوت

عفت أطلال عثمة بالغميم * فأنصت وهي موحشة الرسوم
 وقد كنا نحل بها وفيها * هضم الكشح جائلة البريم
 عروضة من الوافر عفت درست والإطلال ماشخص من آثار الديار والرسوم ما لم يكن له شخص
 منها ولا ارتفاع وإنما هو أثر والهضم الكشح الحصى والطين والبريم الخلل والقيء بل بل
 هو اسم لكل ما يلبس من الحلى في اليدين والرجلين والحائل ما يحول في موضعه لا يستقر غنى
 في هذين البيتين قفا النجار ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخصر في مجرى البصر
 وما قاله في زوجته عثمة وفيها غناء

صوت

تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الحافي يسير
 تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
 صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواء قائم والتام الفطور
 أكاد إذا ذكرت العهد منها * أطير لو أن إنساناً يطير
 غني النفس إن ازداد حبا * ولكنني إلى صلة فقير
 وأنفذ جارك سواد قلمي * فأنت على ما عشنا أمير
 لمعد في الأول والثاني من الأبيات هزج بالبصر عن حبس وذكر أحمد بن عبيد الله أنه منجول
 من المكي وفي الثالث ثم الثاني لابي عيسى بن الرشيد رمل قال ابن أبي الزناد في الخبر الذي تقدم
 ذكره عن عبيد الله وما قاله من الشعر في عثمة وغيرها فقيل له أقول في مثل هذا قال في المبدود
 راحة المفؤد (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن وهب عن يعقوب
 يعني ابن عبد الرحمن عن أبيه قال كان رجل يأتي عبيد الله بن عبد الله ويحاسب إليه فيبلغ عبيد الله
 أنه يقع ببعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الرجل فلم يلتفت إليه عبيد الله وكان

الرجل شديد العقل فقال له يا أبا محمد ان لك لساناً فان رأيت لي عذراً فاقبل عذري فقال له
 أنتهم الله في علمه قال أعوذ بالله قال أنتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه قال أعوذ بالله
 قال يقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وأنت تقع في
 فلان وهو ممن بايع قهول بلغك أن الله سخط عليه بعد أن رضي عنه قال والله لأعزّد أبداً قال
 والرجل عمر ابن عبد العزيز (أخبرني) وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال مات
 عبيد الله بن عبد الله بن غيبة سنة اثنين ومائة ويقال سنة تسع وتسعين (أخبرني) محمد بن جرير
 الطبري والحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن معن عن محمد بن هلال أن عبيد الله توفي
 بالمدينة سنة ثمان وتسعين (ومنها)

صوت

ودع هربة ان الركب مرّ تحت * وهل تعلّق وذاعا أيها الرجل
 غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي المومنا كتمشي الوحشي الوحل
 تسمع للجلي وسواسا إذا انصرفت * كما استعان برمح عشرق زجل
 غلقها عرضاً وعلق رجلاً * غيري وعلق أخري غيرها الرجل (١)
 قالت هربة لما جئت زارها * وبلى عليك وبلى منك يا رجل
 لم تمش ميلاً ولم تركب على جبل * ولم تر الشمس إلا دونها السكل
 أقول للركب في درني وقد نملوا * شيموا وكيف يشم الشارب النمل
 كناطح صخرة يوماً ليفلقها * فلم يضرها وأوى قرنه الوعل (٢)
 أبلغ يزيد بني شيبان ماله كذا * أنا نيت أما تنفك تأتكل
 إن تركبوا فركوب الحيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل
 وقد غدوت إلي الخانوت يتبعني * شاولن شول مثل شل شول
 في قبة كسيوف الهند قد علموا * أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل
 نازعهم قصب الریحان متكئاً * وقهوة مزرة راووقها خضل

غنى معبد في الاول والثاني في لحنه المذكور من مدن معبد لحن من القدر الاوسط من الثقل
 الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وذكرنا أن فيها لابن سريج أيضاً صنعة
 ولعبه أيضاً في الرابع والخامس والثالث ثقل أول ذكره حبش وقيل بل هو لحن ابن سريج وذلك
 الصيخ ولابن محرز في الثقل في * إن تركبوا وفي * كناطح صخرة ثاني ثقل مطلق في مجري

(١) وروي ذلك الرجل (٢) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهد على أعمال
 اسم الفاعل المعتمد على موصوف مقدر أي كوعل ناطح وروي ليونها بدل ليفلقها وقال في التصريح
 الوعل بفتح الواو مع فتح العين المهملة أو كسرهما كفرس أو كتف وقد قاو بهم الواو وكسر
 العين كدئل وهو نادر اه

الواسطي عن اسحق ولخين الجبري في * ابلغ يزيد بن شيان و * إن تركبوا ناني قنيل آخر
 وذكر أحمد بن المكي أن لابن الجرز في * دغ هريرة و * تسمع للحلي ناني قنيل بالخصر في مجري
 البصر وفي * وقد غدوت وما بعده رمل لابن سريج ومخارق عن المشامي ولابن سريج في * تسمع
 للحلي وقبله ودغ هريرة رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وللغريض في * قالت هريرة
 و * علقها عرضا رمل وفي هذه الايات بعينها هزج ينسب اليه أيضا والى غيره وفي * تسمع للحلي
 و * قالت هريرة هزج لمحمد بن حسن بن مصعب وفي * لم تمس ميلا و * أقول للركب لابن سريج
 خفيف الثقيل الاول بالبصر عن حبش وفي * قالت هريرة و * تسمع للحلي لحن لابن سريج وان
 لخين في اليتين الآخرين لحن آخر وقد مضت أخبار هريرة مع الاعشى في * هريرة ودعها وان
 لام لاثم * (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال قلت لأعرابية مائة فرأى
 قالت التي بين حاجبها بلج وفي جبهتها اتساع تباعد قصتها معه عن حاجبها فيكون بينهما نفث
 (وقال) أبو عبيدة القرعاء الكثير الشعر والموارض الاسنان والمهويئات الصغير المهوني والمهوني مؤنث
 الاهون والوجي الطالع وهو الذي قد حنى فليس يكاد يستقل على رجله والوحل الذي قد وقع
 في الوحل والشرق نبت ييس فتحركه الريح شبه صوت حلقها بصوته الزجل المصوت من الشرقي
 وعلقها أحيتها وعرضا على غير موعد والوعلى التيس الجيلي والجمع أو قال مائة رسالة والجمع
 مائة ما تفك ما تزال وتأنكل تحرق (وقال) أبو عبيدة الشاوي الذي يشوى اللحم والنشول
 الذي يشعل اللحم من القدر ومثل سواق سريع يسوق به وشاشل خفيف وشول طيب الريح
 الشعر للاعشى وقد تقدم نسبه وأخبره يقول هذه القصيدة ليزيد بن مسهل أبي ثابت الشيباني
 (قال) أبو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلا من بني كعب بن سعد بن مالك بن
 ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد
 ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيان وكان ضبيع مطروقا ضيف العقل فهاهم يزيد بن مسهر
 أن يقتلوا ضيعا بزاهر وقال اقلوا به سعيدا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة فخص بني سيار بن
 أسعد على ذلك وأمرهم به وبلغ بني قيس ما قاله فقال الاعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بني
 سيار وبني كعب ولا يعين بني سيار فانه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس وبني كعب وحذرهم أن
 تلقى شيان منهم مثل ما لقوا يوم العين عين محلم بهجر (قال) أبو عبيدة وكان من حديث ذلك
 اليوم كما زعم عمر بن هلال أحد بني سعد بن قيس بن ثعلبة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن
 عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة وكان عوف أبو بني الأصرم يقال له الأعجف والضبيعة له وهي
 قرية بالبيعة فلما خلع يزيد أصرم من ماله خالعه على أن يرهنه ابنه أفلت وشهابا ابني أصرم وأمهما
 فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس وان يزيد قر أصرم فطلب أن يدفع
 اليه ابنه رهينة فأبى أمهما وأبى يزيد إلا أخذهما فتادت قومها فخصر الناس له حرب فاستتمت
 فطيمة على ابنها بشوهم وفك قومها عنها وعنها فذلك قول الاعشى
 نحن الفوارس يوم العين ضاحية * جنبي فطيمة لاميل ولاعزل

قال فانهزمت بنو شيبان فحذر الاعشي ان ياتي مسهر مثل تلك الحال (قال أبو عبيدة وذكر عامر
ومسمع عن قتادة الفقيه أن رجلين من بني مروان تنازعا في هذا الحديث فجرد رسولاً في ذلك
الى العراق حتى قدم الى الكوفة فسأل فأخبر أن فطيمة من بني سعد ابن قيس كانت عند رجل
من بني شيبان وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان فتعابرتا فعمدت الشيبانية فحات ذوائب فطيمة
فاحتاج الحيان فاقتتلوا فهزمت بنو شيبان يومئذ (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا
أحمد بن محمد القصير قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جويرية عن
يشكر بن وائل اليشكري وكان من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسيلمة فخي به اليه فمسح على رأسه
فعمى (قال) جويرية فحدثني يشكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال سافرت في الجاهلية
فاقبلت على بعيري لهلة أريد أن أسقيه فجعلت أريده على أن يتقدم فوالله مايتقدم فتقدمت
فدنوت من الماء وعقلته ثم أتيت الماء فإذا قوم مشوهون عند الماء فقعدت فينا أنا عندهم إذا تأمهم
رجل أشد تشوها منهم فقالوا هذا شاعرهم فقالوا له يا فلان أنشد هذا فانه ضيف فأشدد
* ودع هريرة ان الركب مر محل * فلا والله ماخرم منها بيتاً واحداً حتى انتهى الى هذا البيت
تسمع للحلى وسواساً إذا انصرفت * كما استعان برج عشرق زجل
فأعجب به فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا قلت لولا ما تقول لاخبرتك أن اعشى بني ثعلبة
أنشدنيها عام أول بنجران قال فانك صادق أنا الذي ألقىتها على لسانه وأنا مسجل صاحبه ماضاع
شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

صوت

رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرن
* اذا ماأية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن (١)
عروضه من الوافر الشعر للشماخ والغناء لمعبد خفيف الثقل الاول بالوسطي وذكر اسحق أنه
من الاصوات القليلة الاشباه وذكر ابن المكي أن له فيه لحناً آخر من خفيف الثقل وقد أخبرني
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن محمد بن يحيى أبي غسان قال غنى أبو نؤى
رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرن
فنسبه الناس الى معبد ولعله يعني اللحن الآخر الذي ذكره ابن المكي (وقال) هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات أخبرني حماد عن ابن أبي جناح قال الناس ينسبون هذا الصوت الى معبد

ذكر الشماخ ونسبه وخبره

هو فيما ذكر لنا أبو خليفة عن محمد بن سلام الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن

(١) قوله تلقاها عرابة باليمن قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله
عن وجل والسموات مطويات بيمينه اه كامل

ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وذكر الكوفيون أنه الشماخ بن ضرار
ابن حرمة بن صبي بن إياس بن عبد بن عثمان بن ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وأم الشماخ أنمارية من بنات الحارث بن عوف
نساء العرب واسمها معاذة بنت بجير بن خالد بن إياس والشماخ مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

تعلم رسول الله أنا كائن * أفأنا بانمار ثعلاب ذي غيل

يعني أنمار بني بغيض وهم قومه وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومن عليهم بالقري والشماخ
لقب واسمه معقل وقيل الهيثم والصحيح معقل قال جبل بن جوال له في قصة كانت بينهما

لعمرى لعل الخيلو تعلمانه * بمن علينا معقل وزيد

منيحة عنز أو عطاء فطيمة * إلا أن نيل اتعابي زهيد

وللشماخ اخوان من أبيه وأمه شاعران أحدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزيد وأما سمي
مزرداً لقوله

فقلت تزردها عبيد فاني * بزرد الموالي في السنين مزرد

والآخر مجزء بن ضرار وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عليك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذلك لأديم المعزق

من يسع أو يركب جناحي نعامة * ليذكر ما حاولت بالأمس يسبق

وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا شهاب بن عباد
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن
عروة عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث فقلت

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الأرض تهتز العنقاء بأسوق

جزى الله خيراً من أمام وباركت * يد الله في ذلك لأديم المعزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليذكر ما حاولت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادت بعدها * بوائقي في أكمامها لم تفق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفي سبتي ١١ أنزق العين مطرق

(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال أخبرنا إبراهيم
ابن سعد الزهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي
بكر الصديق أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يمججن في آخر
حجة حجها عمر قال فلما ارتحل عمر من الحصة أقبل رجل متلم فقل وانا اسمع هذا كان
منزله فأناخ في منزله عمر ثم رفع عقيرته يتغنى

عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذلك الاديهم المعزق
 فن يجر او ركب جناحي نمامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
 فغيت اموراتم غادرت بدمها * بوائقي في اصكمامها لم تفق

قالت عائشة فقلت لبعض اهلي اعلموا لي علم هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت
 عائشة فوالله اني للاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار او
 جماع بن ضرار هكذا في الخبر وهو جزء بن ضرار وجعل محمد بن سلام في الطبقة الثالثة الشماخ
 وقرنه بالنابغة ولبيد وابي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال كان شديد متون الشعر اشد كلاماً من لبيد
 وفيه كزازة ولبيد اسهل منه منطلقاً اخبرنا بذلك ابو خليفة عنه وقد قال الخطيب في وصيته بلغوا
 الشماخ انه اشعر غطفان وقد كتب ذلك في شعر الخطيب وهو اوصف الناس للحمير (اخبرني) محمد بن
 الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال انشد الوليد بن عبد الملك شيئاً من شعر الشماخ
 في صفة الحمير فقال ما اوصفه لها اني لا احسب ان أحد أبويه كان حماراً (اخبرني) ابراهيم بن عبد
 الله قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان الشماخ يهجو قومه ويهجو ضيفه ويمن عليه بقرام وهو
 اوصف الناس للقوس والحمار وأرجز الناس على البديهة (اخبرني) محمد بن العباس البريدي قال
 حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال قال مزرد لأمه كان كمب بن زهير لاهباني
 وهو اليوم يهايني فقالت يا بني نعم انه يري جرو الهراش موثقاً بياك تعني أخاه الشماخ وقد ذكر
 محمد بن الحسن الاحول هذا الخبر عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قالت معاذة بنت بحير بن خاف
 للشماخ ومزرد عرضتاني لشعراء العرب الخطيب وكعب بن زهير فقال كيدا لا تخافي قالت فما يؤمنني
 قالا انك ربطت بباب بيتك جروي هراش لا يجترى أحد عليهما يعنيان أنفسهما (اخبرني) أبو
 خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني شعيب بن صخر قال كانت عند الشماخ امرأة من بني
 ساهم أحد بني حرام بن سهاك فبازعته وادعته طلاقاً وحضر معها قومه فاختصموا الي كثير بن
 الصلت وكان عثمان بن عفان أقعده للنظر بين الناس وهو رجل من كندة وعداده في بني جمح
 وقد ولدتهم بنو جمح ثم تحولوا الي بني العباس فهم فيهم اليوم فرأى كثير عليهم يمينا فالتوى الشماخ
 باليمين يحرضهم عليها ثم حلف وقال

أتني ساهم قضاها وقضيضها * تمسح حولي بالبيع سبها
 يقولون لي فاحلف ولست بخائف * أخانا هم عنها لكما أناها
 ففرجت هم النفس عني بخافة * كما شقت الشقاء عنها جلالها

(اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قدم ناس من بهز المدينة يستعدون على الشماخ
 وزعموا أنه هجاهم ونفاهم فوجد ذلك الشماخ فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر
 النبي صلى الله عليه وسلم ما هجاهم فانطلق به كثير الى المسجد ثم انتحاه دون بني بهز وبهر اسمه
 تيم بن ساهم بن منصور فقال له ويلك يا شماخ انك انتحاف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن حلف به آتما يتبوا مقدمه من النار قال فكيف أفعل فداؤك أبي وأمي قل اني سوف

أحلفك ما هجوتهم فأقلب الكلام على وعلى ناحيتي فقل والله ما هجوتكم فأردني وناحيتي بذلك واني سأدفع عنك فلما وقف حلف كما قال له وأقبل على كثير فقال ما هجوتكم فقالت بهز ماعني غيركم فأعد اليمين عليه فقال مالي أنا وله هل استخلفته الا لكم وما اليمين الا مرة واحدة انصرف يا شماخ فانصرف وهو يقول

أتنتي سليم قضا وقضيضها * تمسح حولي بالبيع سبالها
يقولون لي فاحاف ولست بخالف * أخادعهم عنها لكيما أنا لها
فلولا كثير نعم الله باله * أزلت بأعلى حجيتك فعالها
ففرجت هم الموت عني بخلفة * كما شقت الشقراء عنها جلالها

(ونسخت) هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب المصلى قال قال القاسم بن ميمون كان الشماخ تزوج امرأة من بني سليم فأساء اليها وضربها وكسر يدها فعرضت امرأة من قومها يقال لها أسماء ذات يوم للطريق تسأل عن صاحبها فاجتاز الشماخ وهي لا تعرفه فقالت له ما فعل الحبيث شماخ فقال لها وما تريد مني قالت انه فعل بصاحبة لنا كيت وكيت فتجاهل عليها وقال لأعلم له خبراً ومضى وتركها وهو يقول

تعارض أسماء الرفاق عشية * تسائل عن ضغن النساء النواكح
وما ذا عليها ان قلوبهم تمرغت * بمديلين أو ألفتهم بالصحاك
فياك ان أنكحت دارت بك الرحا * وألقيت رحلي سمحة غير طامح
أأسماء اني قد أناني مخبر * بفيقة يني منطلقاً غير صالح
بمجت اليه البطان ثم انتصحتهم * وما كل من يغشى اليه بناصح
واني من قوم علي أن قضيتهم * اذا أولموا لم يولموا بالأنافح
وانك من قوم نحن نساؤهم * الى الجانب الاقصى حين المناكح

ثم دخل المدينة في بعض حوائجها فتعلقت به بنو سليم يطلبونه بظلامه صاحبهم فأنكر فقالوا احلف فجعل يطلب اليهم ويغالب عليهم أمر اليمين وشدها عليه ليرضوا بها منه حتى رضوا فخلف لهم وقال ألا أصبحت عرسى من البيت جاحداً * بخير بلاء أي أمر بدا لها
على خيرة كانت أم العرس جاح * فكيف وقد سقنا الى الحلي مالها
سترجع غصبي رنة الحال عندنا * كما قطعت منا بليل وصالها

فذكر بعد هذه الابيات قوله * أتنتي سليم قضا وقضيضها * الى آخر الابيات (وقال) ابن الكلبي كان الشماخ بهوي امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت جوال أخ جبال بن جوال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن أبياس بن عبد تميم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر فخطبها فأجابته وهمت أن تزوجه ثم خرج الى سفره فزوجها أخوه جزء بن ضرار قال الشماخ أن لا يكلمه أبداً وهجاء بقصيده التي يقول فيها
لنأصاحب قدخان من أجل نظرة * سقيم الفؤاد حب كابة شاغله

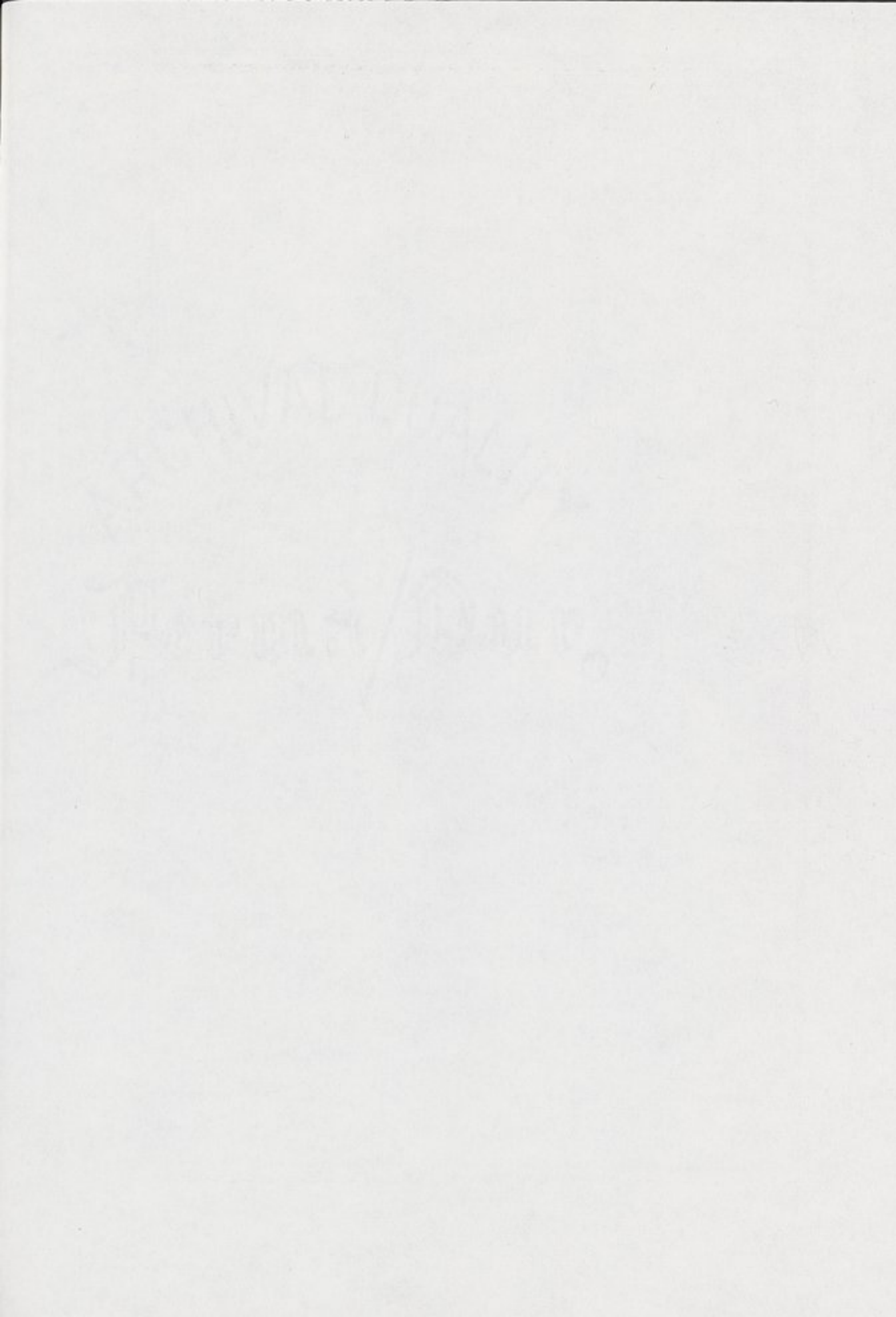
فأما متهاجرين (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيري قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح مولى الأنصار عن أبي غزبة الأنصاري قال كنت على باب المهدي يوماً فخرج حاجبه فقال أين ابن داب فقال هاتنا ذا فقال ادخل فدخل ثم خرج فجلس فقلت يا ابن داب ماجري بينك وبين أمير المؤمنين قال قال لي أنشدني أبياتاً من أشعر مآقات العرب فأردت أن أنشده قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري التي يقول فيها

لنا صور يؤل الحق فيها * وأخلاق يسود بها الفقير
ونصح للعشيرة حيث كانت * إذا ملئت من الغش الصدور
وحلم لا يصبو الجهل فيه * وأطعم إذا قحط الصير
بذات يد على ما كان فيها * يجود به قليل أو كثير

فتركتها وقلت إن من أشعر مآقات العرب قول الشماخ

وأشعث قد قد الفار قصه * يجبر شواء بالعصا غير منضج
دعوت إلى ماناني فأجابني * كريمة من القتيان غير مزجل
ففي يملأ الشيزى وروي سنانه * ويضرب في رأس الكمي المدحج
ففي ليس بالراضى بادني معيشة * ولا في بيوت الحمي بالتسول

فقال أحسنت ثم رفع رأسه إلى عبد الله بن مالك فقال هذه صفتك يا أبا العباس فأكب عليه عبد الله فقبل رأسه وقال ذكرك الله بخير الذكر يا أمير المؤمنين قال أبو غزبة فقلت له الأبيات التي تركت والله أشعر من التي ذكرت (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحق عن أبيه قال عرابية الذي غناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عرابية بن أوس ابن قبيط بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث ابن الخزرج وأما قال له الشماخ عرابية الأوسي وهو من الخزرج نسبة إلى أبيه أوس ابن قبيط ولم يصنع إسحق في هذا القول شيئاً عرابية من الأوس لامن الخزرج وفي الأوس رجل يقال له الخزرج ليس هذا هو الجد الذي ينتهي إليه الخزرجيون الذي هو أخو الأوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس وهكذا نسبه النسابةون (وأخبرني) به الحرمي بن أبي العلاء عن عبد الله بن جعفر بن مصعب عن جده مصعب الزبيري عن ابن القراح وأبي النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة أحد ليغزو معه فرده في غلظة استصغروهم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأسيود بن حضير والبراء ابن عازب وعرابية بن أوس وأبو سعيد الخدري (أخبرني) بذلك محمد بن جرير الطبري عن الحرث بن سعد عن الواقدي عن محمد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحق وأوس بن قبيط أبو عرابية من المنافقين الذين شهدوا أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له إن بيوتنا عورة وأخوه مرفع بن قبيط الأعمى الذي حثا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج إلى أحد وقد مر في حائطه وقال له إن كنت نبياً فما أحسن لك أن تدخل في حائطي



فضربه سعد بن زيد الأشهلي بقوسه فشججه وقال دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه أعمى قلت أعمى البصر فقال أخوه أوس بن قيطي أبو عرابة لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الأشهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قيطي (أخبرنا) بذلك الحرشي عن عبد الله بن جعفر الزبيري عن جده مصعب عن ابن القداح أن عرابة كان سيداً من سادات قومه وجواداً من أجوادهم وكان أبوه أوس بن قيطي من وجوه المنافقين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جعدة وأخبرني علي بن سايان عن محمد بن زيد وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم أن الشماخ خرج يريد المدينة فلقى عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال أردت أن أمتار لاهلي وكان معه بعيران فأوقرهما له برا وتمراً وكساء وبره وأكرمه بخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها

رأيت عرابة الأوسى يسمو * إلى الخير إلى منقطع القرين

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال قال معاوية لعرابة ابن أوس بأي شيء سدت قومك فقال أعفو عن جاهلهم وأعطي سائلهم وأسئ في حاجتهم فمن فعل كما أفعل فهو مثلي ومن قصر عنه فأنا خير منه ومن زاد فهو خير مني قال الأصمعي وقد انقضى عتب عرابة فلم يبق منهم أحد (أخبرني) أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الهمداني قال قال يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أنك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق إذا أتى * وجار ضيف طرق الحي سرى * صادف زاداً وحديثاً ما اشتي

ان الحديث طرف من القري

فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة إذا ماراة رفعت لجد * تلقاها عرابة باليمن

ابن جعفر كان أحق بهذان عرابة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكراني محمد ابن سعد قال حدثني طابع قال أخبرني أبو عمرو واليكس قال قال لي أبو نواس ما أحسن الشماخ في قوله اذ بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرق بدم الوتين

لا كما قال الفرزدق

علام تلفتين وانت تحي * وخير الناس كلهم أممي

مقي تردى الرصافة تستريحني * من التهجير والدبر الدوامي

قلت أنا وقد أخذ معني قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه فتم بن العباس فأحسن فقال نحبوت من حلي ومن رجلكي * ياناق أن أدنيتني من قسم أنك ان أدنيت منه غدا * حلفنا اليسر ومات العدم

في كفه بحر وفي وجهه * بدر وفي العينين منه شمع
أصم عن قيل الحنا سمعه * وما عن الخير به من صمم
لم يدر مالا وبلي قد دري * فعافها واعتاض منها نعم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال أنشد عبد الملك قول الشاعر في
عراة بن أوس

إذا بلغتني وحملت رحلي * عراة فاشرقى بدم الوتين
فقال بئست المكافاة كافأها حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافأها محرّها قال الحرّاز ومثل هذا
ما حدثناه المدائني عن ابن دأب أن رجلا لقي المهلب فتحرّ ناقة في وجهه فتطير من ذلك وقال له
ما قصتلك فقال

إني نذرت لئن أقيتك سالما * أن تستمر بها شغار الجازر
فقال المهلب فأطعمونا من كبدة هذه المظلومة ووصله (قال المدائني) ولقيته امرأة من الأزد وقد قدم
من حرب كان نهض إليها فقالت أيها الأمير إني نذرت أن أقيتك سالما أن أقبل يدك وأصوم يوما
وتسب لي جارية صغدية وثلاثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بتدرك فلا تعاودي مثله
فليس كل أحد يفي لك به (وأخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض
أصحابنا عن القحذمي أن أبا لامة أتي المهدي لما قدم بغداد فقال له

إني نذرت لئن رأيته واردا * أرض العراق وانت ذو وفر

لتصلين على النبي محمد * ولتملأن دراهما حجري

فقال له أما النبي فضلي الله على النبي محمد وآله وسلم وأما الدراهم فلا سبيل إليها فقال له أنت أكرم
من أن تعطيني أسهما عليك وتمنعي الأخرى فضحك وأمر له بما سأل وهذا مما ليس يجري في
هذا الباب ولكن يذكر النبي بمثله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى العبدى قال حدثني أحمد بن طاب الكنتاني كنانة تغلب
وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطالاس عن الحرّاز عن المدائني لم يتجاوز به قال نصب عبد الملك
ابن مروان الموائد يطعم الناس فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموائد فنظر إليه خادم
لعبد الملك فأنكره فقال له أعراقى أنت قال نعم قال أنت جاسوس قال لا قال بلى قال ويحك دعني
أتمأ بزد أمير المؤمنين ولا تنقصني به ثم إن عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال من القائل

إذا الارطي توسد أبرديه * خدود جوازي بالرمل عين

وما معناه ومن أجاب فيه أجزناه والخادم يسمع فقال العراقي للخادم اتحب أن أشرح لك قائله وفيه
قاله قال نعم قال يقول له عدي بن يزيد في صفة البطيخ الرمسي فقال ذلك الخادم فضحك عبد الملك
حتى سقط فقال له الخادم أخطأت أم أصبت فقال بل أخطأت فقال يا أمير المؤمنين هذا العراقي
فعل الله به وفعل لقننيه فقال أي الرجال هو فأراه أيام فعاد إليه عبد الملك وقال أنت لقننته هذا
قال نعم قال أخطأ لقننته أم صوابا قال بل خطأ قال ولم قال لاني كنت متحرّما بمائدتك فقال لي

كيت وكيت فأردت أن أكفه عني وأضحكك قال فكيف الصواب قال يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جزئت بالرطب عن الماء قال صدقت وأجازه ثم قال له حاجتك قال نخي هذا عن بابك فانه يشينه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلي اسحق بن ابراهيم الموصلي أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة أن يزيد بن عبد الملك لما قدم عليه الاحوص وصله بمائة ألف درهم فاقبل إليه كثير يرجو أكثر من ذلك وكان قد عوده من كان قبل يزيد من الخلفاء أن يلقى عليهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني فألقي على يزيد بيتاً وقال يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

فما أروى وان كرمت علينا * بأدني من مفوقة حرون (١)

تطيف على الرماة فتقهم * بأوعال معطفة القرون

فقال يزيد وما يضر يا ماص بظر أمه أن لا يعلم أمير المؤمنين هذا وإن احتاج إلي علمه سألت عبداً مثلك عنه فقدم كثير وسكته من حضر من أهل بيته وقالوا له انه قد عوده من كان قبلك من الخلفاء إن ياتي عليه أشباه هذا وكانوا يشتهونه منه ويسألونه إياه فطفي عنه غضبه وكانت جائزة ثلاثين ألف وكان يطمع في أكثر من جائزة الاحوص (وأخبرنا) أبو خليفة بهذا الخبر عن محمد ابن سلام فذكر أنه سأل يزيد عن قول الشماخ

وقد عرفت مغابها وجادت * بدرتها بها حجن قتين

فسكت عنه يزيد فقال يزيد وما على أمير المؤمنين لا أم لك أن لا يعرف هذا هو القرد أشبه الدواب بك (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) حدثنا علي بن صالح صاحب المصلي قال حدثنا ابن دأب قال قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس يا ابن الزبير الا تعذروني في حسن بن علي ما رأيته مذ قدمت المدينة الامرة قال دع عنك حسناً فأنت والله وهو كما قال الشماخ

أجامل أقواما حياء وقد أري * صدورهم تغلى على مرضاها

والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيف ضربك والله لاهل العراق أراهم له من أم الحوار حوارها فقال معاوية رحمه الله أردت أن تعزيني به والله لاصبر رحمه ولا قبلن عليه وقال

ألا أيها المرء المحرش بيتنا * الا اقتل اخاك لست قاتل اربد

إني قربه متى وحسن بلائه * وعامي بما يأتي به الدهر في غد

والشعر لعروة بن قيس فقال ابن الزبير أما والله إني وإياه ليد عليك بخاف الفضول فقال معاوية من أنت لا اعرض لك وحلف الفضول والله ما كنت فيها الا كالهينة نخن معنا وتردي هزيلة كما قال اخوهمدان

إذا ما بعير قام عاق رحله * وإن هو أبقى بالحياة مقطماً

(١) والرواية موقفة قال في لسان العرب ودابة موقفة في قوائمها خطوط سود وانشد البيت



صوت من مدن معبد

وهو الذي أوله

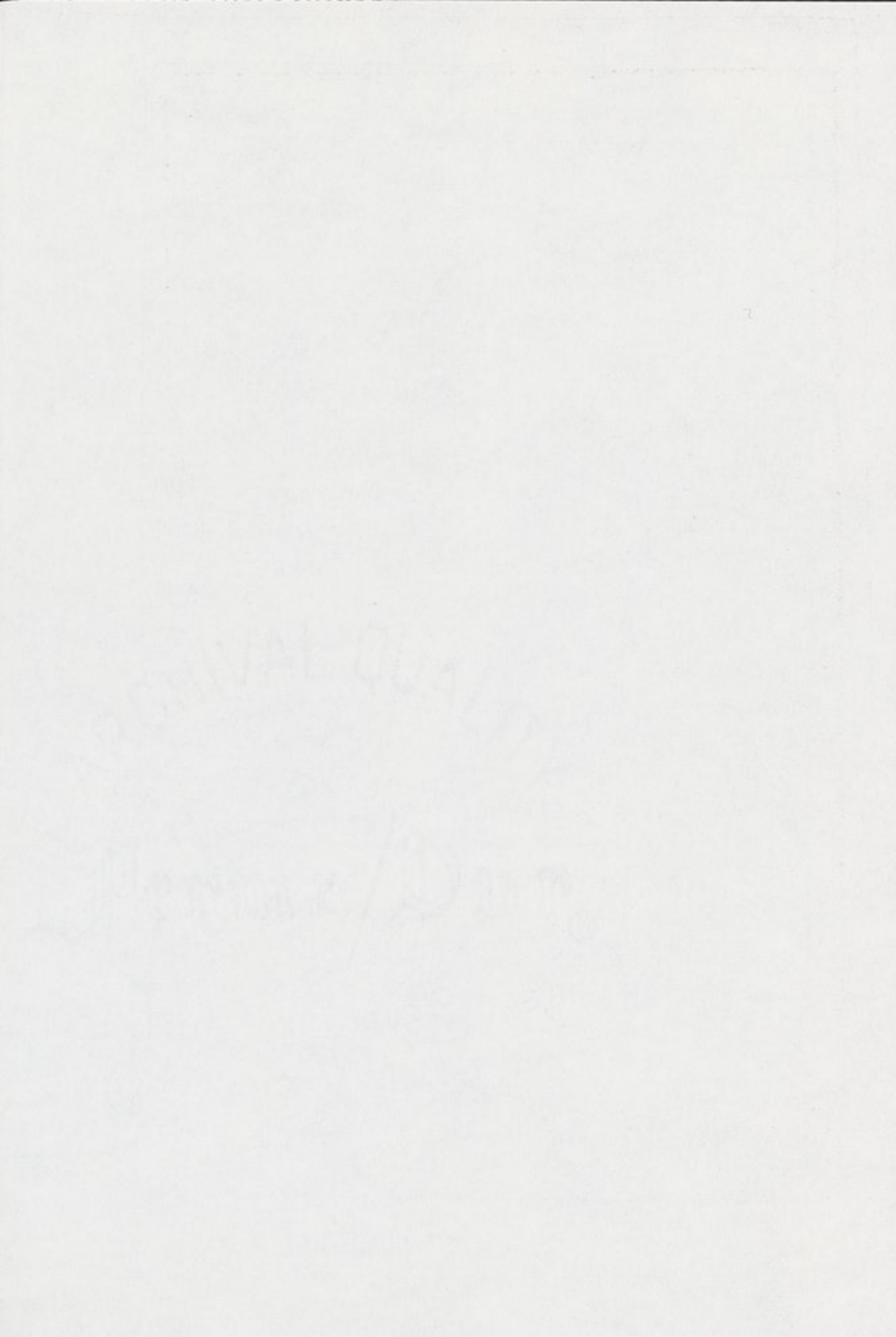
* كم بذلك الحجون من حي صدق *

أسعدني بمسيرة أسراب * من شؤون كثيرة التسكاب
 أن أهل الحضاب قد تركوني * موزعاً مولماً بأهل الحضاب
 كم بذلك الحجون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب
 سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * سى إلى النخل من صفى السباب
 فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من إياب
 فلى الويل بعدهم وعليهم * صرت فرداً وماني أخصابي

عروضه من الخفيف الشؤون الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام الرأس وأحدها شأن مهموز والجزع منعطف الوادي وصفى السباب جمع صفاة وهي الحجارة ولقبت صفى السباب لان قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون اليها بالعشيات يتشائمون ويذكرون المعاييب والنتاب التي يرمون بها فسميت تلك الحجارة صفى السباب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي ابن محمد التوفلي عن أبيه قال يقال صفى السباب وصفى السباب بفتح الفاء وكسرهما جميعاً وهو شعب من شعاب مكة فيها صفاى صخر معاروح وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك الموضع فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفتقرون الا عن قتال ثم صار ذلك في صدر من الاسلام أيضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبي سديف وشيب مولى بني أمية فكان هذا يخرج في موالى بني هاشم وهذا في موالى بني أمية فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يتجادلون بالسيوف وكان يقال لهم السديفية والشيبية وكان أهل مكة مقسمين بينهما في العصية ثم درس ذلك فصارت العصية بمكة بين الجزارين والخططين فهي بينهم الى اليوم وكذلك بالمدينة في القمار وغيره

* الشعر لكثير بن كثير بن المطاب بن أبي وداعة السهمي وقيل بل هو لكثير عزة وقد روى في ذلك خبر نذكره والغناء لعبد ثقليل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن فيه ثقليل أول بالخصر للفريرى ولما آخر لابن عباد ولم يجنسه ولا بن جامع في الخامس والسادس رمل بالوسطى ولا بن سريج في الاربعة الاول ثقليل أول بالسباب في مجرى الوسطى عن اسحق ولا بن أبي دبا كل الخراعى فيها ثاني ثقليل بالوسطى عن الهشامي وأبي أيوب المديني وحش من روى هذا الشعر لكثير عزة برويه

* أن أهل الحضاب قد تركوني * ويزعم أن كثيراً قاله في حضاب خضبته عزة به (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يجاوزه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الزيري قال حدثني بهذا الخبر أيضاً وفيه زيادة وخبره أحسن وأكثر تلخيصاً وأدخل في معنى الكتاب قال الزيري حدثني أبي قال خرجت



الى ناحية فيد منزهاً فرأيت ابن عائشة يمشي بين رجلين من آل الزبير وإحدى يديه على يد هذا والاخرى على يد هذا وهو يمشي بينهما كأنه امرأة تجلي على زوجها فلما رأيتهم دنوت فسلمت وكنت أحدث القوم سناً فأنشيت غناء ابن عائشة فلم أدر كيف أصنع وكان ابن عائشة اذا هيجته تحرك فقلت رحم الله كثيراً وعزة ما كان أوفاهما وأكرمهما وأصونهما لأنفسهما لقد ذكرت بهذه الاودية التي نحن فيها خبر عزة حين خضبت كثيراً فقال ابن عائشة وكيف كان حديث ذلك قلت حدثني من حضره بذلك ومن ههنا تنفق رواية عمر بن شبة والزبيرى قال خرج كثير يريد عزة وهي منتجة بالصواري وهي الاودية بناحية فدك فلما كان منها قريباً وعلم أن القوم جلسوا عند أنديتهم للحديث بعث اعرابياً فقال له اذهب الى ذلك الماء فانك تري امرأة جسيمة خيمة تبالط الرجال الشعر قال اسحق المبالطة أن تنشد أول الشعر وآخره فاذا رأيته فناد من رأي الجمل الاحمر مررا ففعل فقالت له ويحك قد أسمعت فانصرف فانصرف اليه فأخبره فلم يلبث أن أقبلت بجارية معها طست وتور وقربة ماء حتى انتهت اليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالسا تحتياً قريباً من ذراع راحلته فقالت له ما على هذا فارقتك فركب راحلته وهي باركة وقامت الى حليته فأخذت اتور فخضبه وهو على ظهر جملة حتى فرغت من خضابه ثم نزل فجعل لا يتحدثان حتى علق الخضاب ثم قامت اليه فغسلت حليته ودهنته ثم قام فركب وقال

ان اهل الخضاب قد تركوني * موزعاً مولماً بأهل الخضاب

وذكر باقي الابيات كلها والى ههنا رواية عمر بن شبة فقال ابن عائشة فأنا والله أغنيه واجيده فهل لكم في ذلك فقلنا وهل لنا عنه مدفع فاندفع يعني بالابيات نخيل الى ان الاودية تنطق معه حسناً فلما رجعنا الى المدينة قصصت القصة فقل لي ان ذلك احسن صوت يغنيه ابن عائشة فقلت لأدري الا اني سمعت شيئاً وافق محبتي (وقال عبد الله) بن ابي سعد حدثني عبد الله بن ابن الصباح عن هشام بن محمد عن ابيه قال زار معبد ابن سريج والغريض بمكة فخرجوا به الى التميم ثم صاروا الى الثنية العليا ثم قالوا تعالوا حتى نبكي اهل مكة فاندفع ابن سريج فبنى صوته في شعر كثير ابن كثير السهمي

اسمعي بعبرة اسراب * من دموع كثيرة التسكاب

فأخذ اهل مكة في البكاء وانوا حتى سمع انهم ثم غنى معبد

صوت

بارا كبا نحو المدينة جيرة * أجدا تلاعب حائقة وزمانا

أقرأ على أهل البقيع من امري * كمد على أهل البقيع سـلاما

كم غيوا فيه كرباً ماجداً * شهماً ومقبل الشباب غلاما

ونفيسة في أهلها مرجوة * جمعت صباحة صورة وتماماً

فنادوا من الدروب بالويل والحرب والسلب وبقي الغريض لا يقدر من البكاء والصراخ أن يغني
* الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقل أول بالوسطى ذكر عمر بن بانه أنه ليحيى المكي وقد

غلط و ذكر حبش ان لم يوه فيه ثقل أول آخر

ومن مدن معبد صوت

وقد أضيف اليه غيره من القصيدة

سلا هل قلاني من عسير صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يحتوى القوم الكرام صحابي * اذا اغبر مغشى العجاج عميق
ولو تعلمين الغيب أيقنت اني * لكم والهدايا المشعرات صديق
تكااد بلاد الله يأم معمر * بما رحبت يوماً على تضيق
أذود سوام الطرف عنك وهل لها * الى أحد الا اليك طريق
وحدثني يا قلب أنك صابر * على البين من ابني فموف تذوق
فت كمداً أو عش سقيماً فانما * تكلفني مالا أراك تطيق
باني أنادي عند أول غشية * ولو كنت بين العائدات أفيق
اذا ذكرت لبني تجلتك زفرة * ويثني لك الداعي بها فتفيق
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن ذريح والغناء لمعبد في الالحن المذكور ثقل أول بالختصر في
مجري البصر عن اسحق في الاول والثاني والثالث وذكر في موضع آخر وافقته دنائير أن لمعبد
ثقل أول بالبصر في مجري الوسطي أوله

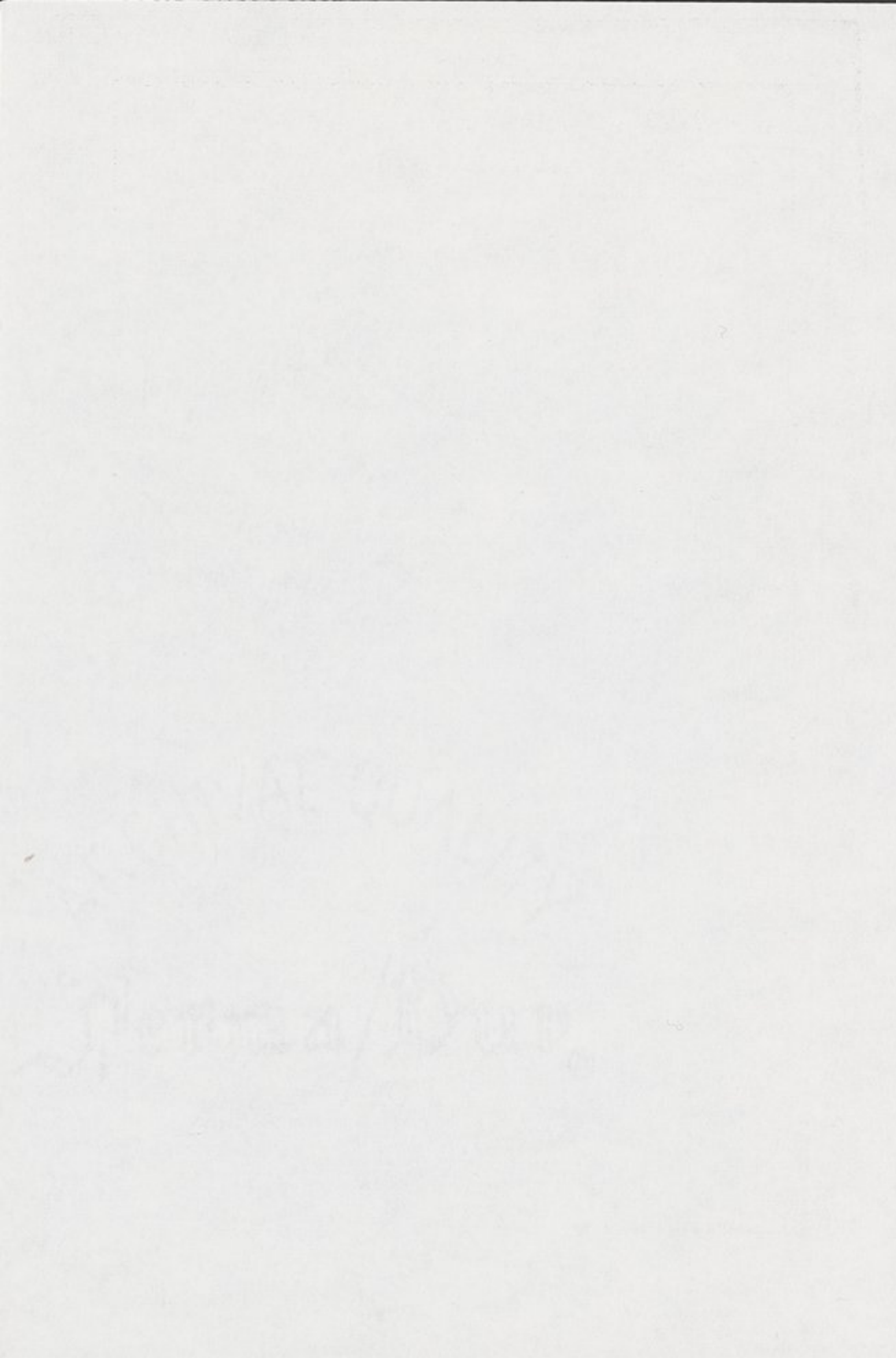
صوت

أتجمع قلباً بالحراق فريقة * ومنه باطلال الأراك فريق
فكيف بها لالدار جامعة النوى * ولا أنت يوماً عن هواك تفريق
ولو تعلمين الغيب أيقنت اني * لكم والهدايا المشعرات صديق
البيتان الاولان برويان لجرير وغيره والثالث لقيس بن ذريح اضافته اليهما معبد وذكر عمرو ويونس
ان لحن معبد الاول في خمسة أبيات اولى من الشعر وذكر عمرو بن بانه ان لبذل الكبيرة خفيف
رمل بالوسطي في الرابع من الابيات وبعده

دعونا الهوي ثم ارمينا نلوبنا * بأعين اعداء وهن صديق
وبعده الخامس من الابيات وهو * أذود سوام الطرف * وزعم حبش ان في لحن معبد الثاني
الذي أوله أتجمع قلباً لابن سرج خفيف رمل بالبصر وذكر أيضاً أن للفرير في الاول والثاني
والسابع ثاني ثقل بالبصر ولابن مسجح خفيف رمل بالبصر وفي السادس وما بعده لحكم الوادي
ثقل أول بالسابعة في مجري البصر عن اسحق وذكر حبش أن للفرير فيها ثقل أول بالوسطي

ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

هو فيما ذكر الكلبي والنخعي وغيرهما قيس بن ذريح بن سته بن حذافة بن طريف بن عتوارة



ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة وهو علي بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار وذكر أبو شراة الضبي انه قيس بن ذريح بن الحباب بن سنانة وسائر النسب متفق واحتج
بقول قيس

فان يك تهامي بلبي غواية * فقد ياذريح بن الحباب غويت
وذكر القحذمي ان أمه بنت الذاهل بن عامر الخزاعي وهذا هو الصحيح وانه كان له خال يقال
له عمرو بن سنانة شاعر وهو الذي يقول
ضربوا الفيل بالمعس حتى * ظل يحبو كأنه محموم

وفيه يقول قيس

أثبت ان لحالي هجمة حبسا * كأنهن بحجب المشعر النصل
قد كنت فيما مضى قدما تجاوزنا * لاناقة لك ترعاها ولا جمل
ماضر خالي عمرا لو تقسمها * بعض الحياض وجم البئر محفل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن القاسم بن
يوسف قال حدثني جزء بن قطن قال حدثنا جساس بن محمد بن عمرو أحد بني الحرث بن كعب
عن محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قال حدثني عدد من الكنانيين ان قيس بن ذريح
كان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أرضعته أم قيس (أخبرني) بخبر قيس
ولبني امرأته جماعة من مشايخنا في قصص متصلة ومنقطعة وأخبار مشورة ومنظومة فألفت ذلك
أجمع ليتق حديثه الا ما جاء مفردا وعسر اخراجه عن جملة النظم فذكرته على حدة (فمن
أخبرنا بخبره) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزوا الى غيره وابراهيم
ابن محمد بن أيوب عن ابن قتيبة والحسن بن علي عن محمد بن موسى بن حماد البربري عن أحمد
ابن القاسم بن يوسف بن جزء بن قطن عن جساس بن محمد عن محمد بن أبي السري عن
هشام بن الكلبي وعلى روايته أكثر المعول ونسخت أيضا من أخباره المنظومة أشياء ذكرها
القحذمي عن رجاله وخالد بن كلثوم عن نفسه ومن روي عنه وخالد بن جمل ونسفا حكاهما
اليوفي صاحب الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حماد عن جميل عن ابن أبي جناح الكلبي
وحكى كل متفق فيه متصلا وكل مختلف في معانيه منسوبا الى راويه قالوا جميعا كان منزل
قومه في ظاهر المدينة وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة وذكر خالد بن كلثوم أن منزله كان
بسرف واحتج بقوله

الحمد لله قد أمتت بمجاورة * أهل العقيق وأمسينا على سرف

قالوا ثم قيس لبعض حاجته بجنيام بنى كعب بن خزاعة فوقف على خيمة منها والحلي خلوفا
والخيمة خيمة لبني بنت الحباب الكمية فاستقى ماء فسقته وخرجت اليه به وكانت امرأة مديدة
القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت في نفيه وشرب الماء فقالت له أنزل فتتبرد
عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فبحر له وأكرمه فالصرف قيس وفي قلبه من لبني حر لا يظفأ

فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي ثم أتاهما يوماً آخر وقد اشتد وجده بها فلم تظهر له وردت سلامه ونحفت به فشكا اليها مايجرد بها وما يأتي من جها وشكت اليه مثل ذلك فأطالت وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه فانصرف الى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها فأبى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسراً فأحب أن لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساء ماخطبه أبوه به فأبى أمه فشكا ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها مايجب فأبى الحسين بن علي بن أبي طالب وابن أبي عتيق فشكا اليها ما به وما رد عليه أبوه فقال له الحسين أنا أ كفيك فشيئاً معه الى أبي لبني فلما بصر به أعظمه ووثب اليه وقال يا ابن رسول الله ما جاء بك ألا بشت الى فأيتيتك قال ان الذي جئت فيه يوجب قصدك وقد جئتك خاطباً ابتك لبني لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ولكن أحب الامر اليها أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره فانا نخاف ان لم يسع أبوه في هذا ان يكون عاراً وسبة علينا فأبى الحسين رضي الله عنه ذريحاً وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاماً له وقالوا له مثل قول الخزاعيين فقال لذريح أقمت عليك الا خطبت لبني لابنك قيس قال السمع والطاعة لامرك فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها فزوجه اياها وزفت اليه بعد ذلك فأقامت معه مدة لا ينكر أحد من صاحبه شيئاً وكان أبر الناس بأمه فألمته لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه في نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابني عن برى ولم تر لالكلام في ذلك موضعاً حتى مرض مرضاً شديداً فلما برأ من علته قالت أمه لابيه لقد خشيت أن يموت قيس وما يترك خلفاً وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلاله فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً وألحت عليه في ذلك فأملهم قيساً حتى اذا اجتمع قومه دعاه فقال يا قيس انك اعتللت هذه العلة تخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك وهذه المرأة ليست بولد فزوج احدي بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولداً تقر به عينك وأعيننا فقال قيس لست متزوجاً غيرها أبداً فقال له أبوه فان في مالي سعة ففسر بالاماء قال ولا اسوءها بشئ أبداً والله قال أبوه فاني أقسم عليك الا طلقها فأبى فقال الموت والله على أسهل من ذلك ولكني أخبرك خصلة من ثلاث خصال قال وما هي قال تزوج أنت فلعل الله يرزقك ولداً غيري قال فما في فضلة لذلك قال فدعني ارتحل عنك بأهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في عاتي هذه قال ولا هذه قال فدع لبني عندك وارحل عنك فلعلني اسلوها فاني ما أحب بعد أن تكون نفسي طيبة انها في خيالي قال لا أرضي أو أطلقها وحاف لا يكتنه سقف بيت أبداً حتى يطلق لبني فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويحيي قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بجر الشمس حتى نقيء النبي فينصرف عنه ويدخل الى لبني فيعانقها وتعانقه ويبكي ويبكي معه ويقول له يا قيس لا تطع أباك فهلك وتملكني فيقول ما كنت لاطيع أحداً فيك أبداً فيقال انه مكث كذلك سنة وقال خالد بن كلثوم ذكر ابن عائشة انه اقام على ذلك اربعين يوماً ثم طلقها وهذا ليس بصحيح (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني

أحمد بن زهير قال حدثني يحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمر بن أبي سفيان عن أبي ليث بن عمرو أنه سمع قيس بن ذريح يقول لزيد بن سليمان هجرني أبوأي في ابني عشر سنين استأذن عليهما فيرداني حتي طلقتهما قال ابن جريج وأخبرت أن عبد الله بن صفوان الطويل لقي ذريحاً أبا قيس فقال له ما حملك على أن فرقت بينهما أما علمت أن عمر بن الخطاب قال ما أبالي أفرقت بينهما أو مشيت اليهما بالسيف وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لذريح ابن سنة أبي قيس أحل لك أن فرقت بين قيس وابني أما اني سمعت عمر بن الخطاب يقول ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو مشيت اليهما بالسيف قالوا فلما بانث ابني بإطلاقه إياها وفرغ من الكلام لم يلبث حتى استطير عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون وتذكر ابني وحالها معه فأفـف وجعل يبكي وينشج أحر نشيج وبانها الخبر فأرسلت الي إياها ليحتملها وقيل بل أقامت حتى انقضت عدتها وقيس يدخل عليها فاقبل أبوها بهودج على ناقه وبابل تحمل أئانها فلما رأي ذلك قيس أقبل على جاريتها فقال ويحك مادها فيكم فقالت لا تسألني ولسل ابني فذهب ليم بجنبائها فيسألها فمنعه قومها فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له مالك ويحك تسأل كانك جاهل أو تجاهل هذه ابني ترتحل الليلة أو غدا فسقط مغشياً عليه لا يعقل ثم افلق وهو يقول

واني لمن دمع عيني بالبكا * حذار الذي قد كان أو هو كائن

وقالوا غداً أو بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم يبين وهو بائن

وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفيك إلا أن ما حان حائن

في هذه الابيات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار المجنون قال وقال قيس

يقولون ابني فتنة كنت قبها * بخير فلا تندم عليها وطلق

فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي * وأفررت عين الشامت المتخاق (١)

وددت وبت الله أني عصيتهم * وحملت في رضوانها كل موثق

وكلفت خوض البحر والبحر زاجر * أبيت على أنباج موج مفرق

كأنني أري الناس المحبين بعدها * عصارة ماء الخنظل المتفلق

فتنكر عيني بعدها كل منظر * ويكره سمعي بعدها كل منطق

قال وسقط غراب قريباً منه فجعل ينمق مراراً فتطير منه وقال

لقد نادي الغراب ببين ابني * فطار القلب من حذر الغراب

وقال غدا تباعد دار ابني * وتناهى بعد ود واقتراب

فقات تعست ويحك من غراب * وكان الدهر سعيك في تباب

وقال أيضاً وقد منعه قومه من الالمام بها

صوت

ألا يا غراب البين ويحك نبني * بملءك في لبني وأنت خبير
فإن أنت لم تخبر بما قد علمته * فلا طرت إلا والجنح كبير
ودرت بأعداء حبيدك فيهم * كما قد تراني بالحبيب أدور
غني ساميان أخو حبيبة رملا بالوسطى قالوا وقال أيضاً وقد أدخلت هودجها ورحلت وهي تبكي ويتبعها

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت خبري * بخبر كما خبرت بالنأي والشر
وقلت كذلك الدهر مازال فاجعاً * صدقت وهل شيء بباق على الدهر
غني فيهما ابن جامع ثاني ثقيل بالنصر عن الهشامي وذكر حبش إن لفقا التجار فيهما ثقيلاً أول
بالوسطى قالوا فلما أرحل قومها اتبعها ملياً ثم علم أن أباه سيمتنع من المسير معها فوقف ينظر إليهم
ويبكي حتى غابوا عن عينه فبكى راجعاً ونظر إلى أثر خف بعيرها فأكب عليه يقبله ورجع يقبل
موضع مجلسها وأثر قدمها فليم على ذلك وعنفه قومه على ثقيل التراب فقال
وما أحيت أرضكم ولكن * أقبل إن من وطئ التراب
لقد لافيت من كفى بابي * بلأ ما أسخ به الشراب
إذا نادي المنادي باسم لبني * عيت فما أطيق له جوابا
وقال وقد نظر إلى آثارها

صوت

ألا يارب لبني ما تقول * أين لي اليوم ما فعل الحلول
فلو أن الديار تحيب صبا * لرد جوابي الربع المحيل
ولو أنني قدرت غداة قالت * ودرت وماء مقلتها يسيل
نحرت النفس حين سمعت منها * مقالها وذاك لها قيل
شفيت غليل نفسي من فعالي * ولم أغبر بلا عقل أجول
غني فيه حسين بن محرز خفيف ثقيل من روايتي بذل وقريض وتما هذه الايات
كأنني واله بفراق لبني * تهيم بفقد واحدنا نكول
ألا يا قلب ويحك كن جليداً * فقد رحلت وفات بها الذميل
فأنك لا تطيق رجوع لبني * إذا رحلت وإن كثر العويل
وكم قد عشت كم بالقرب منها * ولكن الفراق هو السيل
فصبرا كل مؤلفين يوماً * من الأيام عيشهما يزول
قال فلما جن عليه الليل وانفرد وأوي إلى مضجعه لم يأخذ القرار وجعل يتململ فيه تلمل السليم
ثم وثب حتى أتى موضع خباتها فجعل يترغ فيه ويبكي ويقول

صوت

بت والهم يا ليبي ضجيجي * وجرت مذ نأيت عني دموعي
وتنفست اذ ذكرتك حتى * زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي
أنساك كي يربيع فؤادي * ثم يشتد عند ذاك ولوعي
يا ليبي فدتك نفسي وأهلي * هل لدهر مضى لامن رجوعي

غنت في اليدين الاولين شاربة خفيف رمل بالوسطي وغنى فيها حسين بن محرز ثاني ثقيل هكذا
ذكر الهاشمي وقد قيل انه لما شتم بن سايان (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن
بكار حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن مجوز لهم
يقال لها حمادة بنت أبي مسافر قالت جاورت آل ذريح بقطيع لي فيه الرائمة وذات البو والحائل والمتبع
قالت فكان قيس بن ذريح الى شرف في ذلك القطيع ينظر الى ما يلقيين فيتعجب فقلما ابت حتى
عزم عليه أبوه بطلاق ابني فكاد يموت ثم الى أبوه لئن أقامت لا يساكني قيسا فظننت فقال

أيا كبدا طارت صدوعا نوافذا * وباحسرتا ماذا تغافل في القلب
فأقسم ماعش العيون شوارف * رواهم بو حائمات على سقب
تشممه لو يستطمن ارتشفه * اذا سفته يزددن نكبا على نكب
رئمن فما تنحاش منهن شارف * وحاولن حبسا في المحول وفي الجذب
بأوجد مني يوم ولت حوطلا * وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكل مامات الزمان وجدها * سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب

(اخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال سمعت ابن عائشة يقول قال اسحق بن الفضل الهاشمي
لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن ذريح

وكل مصيدات الزمان وجدها * سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب

(قال) وقال ابن النطاح قال أبو دعامة خرج قيس في فنية من قومه واعتل على أبيه بالصيد
فأتى بلاد لبني فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل اليها فاشتغل الغيتان بالصيد فلما قضوا
وطرهم منه رجعوا اليه وهو واقف فقالوا له قد عرفنا ما أردت باخراجنا معك وانك لم ترد
الصيد وانما أردت لقاء لبني وقد تمذر عليك فانصرف الآن فقال

وما حائمات حن يوما وليلة * على الماء يغشين العصي حوان
عواني لا يصدرن عنه لوجهة * ولاهن من برد الجياض دوان
يرين حباب الماء والموت دونه * فهن لاصوات السقا رواان
باجهد مني حر شوق ولوعة * عليك ولكن العدو عدائي
خليلى اني ميت أو مكلم * ليبي بسرى فامضيا وذرائي
أنل حاجتي وحدي ويارب حاجة * قضيت على هول وخوف جنان
فاني أحق الناس ان لا تخاورا * وتطرحا من لويشة شفائي
ومن قاذي للموت حتى اذا صفت * مشار به السم الذعاف سقائي

قال فأقاموا معه حتى لقيها فقالت له يا هذا انك متعرض لنفسك وفاضحى فقال لها
صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فإيم فالتأم الفطور
تغافل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
وقال الفحذي حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال أنشدت أبا السائب الخزومي قول قيس
صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فإيم فالتأم الفطور
فصاح بجارية له سندية تسمى زبدة فقال أي زبدة عجلي فقالت أنا أعجن فقال ويحك تعالي ودعي
العجين فجاءت فقال لي أنشد بيتي قيس فأعدهما فقال لها يا زبدة أحسن قيس والا فأنت حرة
ارجعي الآن الى عييتك أدركيه لا يبرد قالوا وجعل قيس يماذب نفسه في طاعته أباه في طلاقه ابني
ويقول فألا رحلت بها عن بلده فلم أر ما يفعل ولم يرني فكان اذا فقدني أقلع عما يفعله واذا فقدته
لم أخرج من فعله وما كان على لو اعتزلته وأقمت في حياها أو في بعض بوادي العرب أو عصيته فلم
أطعمه هذه جنائتي على نفسي فلا لوم على أحد وها أنا ذا ميت بما فعلته فمن يرد زوجي الى وهل
سبيل ألي لبني بعد الطلاق وكما فرغ نفسه وأنها بلون من التربع والتأيب وبكى أحر بكا وألصق
خده بالأرض ووضع على آتارها ثم قال

صوت

وبلى وعولى ومالى حين تلفتني * من بعدما حرزت كفى بها الظفرا
قد قال قاي لطرفي وهو يعدله * هذا جزاؤك مني فأكدم الحجر
قد كنت أنهارك عنها لو تطاوعني * فاصبر فمالك فيها أجر من صبرا
غناه الغريض خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لأبراهيم ثقل أول بالوسطى عن حبش
وفي الثالث والاول خفيف رمل يقال انه لابن الهريذ (قالوا) وقال أيضاً
بانت لبني فأنت اليوم متبول * والرأي عندك بعد الحزم مخبول
أستودع الله لبني اذ تفارقتي * بالرغم مني وقول الشيخ مفعول
وقد أراني بلبي حق مقتنع * والشمل بمجتمع والجل موصول
قال خالد بن كنون وقال

ألا ليت لبني في خلاء تزورني * فاشكوا اليها الموعى ثم ترجع
صحا كل ذي لب وكل متسيم * وقاي بلبي ما حيت مزوع
فيامن لقلب ما يفيق من الهوي * ويامن لعين بالصباية تدمع
قالوا وقال في ليلته تلك

قد قات لقلب لا لبناك فاعترف * واقض اللبانة ما قضيت وانصرف
قد كنت أحلف جهدا لا افارقها * أف لكثرة ذاك القيل والحلف
حتى تكسفن الواشون فافتلتت * لا تأمنن ابدا من غش مكثف
هيات هيات قد امست مجاورة * أهل العقيق وامسنا على سرف

قال وسرف على ستة ايام (١) من مكة والعقيق واد بالجمامة
حي يمانون والبطحاء منزلنا * هذا الامر كشمس غير مؤتلف
قالوا فلما اصبحت خرج متوجهاً نحو الطريق الذي سلكته يتتبعهم رواحها فسمعت له ظبية فقصدتها
فهربت منه فقال

الا يا شبيه ابني لا تراعي * ولا تنعمي قال القلاع

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

فوا كبدي وعاودني وداعي * وكان فراق ابني كالخداع
تكفني الوشاة فازعجوني * فيا لله للواشي المطاع
فاصبحت الغداة ألوم نفسي * على شيء وليس بمستطاع
* كمن يرضى على يديه * تبين غبنه بعد البيع
بدار مضية تركتك ابني * كذلك الحين يهدي للمضاع
وقد عشنا نلذ العيش حيناً * لو ان الدهر للانسان داعي
ولكن الجميع الى افتراق * واسباب الخوف لها دواعي

غناه الغريض من القدر الاوسط من الثقل الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق
وفيه لمبد خفيف ثقل اول بالوسطى عن عمرو والمشامي ولشارية في اليتيم الاولين ثقل اول
آخر بالوسطى ولابن سرج رمل بالوسطى عن المشامي في

* بدار مضية تركتك ابني * وقبله * فوا كبدي وعاودني رداعي * وليسا في اليتيم الاولين
خفيف رمل بالنصر عن حبش (حدثني) غمى عن الكرائي عن العتي عن أبيه قال بعثت أم
قيس بن ذريح بفتيات من قومه اليه يبين اليه ابني ويعينه بحزعه وبكائه ويتعرض لوصاله فأثبته
فاجتمع من حوالبه وجمان يمازحنه ويبين ابني عنده ويعبرنه بما يفعله فلما اظن اقبل عليهن وقال

صو

يقر بعيني قرها وزيدني * بها كفاً من كان عندي يعيها

وكم قائل قد قال تب فعصيته * وتلك لعمري توبة لا أنوبها

فيا نفس صبر السب واللعن فاعلمى * بول نفس غاب عنها حبيبها

غناه دحمان ثقيلاً أول بالوسطى وفيه هزج بالنصر اسلم وذكّر حبش أنه لاسحق قال فانصرف
عنه الى أمه فأثابها من سلوته (وقال) سائر الرواة الذين ذكروهم ثم اجتمع اليه النسوة فاطلن
الجلوس عنده ومحدثه وهو ساه عنهن ثم نادي بالبنى فقال له مالك ويحك فقال خدرت رجلي

(١) قوله وسرف على ستة ايام من مكة الذي يظهر انه اقرب من ذلك بكثير لان التعميم على ثلاثة
اميال او اربعة من مكة وهو اقرب الحبل اليها وسرف ككتف قرب التعميم انظر القاموس في س
ز ف و ن ع م

ويقال ان دعاء الانسان باسم أحب الناس اليه يذهب عنه خدر الرجل فنأديتها لذلك فقم من عنده وقال

اذ خدرت رجلي تذكرت من لها * فنأديت لبني باسمها ودعوت
دعوت التي لو ان نفسي تطيعني * لفارقها من حبها وقضيت
برت نبالها للصيد ابنا ورشت * ورشت اخري منها وبريت
فلما رميتي أقصدتني باسمها * وأخطأها بالسهم حين رميت
وفارقت لبني ضالة فكأنني * فرت الى العيوق ثم هويت
فيا ليت اني مت قبل فراقها * وهل ترجع من فوات القضية ليت
فصرت وشيخي كالذي عثر به * غداة الوغي بين العداة كيت
فقامت ولم تضرر هناك سوية * وفارسها تحت السناك ميت
فان يك تهامي بلبي غواية * فقد ياذرج بن الحباب غويت
فلا أنت ما أملت في رأيته * ولا أنا لبني والحياة حويت
فوطن لها كي منك نفسا فاني * كاذ بي قد ياذرج قضيت

وقال خالد بن كاثوم مرض قيس فسأل أبوه قيات الحلي أن يعده ويحدثه لعله ان يتلى أو
يعلق بعضهم ففعل ذلك ودخل اليه طبيب ليداويه والفتيات معه فلما اجتمع من عنده جعلن يحادثنه
وأطعن السؤال من سبب علته فقال

صوت

عيد قيس من حب لبني ولبني * داء قيس والحب داء شديد
واذا عاذني الموائد يوما * قالت العين لا أري من أريد
ليت لبني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود
ويح قيس لقد تضمن منها * داء خبل فاللب منه عميد

غناه ابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وفيه للحجبي ثقل أول بالوسطى وفيه ليحيى المكي رمل
قالوا فقال له الغريب منذ كم هذه الدابة ومنذ كم وجدت بهذه المرأة ما وجدت فقال

صوت

تعاق روجي روحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافوا في المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزأرنا في ظلمة القبر والاحد

غناه الغريض ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش قالوا فقال له الطبيب ان مما يسالك عنها أن
تدكر ما فيها من المساوي والمعايب وما تعافه النفس من اقذار بني آدم فان النفس تنبو حينئذ
وتسلوا ويخف ما بها فقال

اذا عبتا شهبها البدر طالعا * وجيبك من عيب لها به البدر
لقد فضلت لبني على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

صوت

اذا ما مشيت شبرا من الارض ارجفت * من البهر حتي ما تزيد على شبر
لها كفل يريح منها اذا مشت * ومتن كفغن البان مضطربا الخصر
غني في هذين البيتين ابن المكي خفيف رمل بالوسطي وفيها رمل ينسب الى ابن سريج والى ابن
طنبورة عن الهشامي (قالوا) ودخل ابوه وهو يخاطب العلييب بهذه المخاطبة فأنبه ولامه وقال له
يا بني الله الله في نفسك ان دمت على هذا فقال

وفي عروة المذري ان مت أسوة * وعمر بن عجلان الذي قتل هند
وبي مثل ماماته غير أنني * الى أجل لم يأتي وقتي بعد

صوت

هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحر على الاشياء ليس له برد
وفيض دموع تسهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو
غني في هذين البيتين زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر وقيل انه مولى سليمان بن علي ثيلا
اول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير واخبرنا الزبي
عن ثعلب عن الزبير قال حدثني اسمعيل بن ابي اويس قال جلست انا وابو السائب في التبالين
فانشدني قول قيس بن ذريح

عيد قيس من حبابي ولبي * داء قيس والحب داء شديد
ليت ابني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود

قال فأنشدته أنا لقيس

تعاق روي روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا وأصبح ناميا * وليس إذا متنا بمنتهى المهد
ولكنه باق على كل حادث * وزأرنا في ظلمة القبر والاحد
خائف لا يزال يقوم ويقعد حتى يروها فدخل زقاق التبالين وجعلت أرددها عليه ويقوم ويقعد
حتى رواها (رجع الخبر إلى سياقه) وقال خالد بن جمل فلما طال على قيس ما به أشار قومه على
أبيه بأن يزوجه امرأة جميلة فإله أن يسألوها عن لبني فدعاه إلى ذلك فأباه وقال
لقد خفت أن لا تنفع النفس بعدها * بشئ من الدنيا وإن كان مقنعا
وأزجر عنها النفس إذ حيل دونها * وتأني اليها النفس الا تطلعا
فأعلمهم أبوه بما رد عليه قالوا فره بالمسير في احياء العرب والترحال عليهم فلمل عينه أن تقع على
امرأة تهجيه فاقسم عليه أبوه أن يفعل فسار حتى نزل بجي من فزارة فرأى جارية حسنة قد
حسرت برقع خز عن وجهها وهي كالبدرة ليلة تمامه فقال لها ما اسمك يا جارية قالت لبني فسقط
على وجهه مفضيا عليه فضحكت على وجهه ماء وارتأعت لما عراه ثم قالت إن لم يكن هذا قيس بن
ذريح إنه لجنون فأفاق فنسبته فأنشأ فقال قد علمت أنك قيس ولكن نشدتك بالله وبحق لبني

إلا أصبت من طعامنا وقدمت إليه طعاما فأصاب منه بأصبعه وركب فأتى على أثره أخ لها كان غائبا
فراى مناخ ناقته فسألهم عنه فأخبروه فركب حتى رده إلى منزله وحلف عليه ليقمن عنده شهرا
فقال له لقد شققت على ولكني سأبسط هوائك والفزاري يزداد إعجابا بحديثه وعقله وروايته فعرض
عليه الصهر فقال له يا هذا إن فيك لرغبة ولكني في شغل لا يتفنى بي معه فلم يزل يعاوده والحلي
يلومونه ويقولون له قد خشينا أن يصير علينا فملك سبة فقال دعوني ففي مثل هذا التي يرغب
الكرام فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه وبينه على أخته المسماة لبني وقال له أنا أسوق عنك
صداقها فقال أنا والله يا أخي أكثر قومي مالا فما حاجتك إلى تكلف هذا أنا سائر إلى قومي
وسألق إليها المهر ففعل وأعلم أباه الذي كان منه فسرته وساق المهر عنه ورجع إلى الفزاريين حتى
أدخلت عليه زوجته فلم يروه هشا إليها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها وأقام على
ذلك أياما كثيرة ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياما فاذنوا له في ذلك ففزع لوجهه إلى المدينة
وكان له صديق من الانصار بها فأتاه فاعلمه الانصاري أن خبر تزويجه بالغ لبني فغمها وقالت أنه
لغدار ولقد كنت امتنع من إجابة قومي إلى التزويج فانا الآن أجيبهم وقد كان أبوها شكيا قيسا إلى
معاوية وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فكتب إلى مروان بن الحكم يهد ردمه إن تعرض لها وأمر
أباها أن يزوجه رجل يعرف بخلد بن حلزة من بني عبد الله بن غطفان ويقال بل أمره بتزويجها
رجلا من آل كثير بن العاص الكندي حليف قريش فزوجه أبوها منه قال فجعل نساء الحلي
يقلن ليلة زفافها

لبني زوجها أصب * ج لا حر بواديه
له فضل على الناس * بما باتت تناجيه
وقيس ميت حي * صريع في بواكيه
فلا يبعده الله * وبعدا لنواغيه

قال فجزع قيس جزعا شديدا وجعل ينشج أحر نشيج ويبكي أحر بكاء ثم ركب من فوره حتى
أتى محلة قومها فناداه النساء ما تصنع الآن ههنا قد نقلت لبني إلى زوجها وجعل الفتيتان يمارضونه
بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يحبهم حتى أتى موضع خبائها فنزل عن راحلته وجعل يتمك في
موضعها ويمرغ خده على ترابها ويبكي أحر بكاء ثم قال

صو

إلى الله أشكو فقد لبني كما شكي * إلى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فحسبه * يحيل وعهد الوالدين قديم
بكت دارهم من نأيم فهللت * دموعي فأى الجازعين الوم
استعبر أبيني من الشوق والهوى * أم آخر يبكي شجوه وبهم

لابن جامع في البيت الأولين ثقل أول بالوسطى عن الهشامي ولعريب فيهما ثاني ثقل وفي الثالث
والرابع لماسة خفيف رمل بالبحر عن عمرو وحش والهشامي وتام هذه الأبيات وليست

فيها صنعة قوله

تهبضني من حب ابني علائق * واصناف حب هولن عظيم
ومن يتعلق حب ابني فؤاده * يمت او يشم ما عاش وهو كلهم
فاني وإن اجعت عنك تجلدا * على العهد فيما بيننا لقيم
وان زماناً شئت الشمل بيننا * وبينكم فيه العدا لشوم
اني الحق هذا ان قبلك فارغ * صحيح وقابي في هواك سقيم
وقد قيل ان هذه الابيات ليست لقيس وإنما خلطت بشعره ولكنها في هذه الرواية منسوبة اليه
قال وقال ايضا في رحيل ابني عن وطنها وانتقالها الى زوجها بالمدينة وهو مقيم في حيا

صوت

بانت ابني فهاج انقلب من بانا * وكان ما وعدت مطلا وليانا
واخلفتك مني قد كنت تأملها * فاصبح انقلب بعد الابن حيرانا
الله يدري وما يدري به احد * منذ اجمعهم من ذكر الناحيانا
يا اكمل الناس من قرن الى قدم * واحسن الناس ذاتوب وعريانا
نعم الضجيع بعيد انوم بحبابه * اليك ممتلكا نوما ويقظانا
للاريض في هذه الابيات ثاني تقيل مطابق في مجرى البصر عن اسحق وعمر و ذكر الهشام
أن فيه لابن محرز ثاني تقيل آخر وقال أحمد بن عبيد فيه لحناً ليحيى المكي وعلوية وتام هذه القصيدة
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتى كان ما كان
حتى استفتت أخيراً بعد ما نكحت * كأنما كان ذاك القاب حيرانا
قد زارني طيفكم ليلاً فأرقني * فبت للشوق أذري الدمع تناناً
إن تعصمي الجبل أو تمسي مفارقة * فالدهر يحدث للانسان ألواناً
وما أري مثلكم في الناس من بشر * فقد رأيت به حيا ونسواناً
وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عدي ورواه عمر بن شبة أيضاً أن أبا لبني شخص إلى معاوية
فشكى إليه قيساً وتعرضه لابنته بعد طلاقه إياها فكتب معاوية إلى مروان أو سعيد بن العاص يهـدر
دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك فكتب مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذي ينزله
أبو لبني في ذلك كتاباً وكيداً ووجهت لبني رسولا قاصداً إلى قيس تعلمه ماجري وتحذره وباع
أباه الخبر فعاتبه وتجهمه وقال له انتهى بك الامر إلى أن يهـدر السلطان دمك فقال

صوت

فان يحجبوها أو يحل دون وصاها * مقالة واش أو وعيد أمير
فان يمتنعوا عني من دائم البكا * وان يذهبوا ما قد أجن ضميري
إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى * ومن حرق تعادني وزفير
ومن حرق لأحب في باطن الحشى * وليل طويل الجزن غير قصير

سأبكي على نفسي بعين غزيرة * بكاء حزين في الوفاق أسير
 وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوي * بأنسم حالي غبطة وسرور
 فما برح الواشون حتي بدت لهم * بطون الهوي مقلوبة لظهور
 لقد كنت حسب النفس لودام وصالنا * ولكنها الدنيا متاع غرور
 هكذا في هذا الخبر ان الشعر اقدس بن ذريح وذكر الزبير بن بكار أنه لجده عبد الله بن مصعب
 * غني يزيد حوراء في الاول والثاني والسادس والثالث من هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي
 وغني إبراهيم في الاول والثاني لحنا من كتابه غير مجنس وذكر حبش أن فيها لاسحق خفيف
 ثقيل بالوسطي وفي الخامس وما بعده لعريب ثقيل أول ابتداءه نشيد وقال ابن الكلبي في خبره
 قال قيس في اهدار معاوية دمه ان زارها

إن تك لبني قدائي دون قربها * حجاب منيع ما إليه سبيل
 فان نسيم الجوى يجمع بيننا * ونبصر قرن الشمس حين تزول
 وأرواحنا بالليل في الحى تلتقى * ونعلم أيا بالنهار نقيـل
 وتجمعنا الارض القرار وفوقنا * سماء نرى فيها النجوم يحول
 إلى ان يعود الدهر سلماً واستقضي * ترات بناها عندنا وذحول
 ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتيبي حدثني أبي قال حج قيس بن ذريح واتفق أن حجبت لبني
 في تلك السنة فرآها ومعهام امرأة من قومها فدهش وبقي واقفاً مكانه ومضت لسيدها ثم أرسلت
 اليه بالمرأة تباعه السلام وتساله عن خبره فالفته جالسا وحده بنشد وبسبي
 ويوم مني أعمرضت عني فلم أقبل * حاجة نفس عند لبني مقالها
 وفي الياس للنفس المريضة راحة * اذا النفس رامت خطلة لاتناها
 فدخلت خباته وجمعت تحده عن لبني ومحمدتها عن نفسه ملياً ولم تلمه أن لبني أرسلتها اليه فسأله
 أن تباعها عنه السلام فامتعت عليه فانثأ يقول
 إذا طاعت شمس النهار فسامي * فأية تسامى عليك طلوعها
 بعشر تحيات اذا الشمس أشرقت * وعشر اذا اصفرت وحن رجوعها
 ولو أبلغتها جارة قولى اسامي * بكت جزعا وارفض منها دموعها
 وبان الذي نخفى من الوجد في الحشي * اذا جاءها عني حديث يروغها
 غني في البيتين الاولين علوية خفيف رمل بالوسطي قال وقضى الناس حجهم وانصرفوا ففرض
 قيس في طريقه مرضاً شديداً أشفي منه على الموت فلم يأت به رسواها عائداً لان قومها رأوه وعلموا
 به فقال

البنى لقد جلت عليك مصيبتى * غداة غد اذا حل ما أتوقع
 تمنيني نسيلاً وتلويني قلى * ففسي شوقا كل يوم تقطع
 وقابك قط ما يابن لما يرى * فوا كبدي قد طال هذا التضرع

الومك في شائي وأنت مايمية * لعمرى وأحفي للمحب وأقطع
أخبرتني فيك ميت حسرتي * فرفاض من عينيك للوجد مدمع
ولكن لعمرى قد بكيتك جاهدا * وإن كان دائي كله منك أجمع
صبيحة جاء العائدات يمدني * فظلت على العائدات تفجع
فقائلة جئنا اليه وقد قضى * وقائلة لا بل تركناه ينزع

وروى النحدي ههنا

فما غشيت عينك من ذلك عبرة * وعيني على ما بي بذكرك تدمع
إذا أنت لم تبكي على جنازة * لديك فلا تبكي غدا حين أرفع
قال فبلغتها الابيات فجزعت جزعا شديدا وبكت بكاء كثيرا ثم خرجت اليه ليلا على موعد فاعتذرت
وقالت إنما أبقى عليك وأخشى أن تقتل فانا اتحملك لذلك ولولا هذا لما افترقا وودعته وانصرفت
وقال خالد بن كلثوم فبلغه ان أحباها قالوا لها انه عايل لما به وانه سيموت في سفره هذا فقالت لهم
لتدفعهم عن نفسها ما أراه الا كاذبا فيما يدعى ومتعللا لا عيلا فبلغه ذلك فقال

تكاد بلاد الله يا أم معمر * بما رجبت يوما على تضيق
تكذبي بالود لبني وليتها * تكلفني مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صدق
تسوق اليك النفس ثم أردتها * حياء ومنلي بالحياء حقيق
أذود سوام النفس عنك وماله * على احد الا عليك طريق
فاني وان حاولت صرمتي وهجرتي * عليك من احدث اليردى لشقيق
ولم أر أيا ماسكا يامننا التي * مررن علينا والزمان أنيق
ووعدك ايانا ولو قلت عاجل * بعيد كما قد تعلمين سحيق
وحدثني يا قلب انك صار * على البين من لبني فوف تذوق
فت كدأ او عش سفيما فأنما * تكلفني مالا أراك تطيق
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم * خايل ولا جار عليك شقيق
فان تك لما تسئل عنها فأنني * بها مغرم حب الفؤاد مشوق
ببني أنادي عند اول غشية * ويثني بها الداعي لها فأفريق
شهدت على نفسي بانك عادة * رداح وان الوجه منك عتيق
وانك لن تجزينني بصحابة * ولا أنا للجهر ان منك مطيق
وانك قسمت الفؤاد فنصفه * رهين ونصف في الحبال ونسيق
صباحي اذا مازت الشمس ذكركم * ولي ذكركم عند المساء غبوق
اذا أنا عزيت الهوى او تركته * أنت عبرات بالدموع تسوق
كان الهوى بين الحيازيم والحشي * وبين التراقي واللاهة حريق

فان كنت لما تعلمي العلم فاسألي * فبعض لبعض في الفعال فوق
سلي هل قلاني من عشر صحبة * وهل مل رحلي في الرفاق رفيق
وهل تجتوي القوم الكرام صحابي * اذا اغبر مخشي الفجاء عميق
واكتم أسرار الهوي فأمينها * اذا باح مزاح - من بروق
سمى الدهر والواشون بيني وبينها * فقطع جبل الوصل وهو وثيق
هل الصبر الان اصد فلا أري * بأرضك الان يكون طريق

قال ثم أتى قومه فاقطع قطعة من ابله واعلم أباه أنه يريد المدينة ليبيعها ويمتار لاهله بثمنها فعرف
أبوه أنه إنما يريد لبني فعاتبه وزجره عن ذلك فلم يقبل منه واخذ ابله وقدم بها المدينة فيئنا هو
يعرضها اذ ساومه زوج لبني بناقاة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها فقال له اذا كان غد فأتني في
دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن قال نعم ومضى زوج ابني اليها فقال لها اني ابنت ناقاة من رجل من
أهل البادية وهو يأتينا غدا ليقبض ثمنها فاعدى له طعاماً فقفلت فلما كان من الغد جاء قيس فصوت
بالخادم قولى لسيدك صاحب الناقاة بالباب فعرفت ابني نعمته فلم تقل شيئاً فقل زوجها للخادم قولى
له ادخل فدخل فجلس فقالت ابني للخادم قولى له يافتي مالى أراك أشمت اغبر فقالت له ذلك
فتنفس ثم قال لها هكذا تكون حال من فارق الاحبة واختار الموت على الحياة وبكى فقالت لها ابني
قولى له حدثنا حديثك فلما ابتداء يحدث به كشفت الحجاب وقالت حسبك قد عرفنا حديثك واسبلت
الحجاب فبنت ساعة لا يتكلم ثم انفجر باكياً ونهض فخرج فناداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع
اقبض ثمن ناقتك وان شئت زدناك فلم يكلمه وخرج فاغترز في رحله ومضى وقالت لبني لزوجها
ويحك هذا قيس بن ذريح فما حملك على ما فعلت به قال ما عرفته وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب
نفسه ويوبخها على فعله ثم قال

صوت

أتبكي على لبني وانت تركتها * وانت عليها بالملأ أنت اقدر
فان تكن الدنيا بلبنى تقابت * على فللدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للامانة موضع * وللكف مرتاد وللعين منظر
وللحائم العطشان ري بريقها * وللمرح الختال خمر ومسكر
كافي لها ارجوحة بين أحبل * اذا ذكرة منها على القلب تحظر

للغريض في البيتين الاولين ثقل اول بالوسطي عن عمرو والهشامي وفيهما لعريب رمل ولشارية
خفيف رمل من رواية أبي العباس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال تزوج رجل من أهل المدينة يقال له ابودرة امرأة كانت
قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له ابو بطينه فلقبه زوجها الاول فضر به ضربة شلت يده
منها فلقبه ابوالسائت المخزومي فقال له يا ابادرة أضربك ابو بطينه في زوجته قال نعم قال اما اني اشهد
انها ليست كما قال قيس بن ذريح في زوجته لبني

لقد كان فيها للامانة موضع * وللكف مرتاد وللعين منظر

ولاحئهم العطشان ري بريقها * وللمرح المختال خمر ومسكر

قال وكانت زوجة أبي درة هذه سوداء كأنها خنفساء قال وعاد الى قومه بعد رؤيته اياها وقد انكر نفسه واسف ولحقه أمر عظيم فانكروه وسألوه عن حاله فلم يخبرهم ومرض مرضاً شديداً اشرف منه على الموت فدخل اليه ابوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه وناشدوه الله فقال ويحكم اتروني امرضت نفسي او وجدت لها سلوة بعد اليأس فاخترت الهم والبلاء اولى في ذلك صنع هذا ما اختاره لي ابواي وقتلاني به فجعل ابوه يبكي ويدعو له بالفرج والسلوة فقال قيس

لقد عذبتني يا حب لبي * فقع اما بموت أو حياة

فان الموت أروح من حياة * تدوم على التباعد والشتات

وقال الاقربون تعز عنها * فقلت لهم اذا حانت وفاي

قال ودست اليه لبي بعد خروجه رسولا وقالت له استنشده فان سألك عن نسبك فانتسب له خزاعياً فاذا أنشدك فقل له لم تزوجت بعدها حتى أجابت الى أن تزوج بعدك واحفظ ما يقول لك حتى ترده على فأناء الرسول فسلم وانتسب خزاعياً وذكر أنه من أهل الشام واستنشده فأنشده قوله

فأقسم ماعمش العيون شوارق * رواهم بوحانيات على سقب

وقد مضت هذه الابيات فقال له الرجل فلم تزوجت بعدها فأخبره الخبر وحلف له أن عينه ملاكتحت بالمرأة التي تزوجها وأنه لو رآها في نسوة ماعرفها وأنه مامد يده اليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب فقال له الرجل فاني جار لها وانها من الوجد بك على حال قد تمتى زوجها معها أن تكون بقرها لنصاح حالها بك فغماني اليها ما شئت اوده اليها قال تمودالي اذا أردت الرحيل فعاد اليه لما أراد الرحيل فقال يقول لها

صوت

ألا حي لبي اليوم ان كنت غاديا * وألم بها من قبل أن لا تلاقيا
وأهد لها منك النصيحة انها * قليل ولا تخشى الوشاة الادانيا
وقل انني والراقصات الى منى * باجبل جمع ينتظرن المناديا *
أصونك عن بعض الامور مضنة * وأخشي عليك الكاشحين الاعاديا
تساقط نفسي حين ألقاك أنفسا * يردن فما يصدرن الا صواديا
فان أحي أو أهلك فلست بزائل * لكم حافظاً ما بل ريق لسانيا
أقول اذا تقسي من الوجد أصعدت * بها زفرة تعادني هي ما هيا
وبين الحشى والنحر مني حرارة * ولوعة وجد ترك القلب ساهيا
ألا ليت لبي لم تكن لي خلة * ولم ترني لبي ولم أدر ماهيا
سلى الناس هل خبرت سرهم منهم * اخافقة أو ظاهر الغش باديا
يقول لي الواشون لما تظاهروا * عليك وأخشي الجبل للين واهيا

لعمري لقبل اليوم حملت ماري * وأنذرت من لبني الذي كنت لأقيا
 خليلي مالي قد بليت ولا أرى * لبني على الهجران إلا كما هيا
 * ألا يا غراب البين مالك كلما * ذكرت لبني طرت لي عن شماليا
 أعندك غم الغيب أم لست مخبري * عن الحلي إلا بالذي قد بدا ليا
 جزعت عليها لو أرى لي مجزعا * وأقبت دمع العين لو كان فانيا
 حياتك لا تغاني عليها فانه * كفي بالذي تاتي لنفسك ناهيا
 تمر الليالي والشهور ولا أرى * ولوعى بها يزداد الاتماديا *
 فاعن نوال من لبني زيارتي * ولا قلة إلا لمسام ان كنت قاليا
 ولكنها صدت وحملت من هوى * لها ما يؤد الشاخصات الرواسيا

وهذه القصيدة تخاطب بقصيدة المجنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابهها فقل ما يميزان * غني
 الحسين بن محرز في البيت الاول والبيت الخامس من هذه القصيدة تقيداً ول بطلاق الوتر في
 بحر الوسطي من روايتي بذل والهشامي (حدثني) المدائني عن عوانة عن يحيى بن علي الكنعاني
 قال شهر أمر قيس بالمدينة وغني في شعره الغريض ومعبود ومالك وذو وهم فلم يبق شريف ولا
 وضع إلا سمع بذلك فاطربه وحزن لقيس مما به وجاءها زوجها فأتها على ذلك وعاتها وقال قد
 فضحتني بذكرك فغضبت وقالت يا هذا اني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيما عندك ولا دلس
 أمري عليك ولقد علمت اني كنت زوجته قبلك وأنه أكره على طلاق ووالله ما قبلت التزويج
 حتى أهدر دمه ان ألم بخيانتك خشيت أن يحمله ما يجد على الخطأة فيقتل فتزوجتك وأمرك الآن
 اليك ففارقني فلا حاجة بي اليك فأمسك عن جوابها وجعل يأتيها بجوارى المدينة يغنيها
 بشعر قيس كما يستلحها بذلك فلا تزداد إلا تماديا وبمداً ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئاً
 من ذلك أحر بكاء وأشجاء (رجع الحديث الى سياقته) وقال الحرمازي وخالد بن جمل
 كانت امرأة من موالي بني زهرة يقال لها بركة من اطرف النساء واكرمه وكان لها زوج
 من قريش له دار ضيافة فلما طالت علة قيس قال له أبوه اني لاعلم ان شفاهك في القرب
 من لبني فارحل الى المدينة فرحل اليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج بركة فوثب غلمانها الى
 رحل قيس ليحيطوه فقال لا تفعلوا فليست نازلاً أو أتى بركة فاني قصدتها في حاجة فان وجدت
 لها عندها موضعاً نزلت بكم والارحلت فأتوها فأخبروها فخرجت اليه فسلمت عليه ورجعت به
 وقالت حاجتك مقضية كاشة ما كانت فانزل فنزل ودنا منها فقال اذكر حاجتي قالت ان شئت قال
 أنا قيس بن ذريح قالت حياك الله وقربك ان ذكرك لجديد عندنا في كل وقت قال وحاجتي ان
 أري لبني نظرة واحدة كيف شئت قالت ذلك لك على فنزل بهم وأقام عندها وأخفت أمره ثم أهدي
 لها هدايا كثيرة وقال لاطفيها وزوجها بهذا حتى يأمن بك ففعلت وزارتها مراراً ثم قالت
 لزوجها أخبرني عنك أنت خير من زوجي قال لا قالت فابني * خير مني قال لا قالت فابالي أزورها
 ولا تزورني قال ذلك اليها فأتها وسألها الزيارة وأعلمتها ان قيساً عندها فتسارعت الى ذلك وأتتها

فلما رآها ورأته بكيا حتى كادا يتلفان ثم جعلت تسأله عن خبره وعلته فيخبرها ويسألها فتخبره ثم
قالت أنشدني ما قلت في عاتك فأنشدها قوله

أعالج من نفسي بقايا حشاشة * على رفق والعائدات تعود
فان ذكرت ابني هشت لذكرها * كما هشت للتسدي الدرور وليد
أجيب بلبنى من دعائي تجلدا * وبني زفرات تنجلي وتعود
تعيد الى روعي الحياة واتى * بنفسى لو عايتنى لأجود
قال وفي هذه القصيدة يقول

صوت

ألا ليت أياماً مضين تعود * فان عدن يوماً أشي لسعيد
سقى دار ابني حيث حلت وخيمت * من الارض منهل النعام رعود
في هذين البيتين لعرب خفيف ثقل أول مطلق في مجرى الوسطي وقيل انه لغيرهم وتتمام
هذه القصيدة

على كل حال ان دنت أو تباعدت * فان تدن منا فالدنو مزيد
فلا اليأس يسليني ولا القرب نافع * ولبنى ممنوع ماتكاد تجود
كأنني من لبني سليم مسهد * يظل على أيدى الرجال يمسد
رمتي لبني في الفؤاد بسهمها * وسهم لبني للفؤاد صيود
سلا كل ذى شجو علمت مكانه * وقالي لبني ما حيت ودود
وقائلة قد مات أو هو ميت * وللنفس مني أن تفيض رصيد
أعالج من نفسي بقايا حشاشة * على رفق والعائدات تعود
(وقال الحرمازي) في خبره خاصة وعائته على تزوجه فخلف انه لم ينظر إليها ملء عينيه ولا دنا
منها فصدقه وقال

صوت

ولقد أردت الصبر عنك فعاقتني * عاق بقاي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وربيه * وعلى جفائك انه لكريم
فصرمته وصححت وهو بدائه * شتان بين مصحح وسقيم
وأريته زمناً فعاد بحلمه * ان المحب عن الحبيب حلم
لعرب في هذه الابيات خفيف ثقل وللدارمي خفيف رمل من رواية الهشامى ومن الناس من
ينسب خفيف الثقل اليه وخفيف الرمل اليها قالوا فلم يزل يومه معها يحدها وبشكو اليها اعف
شكوى واكرم حديث حتى امسى فانصرفت ووعدته الرجوع اليه من غد فلم ترجع وشاع خبره
فلم ترسل اليه رسولا فكتب هذه الايات في رقعة ودفعها الى بريكة وسألها ان توصالها اليها ورحل
متوجهاً الى معاوية والايات

صوت

بنفسى من قابلي له الدهر ذاكر * ومن هو عنى معرض القلب صابر
ومن حبه يزداد عندى جدة * وحبي لديه مخاق العهد دائر
غنت في هذين البيتين ضنين جارية خاقان بن حامد خفيف رمل قالوا نهم ارحل الى معاوية فدخل
الى يزيد فشكا مابه اليه وامتدحه فرق له وقال سل ماشئت ان شئت ان اكتب الى زوجها فاحتم
عليه ان يطلقها فعملت قال لا اريد ذلك ولكن احب ان اقيم بحيث تقيم من البلاد اترى فاجابها
واقنع بذلك من غير ان يهدر دمي قال لو سالت هذا من غير ان ترحل الينا فيه لما وجب ان
تمعه فاقم حيث شئت واخذ كتاب ابيه له بان يقيم حيث شاء واحب ولا يعترض عليه أحد وأزال
ما كان كتب به في اهدار دمه فقدم الى بلده وبلغ الفزاريين خبره والمامة بابني فكتبوه في ذلك
وعاتبوه فقال للرسول قل لافتي يعني اخا الجارية التي تزوجها يا اخي ما غررتك من نفسي ولقد
أعلمت اني مشغول عن كل أحد وقد جعلت امر اختك اليك فاض فيه من حكمك ما رأيت
فسكرم الفتى عن أن يفرق بينهما فكشفت في خباء له مدة ثم ماتت (أخبرني) الحرابي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال أقبلت ذات
يوم من الغابة فلما كنت بالمراد اذا ربيع حديث العهد بالسالكين واذا رجل مجتمع في جانب ذلك
الربيع يبكي ويحدث نفسه فسلمت فلم يرد على سلاماً فقلت في نفسي رجل مكتمس عنه فوليت
عنه فصاح بي بعد ساعة وعليك السلام هلم هلم الي يا صاحب السلام فأتته فقال أما والله لقد فهمت
سلامك ولكنني رجل مشترك اللب يضل عني أحياناً ثم يعود الي فقلت ومن أنت قال قيس بن
ذريح اللبي قلت صاحب لبني قال صاحب لبني لعمرى وقيتها ثم أرسل عينيه كأنهما مزادنان
فما أنسى حسن قوله

أبأنسة لبني ولم تقطع المدي * بوصل ولا صرم فيأس طامع
نهارى نهار الوالدين صبابة * وليلى تدبو فيه غنى المضاجع
وقد كنت قبل اليوم خلواً وانما * تقسم بين الهالكين المصارع
فلولا رجاء القلب أن تسمر النوى * لما حبسته بينهن الأضالع
له وجبات إثر لبني كأنها * شقائق برق في السماء لوامع
أبي الله أن ياتي الرشاد متيم * الا كل أمر حم لا بد واقع
ها برحابي معولين كلالها * فؤاد وعين جفنها الدهر داعم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال وأخبرنا به وكيع عن
أبي أيوب المدائني قال الزبير قال حدثتني ظبية قالت سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد
زوجي قول قيس بن ذريح -

اذا ذكرت لبني تأوه واشتكي * تأوه محموم عليه البسابل
بيت ويضحي تحت ظل منية * به رفق تبكي عليه القبائل

قيل للبي صدد الحب قلبه * وفي الحب شغل للمحبين شاغل
فصاح زوجي أوه واحرباه أوسلباه ثم أقبل على بن جندب فقال ويلك أنشد هذا كذا قال فكيف
أنشده قال لم لا تتأوه كما يتأوه وتشتكي كما يشتكي (وقال القحذي) قال ابن أبي عتيق لقيس
يوما أنشدني أحرا ما قلت في لبني فأنشده قوله

واني لاهوي النوم في غير حينه * لعل لقاء في المنام يكون
تحدثني الأحلام اني أراكم * فيأليت أحلام المنام يقين
شهدت بأنني لم أحل عن موة * واني بكم لو تعلمين ضنين
وان فؤادي لا يابن إلى هوي * سواك وإن قالوا بلى سيلين

فقال له ابن أبي عتيق لقاما رضى به منها ياقيس قال ذلك جهد المقل * غني في البيتين الاولين
قفا التجار ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال أنشدني أحمد بن
يحيى ثعلب لقيس بن ذريح وكان يستحسن هذه الايات من شعره

سبق طلل الدار التي أنتم بها * حيا ثم وبل صيب وربيع
مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي إلى لبني الغداة شفيح
سأصرم لبني حبلك اليوم مجملا * وإن كان صرم الحب منك يروع
وسوف أسلى النفس عنك كسلا * عن البلد الثاني البعيد نزع
وإن مسسى لضر منك كآبة * وإن نال جسمي للفراق خشوع
يقولون صب بالنساء موكل * وما ذاك من فعل الرجال بديع
ندمت على ما كان مني ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
فقدتكم من نفس شعاع ألم أكن * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لي غير القريب وأشرفت * هناك تنال ما لهن طلوع
إلى الله أشكو نية شقت العصا * هي اليوم شتي وهي أمس جميع
فيا حجرات الدار كيف تحملوا * بذى سلم لا جادكن ربيع

صوت

فلو لم يهجنني الظاعنون لما حني * حسام ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نوائح لم تقطر لبن دموع
غني في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقيل اول عن المشامي

صوت

إذا أمرتني العاذلات بهجرها * أبت كبد عما يقان صديق
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يارقني والعاذلات هجوع
غني في هذين البيتين ابراهيم ثاني ثقيل بالنضير عن عمرو (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس بن ذريح

صوت

أحبك أصنافاً من الحب لم أجده * لها مثلاً في سائر الناس بوصف
فمن حب للحبيب ورحمة * بمعرفتي منه بما يتكاف
ومن أن لا يمرض الدهر ذكرها * على القلب الأكاد النفس تناف
وحب بدا بالجسم والالون ظاهر * وحب لدي نفسي من الروح الطف

قال أبو السائب لا حرم والله لا خلاص له الصفاء ولا غضين لغضبه ولا رضين لرضاه * غني في البيتين
الاولين الحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشامي وبذل (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب الخزومي انه أخبره انه كان مع عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير اذ مر بجنازة فقال لي يا أبا السائب جارك ابن كعدة ألا تقوم
بنا فصرى عليه قال قلت بلى والله فديتك فقمنا حتى إذا كنا عند دار أويس إذ ذكرت أن جده
كان تزوج لبني ونزل بها المدينة فرجعت فطرحت نفسي في السقيفة وقلت لا يراني الله أصلى عليه
فرجع الكثيري فقال أكنت جنباً قلت لا والله قال فعلى غير وضوء قلت لا والله قال فلما كنت
ذكرت أن جده كان تزوج لبني وفرق بينها وبين قيس بن ذريح لما طعن بها من بلادها فما كنت
لاصلي عليه (أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن
شبيب قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال أخبرنا الحليل بن سعيد قال مررت بسوق الطير
فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً فاطمعت فاذا أبوا السائب الخزومي قائم على غراب يباع
وقد أخذ بطرف رده وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من لبني فهل أنت واقع
لم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح قال فقال قائل أصاحك الله ليس هذا ذاك الغراب فقال
قد علمت ولكن آخذ البريء حتى يقع الجريء وقال الحرمازي في خبره لما بلغ لبني قول قيس
ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من لبني فهل أنت واقع
ألت أن لا تري غراباً إلا قتلته فكانت كلما رآته أو رآته خادماً لها أو جارة ابتيع بمن هو معه وذبحته
وهذه القصيدة العينية أيضاً من جيد شعر قيس والمختار منها قوله

أنبكي على لبني وانت تركتها * وكنت كأت حقه وهو طائع
فيا قلب صبرا واعترافا بحبها * وياحبها قع بالذي أنت واقع
ويا قلب خبرني اذا شطت النوى * بلبني وبانت عنك ما أنت صانع
اتصبر للبين المشت مع الجوي * أم أنت امرؤ ناسي الحياة فجازع
كأنك بدع لم تر الناس قبها * ولم يطلعك الدهر فيما يطالع
ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من لبني فهل أنت واقع
* فليس محب دائماً لحبيه * ولا ثقة إلا له الدهر فاجع *
كان بلاد الله ما لم تكن بها * وان كان فيها الناس وحش بلاقع

فما أنت اذ بانت ليبي بهاجع * اذا ما طمأنت بالنيام المضاجع

صوت

أقضى نهاري بالحديث وبالناس * ويجمعني والههم بالليل جامع
نهاري نهاري الناس حتى اذ بدا * لي الليل هزني اليك المضاجع
لقد رسخت في القلب منك مودة * كرا سحت في الراحتين الاصابع
أحال على الههم من كل جانب * ودامت فلم تبح على الفواجع
الا انما أبكي لما هو واقع * فهل جزعي عن وشك ذلك نافع
وقد كنت أبكي والنوى مطمئة * بنا وبكم من علم ما البين صانع
وأهجركم هجر البغيض وحكمكم * على كبدي منه شؤون صوادع
واعمد للأرض التي لا يردها * لترجمني يوماً إليك الرواجع
واشفق من هجر انكم وتروعي * مخافة وشك الدين والشمل جامع
فما كل ما ممتك نفسك خالياً * تلاقى ولا كل الهوي أنت تابع
لعمرى لمن أمسي ولبي ضجيره * من الناس ما خبرت عليه المضاجع
فذلك ليبي قد تراخي مزارها * وتلك نواها غربة ما تطاوع
وليس لامر حاول الله جمعه * مشى ولا ما فرق الله جامع
فلا تبكين في إثر ابني ندامة * وقد نزعها من يدك التوازع

غنى الغريض في الثالث والرابع والاول والعشرين وهو

لعمرى لمن أمسي ولبي ضجيره * ثقل اول بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وعن ابراهيم الموصلى
في العاشر وهو * أقضى نهاري بالحديث وبالناس * والحادي عشر والثاني عشر رمل بالوسطى عن
عمرو وقد قيل ان ثلاثة أبيات من هذه وهي أقضى نهاري بالحديث وبالناس * لابن الدمينه الحشمي
وهو الصحيح وانما ادخلها الناس في هذه الابيات لتشابهها (وقد احتاتف) في آخر أمر قيس
ولبي فذكر أكثر الرواة انهما ماتا على افتراقهما فبهم من قال انه مات قبها وبانها ذلك فماتت
أسفاً عليه ومنهم من قال بل مات قبله ومات بعدها أسفاً عليها ومن ذكر ذلك اليوسفي عن علي
ابن صالح صاحب الموصلى قال قال لي ابو عمرو المدني مات لبي فخرج قيس ومعه جماعة من أهله
فوقف على قبرها فقال

ماتت ليبي فموتها موتى * هل تنفعن حمرتي على الفوت

وسوف أبكي بكاء مكتئب * قضى حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى اغمى عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يقبل فلم يزل عابلاً لا يفيق
ولا يجيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدفن الى جنبها (وذكروا) القحذمي وابن عائشة وخاله بن جمل
ان ابن أبي عتيق صار الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبيد الله بن جعفر رضي الله عنهم
وجماعة من قريش فقال لهم إن لي حاجة الى رجل أخشى أن يردني فيها واني أستعين بجاهكم وأموالكم

فبها عليه قالوا ذلك لك مبتذل منا فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه فمضي بهم الى زوج لبني فلما رآهم أعظم
مصيرهم اليه وأكبره فقالوا لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق قال هي مقضية كأنه ما كانت
قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كأنه ما كانت من ملك أو مال أو أهل قال نعم قال تهب لهم ولي لبني
زوجتك وتطلقها قال فاني أشهدكم أنها طالق ثلاثاً فاستجيا القوم واعتذروا فقالوا والله ما عرفنا
حاجته ولو علمنا أنها هذه مأسألك إياها وقال ابن عائشة فعوضه الحسين من ذلك مائة ألف درهم
وحملها ابن أبي عتيق اليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فبأل القوم أباهما فزوجها قيساً فلم تزل
معه حتى ماتا قالوا فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق .

جزى الرحمن أفضل ما يجازي * على الاحسان خيراً من صديق
فقد جربت اخواني جميعاً * فما ألفت كائن أبي عتيق
سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
وأطفاً لوعسة كانت بقلبي * أغصتني حرارتها برقي
قال فقال له ابن أبي عتيق يا حيي أمسك عن هذا المديح فما يسمعه أحد الا ظني قواد مضى الحديث

ومن مدن ممد وهو الذي أوله ❦

يادار عبلة بالجواء تكلمي

وقد جمع معه سائر ما يغني فيه من القصيدة منها

صوت

هل غارد الشعراء من يتقدم * أم هل عرفت الدار بعد ثوبهم
يادار عبلة بالجواء تكلمي * وعمى صباح أدار عبلة واسلمى
وتحمل عبلة بالجواء وأهلنا * بالجزن فالصمان فالتمسلم
كيف القرار وقد تربع أهلها * بعنبرتين وأهلنا بالغيل
حيث من طلل تقادم عهده * أقوي وأقفر بعد أم الهولم
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة الحب المكرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * لأحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم أشتهمها * والناظرين إذا لم القهم دمي
ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر فاقدم
مازلت أرميهم بشجرة نخره * ولبسانه حتي تسربل بالدم
هلا سألت الحيل يا ابنة مالاك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الواقعة أنفي * أغشى الوغي وأعف عند المغم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بر في لسان الادهم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا محرم

فاذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا سحوت فاقصر عن ندي * وكما علمت شمالي وتكرمي

الشعر لعترة بن شداد العبسي وقد تقدمت أخباره ونسبه وغنى في البيت الاول على ما ذكره ابن
المكي اسحق خفيف ثقیل أول بالوسطي وما وجدت هذا في رواية غيره وغني معبد في البيت
الثاني والثالث خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وهو الصوت الممدود
في مدن معبد وغني سلام الفسال في السابع والثامن والثالث والعاشر رملا بالسبابة في مجري
البنصر ووجدت في بعض الكتب أن له أيضاً في السابع وحده ثاني ثقیل أيضاً وذكر عمرو بن
بناة أن هذا الثقیل الثاني بالوسطي لمعبد ووافقه يونس وذكر ابن المكي أن هذا الثقیل الثاني للهدلي
وذكر غيره أنه لابن محرز وذكر أحمد بن عبيد أن في السابع ثقیلاً أول للهدلي ووافقه حبش
وذكر حبش أن في الثاني لمعبد ثقیلاً أول وأن لابن سريج فيه رملا آخر غير رمل ابن الفسال
وأن لابن مسجع أيضاً فيه خفيف ثقیل بالوسطي وفي كتاب أبي العيس له في الثالث لحن وفي
كتاب أبي أيوب المدني لابن جامع في هذه الابيات لحن ولمعبد في الحادي عشر والثاني عشر
والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقیل أول مطابق في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً
وللملوبة في السادس والرابع ثاني ثقیل وله أيضاً في الرابع عشر والثالث عشر رمل وفي كتاب
هرون بن الزيات لعباد في الخامس ثقیل أول وقد نسب التثقیل الثاني المختلف فيه لابن محرز
وفي كتاب هرون لأحمد التصفي في الرابع والخامس لحن

هل غادر الشعراء البيت يدفع أكثر الرواة أن يكون لعترة ومن يدفعه الاصمعي وابن الاعرابي
وأول القصيدة عندهما يادار غيلة فذكر أبو عمرو الشيباني أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام
المكالي يرويه له * قوله هل غادر الشعراء من متردم يقول هل تركوا شيئاً ينظر فيه لم ينظروا
فيه والمتردم المتعطف وهو مصدر يقول هل تركوا شيئاً يتردم عليه أي يتعطف ويقال تردمت
الناقة على ولدها اذا تعطفت عليه ونوب مردم وملدم اذا سدت خروقه بالرقاع والرابع المنزل
سمي ربماً لارتباعهم فيه والربعية الصخرة حكى أبو نصر أنه يقول هل ترك الشعراء من خرق لم
يرقعوه وفتح لم يرقعوه وهو أشبه بقوله من متردم وقال غيره يعني بقوله من متردم البناء وهو
الردم أي لم يتركوا بناء الابنوه قال الله عز وجل أجعل بينكم وبينهم ردماً يعني بناء وردم فلان
حائطه أي بناء والجواء بلد بعينه والجواء أيضاً جمع جو وهو البطن الواسع من الارض عمي
صباحاً وانمي صباحاً تحية تربع أهلها نزلوا في الربيع وعنتزين أكمة سوداء بين البصرة ومكة
والغيل موضع والطلل ما كان له شخص من الدار مثل انفة أو تد أو نؤي وتقول العرب حيا الله
طللك أي شخصك وابنا ضمضم حصين وهم المريان وثمرة نجره موضع لبنه واللبان مجرى لبنه
من صدره وهو الصدر نفسه ويروي بثرة وجهه وتسربل أي صار له سربال من الدم وقوله
هلا سالت الحيل يريد فرسان الحيل كما قال الله تعالى واسأل القرية والوقعة والوغي والوحي
أصوات الناس وجلبتهم في الحرب وقال الشاعر

وليل كساج الحميري ادرعته * كان وغي حافاة لفظ المعجم

والاشيطان الجبال واحدها شطن شبه اختلاف الرياح في صدر فرسه بالاشيطان وشككت بالريح نظمت وقال أبو عمرو يعني بنيابه قلبه والعرض موضع المدح والذم من الرجل يقال طيب العرض أي طيب ريح الجسم والكلام الجراح والوافر التام وشماثلى أخلاقى واحدها شماثل يقال فلان حلو الشماثل والنجائت والضرائب والغرائز (أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال أبو عمرو الشيباني قال غنّرة هذه القصيدة لأن رجلاً من بني عبس سابه فذكر سواده وسواد أمه واخوته وغيره بذلك فقال غنّرة والله ان الناس ليرافدون بالطعمة فوالله ما حضرت مرقد الناس أنت ولا أبوك ولا جديك قط وان الناس ليدعون في الفزع فما رأيتك في خيل قط ولا كنت في أول النساء وان اللبس يعني الاختلاط ليكون يتنا فها حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك لحطة فيصل قط وكنت فقعا بقرقرة ولو كنت في مرتبتك ومغرسك الذي أنت فيه ثم ماجدتك لمجديتك أو طاولتك لطلتك ولو سألت أمك وأباك عن هذا لاخبراك بصحته واني لاخضر الوغي وأوفي المغم وأعف عن المسئلة وأجود بما ملكك وأفصل الحطة الصمماء فقال له الآخر أنا أشعر منك فقال ستعلم وكان غنّرة لا يقول من الشعر الا البيت أو البيتين في الحرب فقال هذه القصيدة ويزعمون انها أول قصيدة قالها وكانت العرب تسميها المذهبة

نسبة الاصوات التي جعلت مكان بعض هذه الاصوات في مبدن معبد وهن

صوت

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع
وأصبحت قد ودعت ظلامه التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع

الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ويونس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سايان بن عباس السعدي قال قال السائب راوية كثير وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال حدثني سائب راوية كثير قال كنت مع كثير عند ظلامه فاقنا اياما فلما اردنا الانصراف عقدت له في علاقة سوطه عقدا وقالت احفظها ثم انصرفنا فمررنا على ماء ابني ضمرة فقال ان في هذه الاخبية جارية ظريفة ذات جمال فهل لك أن نستبرزها فقلت ذلك اليك قال فلما اليهم فخرجت الينا جاريها فأخرجتها الينا فاذا هي عزة فجلس معها يحادثها وطرح سوطه بينه وبينها الى أن غابته عيناه وأقبلت عزة على تلك المقد نحلها واحدة واحدة فلما استيقظ انصرفنا فنظر الى علاقة سوطه فقال أحلتها قلت نعم فلا وصلها الله والله انك لمجنون قال فسكت عنى طويلاً ثم رفع السوط فضرب به واسطة رحله وأنشأ يقول

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع
وأصبحت قد ودعت ظلامه التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع

وقد سدن أبواب ظلامه التي * لنا خلف لانس منها ومقع
ثم وصل عزه بعد ذلك وقطع ظلامه.

ومن هنا * وهو الذي اوله * خصانة قلق موشحها *

صوت

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالعمرتان فأوحش الحطم
فجنوب أنيرة فلهجدها * فالسدرتان فما حوى دسم
وبما أرى شخصابه حسنا * في القوم اذ حيتكم نعم
اذ ودها صاف ورؤيتها * أمنية وكلامها غنم
هيفاء مملوء بخائنها * عجزاه ليس لعظامها حجم
خصانة قلق موشحها * زود الشباب علاها عظم
وكان غالية تباشرها * تحت الثياب اذا صفا النجم
أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم
أقصيته وأراد سلمكم * فلهنه اذ جاءك السلم

عروضه من الكامل الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء لمعد ولحنه من القدر الاوسط من
النقل الاول بالخصر في مجرى النضر قال ولحن معبد * خصانة قلق موشحها * وأول لحن مالك *
أقوى من آل ظليمة الحزم

ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر *

الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد تقدم ذكره
وأخباره في كتاب المائة المختارة في بعض الاغاني المختارة التي شعرها له وهو
* ان امرأ يعتاده ذكر * (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الحرث
بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
كان تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك ابن مروان فقالت فيه
نكحت المديني اذ جاني * فيالك من نكحة غلويه
كهول دمشق وشبانها * أحب اليها من الجالية
صنان لهم كصنان التيو * س أعياء على المسك والغالية

صوت

فقال الحرث يخبها

أسنا ضوء نار ضمرة بالقف * مرة أبصرت أم سنا ضوء برق
قاطنت الحجون أنهي إلي قلبي * من ساكنات دور دمشق
يتضوعن لو تضمخن بالمسك * صنانا كأنه ريح مرق

غناه مالك بن أبي السمع خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر من رواية اسحق وفيه لابن محرز لمن من رواية عمرو بن بانة ثقیل أول بالوسطی

رجعت الرواية الى خبر الحرث

قال وطلقها الحرث خفاف عليها روح بن زنباع قال وكان الحرث خطب أمة للملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخطبها عبد الله بن مطيع فتزوجها عبد الله ثم طلقها أومات عنها فتزوجها الحرث ابن خالد بعد ذلك وقال فيها قيل أن يتزوج

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالغمرتان فأوحش الحطيم
الابيات التي فيها الغناء قال وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة بهذا الخبر فذكر مثله ولم يذكر أن الحرث هو المتزوجها وفسر قولها * أحب الينا من الجالية * وقال الجالية أهل الحجاز كان أهل الشام يسمونهم بذلك لانهم كانوا يجلبون عن بلادهم الى الشام وقال في الحديث فبلغ عبد الملك قولها فقال لولا انها قدمت العكول على الشبان لعاقبتها قال عوانة وكانت لحيدة أخت يقال لها عمرة وكانت تحت المختار بن أبي عبيد الثقفي فأخذها مصعب بعد قتله المختار وأخذ امرأته الاخرى وهي بنت سمرة بن جندب فأمرها بالبراءة من المختار أما بنت سمرة فبرئت منه وأبت ذلك عمرة فكتب به مصعب الى أخيه عبد الله فكتب اليه ان أبت ان تبرا منه فاقامها فأبت فحفر لها حفرة وأقيمت فيها فقتلت فقال عمر بن أبي ربيعة في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرة عطبول
قتل حرة (١) على غير جرم * ان لله درها من قتل
كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جبر الذبول

رجع الحديث الى رواية عمر بن شبة

قال أبو زيد وحدثني ابن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ونحوه وزاد فيه أن الحرث لما تزوجها قالت فيه نكحت المديني اذ جاني * فيالك من نكحة غاوية
وذكر الابيات المتقدمة وقال عمر بن شبة فيه وتزوجها روح بن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل أرى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكي الحزم من روح وأنكر جلده * وعجت عيجاً من جذام المطارف
وقال العبا قد كنت حيناً لباسكم * وأكسية كردية وقطائف

فقال روح
وقال روح
ان يسك منا بيبك ممن يهيننا * وان يهوكم يهوي اللثام المفارقا (١)

فقلت
فقال روح
فقلت
وقالت
فقال روح
وقالت
عمره لاختها ابان بن النعمان

انني على بما علمت فاني * ممن عليك لبس حشو المنطق
انني عليك بان باعك ضيق * وبان اصلك في جذام ملصق
انني على بما علمت فاني * ممن عليك بمنزل ربح الجور رب
فتساونا شر الثناء عليكم * اسوا واتين من سلاح الثعلب
وهل انا الا مهرة عربية * سائلة افراس تجلها بغل
قان انتجت مهرأ كرمأ فالحرا * وان يك اقراف فالحرب الفحل
فما بال مهر رائع عرضت له * اتان فبال عند جحفلة البغل
اذا هو ولي جانباً ربحت له * كما ربحت قراء في دمت سهل

وقال ابن عم لروح
اطال الله شأنك من غلام * متى كانت منا كنا جذام
أرضى بالفواسق والذبابي * وقد كنا يقر بنا السنام

وقالت
فقال روح
قال والجناع القصيرة والجناع من السهام الذي لا تصل له والجناع الرصف وقالت

رضى الاشياخ بالقيطون خلا * وترغب للحماقة عن جذام
يهودي له بضع العذاري * فقبحاً للكهول وللغلام
تزف اليه قبل الزوج خود * كأن شمساً تدلت من غمام
فأبقى ذلكم عاراً وخزياً * بقاء الوحي في صم السلام
يهود جمعوا من كل أوب * وليسوا بالقطاريف الكرام
سميت روحا وانت النعم قد علموا * لاروح الله عن روح ابن زنباع
لاروح الله عن ليس بمنعنا * مال رغب وبعل غير بمنع
كشافع جونة نجل مخاصرها * دبابه شنة الكفين جناع

تكل عيبك برد المشي * كأنك مومسة زانية
وآية ذلك بعد الحفوق * تغلف رأسك بالغالية
وان بيبك لرب الزما * ن أمست رقابهم حالية
فلو كان أوس لهم حاضرا * لقال لهم ان ذا ماليه
وأوس زجل من جذام يقال انه استودع روحاً مالا فلم يرده عليه فقال لها روح
ان يكن الخلع من بالكم * فليس الخلاعة من باله

(١) وروى فان تبك منا تبك ممن يهينها وما صانها الا اللثام المفارق

وان كان من قديمي مثلكم * فأف وتف على الماضيه

وما ان يرى الله فاستيقني * من ذات بعل ومن جاريه

شبهها بك اليوم فيمن بقي * ولا كان في الا عصر الحاليه

فبعد الحياك اذ ما حيت * وبعدا لأعظمك الباليه

وقال روح في بعض ما يتازعان فية اللهم ان بقيت بعدي فابنتها ببعيل ياطم وجهها ويملأ حجرها قيثاً
فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب فأجبت
فكان ربما أصاب من الشراب مسكراً فياطم وجهها وبقي في حجرها فتقول يرحم الله أبا زرعه
قد أحيت دعوته في وقالت لفيض

سميت فيضاً وما شيء تفيض به * الا سلاحك بين الماء والدار

فذلك دعوة روح الخير أعرفها * حتى الا لصداء الا وطف الساري

وقالت لفيض أيضاً

ألا يا فيض كنت أراك فيضاً * فلا فيضاً أصبت ولا فراتا

وقالت وليس فيض بفيض العطاء لنا * لكن فيضاً لنا بالقي فياض

ليث اللبث علينا بسل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر جياض

فولدت من الفيض ابنة فتزوجها الحجاج بن يوسف وقد كانت قبلها عند الحجاج أم أبان بنت النعمان
ابن بشير فقالت حميدة للحجاج

اذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل الداج

فاضت له العين بدمع نجح * وأشعل القلب بوجد وهاج

لو كان نعمان قنيل الاعلاج * مستوي الشخص صحيح الاوداج

* لكنت منه بمكان النساج * قد كنت ارجو بعض ما بر جو الراج

* أن تنكحيه ملكاً أو ذات تاج *

فقدمت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج يا حميدة اني كنت أحتمل مزاحك مرة واما
اليوم فاني بالمراق وهم قوم سوء قايلك فقالت سأكف حتى أرحل (أخبرني) محمد بن خاف
وكيع قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب قال قالت حميدة بنت
النعمان ازوجها روح زباع وكان اسود ضخماً كيف تسود وفيك ثلاث خصال انت من
جذام وانت حيان وانت غيور فقال أما جذام فأنا في أرومتها وبحسب الرجل ان يكون في أرومة
قومه واما الحين فأنما لي نفس واحدة ولو كان لي نفسان لجدت باحداهما واما الفيرة فهو أمر لا
أحب ان أشارك فيه وان المرء لحقيق بالفيرة على المرأة مثلك الحمقاء الورهاه لا يأمن أن تأتي بولد من
من غيره فتقدمه في حجره ثم ذكر باقي خبرها مثل ما تقدم وقال فيه فخلف بعده عليها الفيض
ابن محمد عم يوسف بن عمر فكان يشرب ويلعنها وبقي في حجرها فقالت

سميت فيضاً وما شيء تفيض به * الا سلاحك بين الباب والدار

قال المدائني وتمثل فيض يوما بهذا البيت
 ان كنت ساقية يوما على كرم * صفو المدامة فاسقها بني قطن
 ثم تحرك فضرط فقالت واسق هذه أيضاً بني قطن وهذا الصوت أعني
 * أقوي من آل ظليمة الحزم * هو الصوت الذي أشخص الوائق له أبا عثمان المازني بسبب بيت منه
 اختاف في اعراجه بحضرة وهو قوله

أظلم ان مصابكم رجلاً * أهدي السلام تحية ظلم
 وقال آخرون رجل حدثني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن أبي العباس محمد بن يزيد عن أبي
 عثمان وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل وعون بن محمد وعبد الواحد
 ابن العباس بن عبد الواحد والطيب بن محمد الباهلي يزيد بهضم على بعض قالوا حدثنا أبو عثمان
 المازني قال كان سبب طاب الوائق لي ان مخارقا غني في (١) مجلسه

(٢) أظلم ان مصابكم رجلاً * أهدي السلام تحية ظلم
 فغناه مخارق رجل قنابه بعض القوم وخالفه آخرون فسأل الوائق عن بقى من رؤساء التحويين
 فذكرت له فأمر بحمل فلما وصات اليه قال من الرجل قلت من بني مازن قال من مازن تميم
 أم من مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن البني قات من مازن ربيعة فقال لي يا اسمك يريد اسمك
 وهي لغة كثيرة في قومنا فقلت على القياس مكرأى بكر فضحك فقال اجلس واطبب فجلست فسألت
 عن البيت فقالت ان مصابكم رجلاً فقال أين خبر ان قلت ظلم وهو الخرف الذي في آخر البيت
 وقال الاخفش في خبره وقلت له ان معنى مصابكم أصابتكم مثل ما تقول ان قتلكم رجلاً حياكم
 ظلم ثم قلت يا أمير المؤمنين ان البيت كله مغلق لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم ألا تري انه لو قال
 أظلم ان مصابكم رجل أهدي السلام تحية لما احتج الى ظلم (٣) ولا كان له معنى الا ان يجعل التحية

(١) قوله ان مخارقا غني في مجلسه الوائق في المعنى ان الذي غناه جارية قال وله حكاية
 مستظرفة بين أهل الادب رواء عن أبي عثمان المازني ان بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار
 على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامسة تلميذه المبرد
 فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا يمكن ذمي من قراءتها
 ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الوائق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفع
 واصرت الجارية وزعمت انها قرأته علي ابني عثمان كذلك فأمر الوائق باشخاصه من البصرة فامس
 حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى أصابتكم ورجلاً مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم
 المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضته فقالت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه
 الوائق ثم امر له بالف دينار ورده مكرماً فقال للمبرد تركنا الله مائة فموضنا ألفاً اه

(٢) والرواية المشهورة اظلم وهي رواية ابن هشام في التوضيح والمعنى وهي رواية العيني أيضاً
 ونسب هذا البيت للرجي والصحيح انه للحارث بن خالد المخزومي (٣) ولا يخفى ما في هذا الكلام

بالسلام ظلماً وذلك محال ويجب حينئذ ان يقول انظروا ان مصابكم رجل اهدى السلام تحية ظلماً
ولا معنى لذلك ولا هو لو كان له وجه معنى قول الشاعر في شعره فقال صدقت ألك ولد قلت
بنية لاغير قال فما قالت حين ودعتها قالت أنشدت شعر الاعشى

تقوابني حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتلك البلا * دنخفي وتقطع منا الرحم

قال فما قالت لها قال قات لها قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال ثقي بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوماً يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فمن كان منهم عالماً
يانتفع به الزمناهم اياه ومن كان بنير هذه الصورة قطعناه عنهم فأمر فجمعوا الي فامتحنهم فما
وجدت فيهم طائلاً وحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما رجعت اليه قال كيف رأيتم قلت
يفضل بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباقيون في غيرها وكل يحتاج اليه فقال لي الواثق اني خاطبت
منهم واحداً فكان في نهاية من الجهل في خطابه ونظيره فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم
منهم بهذه الصفة ولقد أنشدت فيهم

ان المعلم لا يزال مضعفاً * ولو ابقي فوق السماء بناء
من علم الصبيان أضواء عقله * مما يلاقى غدوة ومساء

مضي الحديث ومنها

صوت

يوم تبدي لنا قبيلة عن جسد اسيل تزينه الأطواق

وشيب كالافحوان جلاه الطل فيه غدوة واتساق

الشعر للاعشى والغناء لمعبد وذكر اسحق ان لحنه خفيف ثقيل من أصوات قبيلات الاشباة
وذكر عمرو بن بانه ان لحنه من الثقيل الاول بالنصر ولاسحق لحن من الثقيل أيضاً وهو مما
عارض فيه معبداً فالتصف منه ومن أوائل أغانيه وصورها (أخبرنا) اسمعيل بن يونس الشيعي
قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال ذكر الحسن بن عتبة الهادي المعروف بفورك قال قال لي
الوليد بن يزيد أريد الحج فما يمنعني منه الا أن يلاقني أهل المدينة بقتيلات معبد وبقصره ونخله
فافترض به طرباً يعني ثلاثة أصوات لمعبد من شعر الاعشى في قبيلة هذه ونسبها تأتي بعد ويعني
بقصره ونخله لحنه * القصر فالتخل فالجاء بينهما * قال أبو زيد قال اسحق وحدثني عبد الملك بن
هلال وبلغني أن قتيبة من قريش دخلوا الى قبة ومعهم روح بن حاتم المهاجي فماروا فيما يختارونه
من الغناء فقالت لهم أغني لكم صوتاً يزيل الاختلاف ويوقع بينكم الاجتماع فرضوا بها فغنت

يوم تبدي لنا قبيلة عن جسد اسيل تزينه الأطواق

فرضوا به واتفقوا على انه أحسن صوت يعرفونه وأقاموا عندها أسبوعاً لا يسمعون غيره

سبعة نسيبة أصوات معبد في قتيلة * منها *

أنوى وقصر ليله ليزودا * فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
 يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقد التماس الرقدا
 وأرى الغواني لا يواصلن امراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
 الشعر للاعشي والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال
 حدثنا أبو شراعة في مجلس الرياشي قال حدثت ان رجلاً نظر الى الاعشي يدور بين البيوت ليلاً
 فقال له يا أبا بصير الى أين في هذا الوقت فقال

يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقد التماس الرقدا
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسراييل قال حدثنا أحمد بن القاسم بن
 جعفر بن سليمان قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال غيت بين يدي الرشيد وستارته منصوبة
 وأرى الغواني لا يواصلن امراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
 فطرب واستماده وأمر لي بمال فلما أردت ان انصرف قال لي يا عياض كذا وكذا أنفني بهذا الصوت
 وجواري من وراء ستارة يسمعهن لولا حرمتك لضربت عنقك فتركته والله حتى أنسيته ومنها

صوت

ألم خيال من قتيلة بعد ما * وهي جباها من جبلنا فتصرما
 فبت كأني شارب بعبد هجمة * سخامية حمراء تحسب عند ما
 الشعر للاعشي والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي
 عنه وعن ابن المكي (فأما) السبعة التي جعلت لابن سريج بازاء سبعة معبد فاني قرأت خبرها
 في كتاب محمد بن الحسن قال حدثني الحسين بن أحمد الاكثمي عن أبيه قال ذكرنا عند اسحق
 يوماً أصوات معبد السبعة فقال والله ماسبعة ابن سريج يدونهن فقلنا له وأي سبعة فقال ان مغني
 المكيين لما سمعوا بسبعة معبد وشهرتها لحقهم لذلك غيرة فاجتمعوا فاختراروا من غناء ابن سريج
 سبعة فجعلوها بازاء سبعة معبد ثم خيروا اهل المدينة فانتصفوا منهم فسألوا اسحق عن السبعة
 السريحية فقال منها * تشكى الكميث الجري لما جهده * وقد مضت نسيبة في الثلاثة الاصوات
 المختارة * * لقد حبيت نعم الينا بوجهها * * قرب جيراننا جالهم * * و * ارقى وما هذا السهاد
 المؤرق * * وقد مضى في اخبار الاعشي المذكورة في مدن معبد * * بينا كذلك اذا عجابه موكب *
 * فلم اركلت جدير منظر ناظر * * وقد مضى في الارمال المختارة * * تضوع مسكاً بطن نعمان اذمشت *
 وقد ذكر في المائة مع غيره في شعر النعمري و * ان جاء فليأت على بثلة *

سبعة نسيبة مالم تمض نسيبه من هذه الاصوات اذ كان بعضها قد مضى متقدماً فمها *

صوت

لقد حيت نعم الينا بوجهها * مساكن مابين الوتائر فالنقع
ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكلفها سير الكلال مع الظلع
عروضه من الطويل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لان سريح ثاني ثقيل بالنصر وذات الحال
التي عنها ههنا عمر امرأة من ولد أبي سفيان بن حرب كان عمر يكنى عنها بذلك (حدثني) علي
ابن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الزبيري والمسيبي
ومحمد بن سلام والمدائني وأخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء قال، حدثنا الزبير قال حدثني عمي ولم
يتجاوز ان عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة اذمرت بهما امرأة من آل
أبي سفيان فدعا عمر بكاتب فكتب اليها وكنى عن اسمها

صوت

أما بذات الحال فاستطاعا لنا * على العهد باق ودها أم تصرما
وقولا لها ان التوى أجنبية * بنا وبكم قد خفت أن تيمما
غناه ابن سريح خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق قال فقال له ابن أبي عتيق
سبحان الله ما تريد الى امرأة مسلمة محرمة أن تكتب اليها مثل هذا قال فكيف بما قد سيرته في
الناس من قولي

لقد حيت نعم الينا بوجهها * مساكن مابين الوتائر والنقع
ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكلفها سير الكلال مع الظلع
ومن أجل ذات الحال يوم لقيتها * بمندفع الأجتاب أنخضاني دمعي
ومن أجل ذات الحال ألف منزل * أحل به لا ذا صديق ولا زرع
ومن أجل ذات الحال عدت كائنني * مخامر سقم داخل أو أخو ربع
أما بذات الحال ان مقامها * لدي الباب زاد القلب صدعا على صدع
وأخري لدي البيت العتيق نظرتها * اليها تمشت في عظامي وفي سمعي
وقال الحرمي في خبره أما ترى ما سار لي من الشعر ما علم الله اني اطاعت حراماً قط ثم انصرفنا
فلما كان من الغد اتقينا فقال عمر أشعرت ان ذلك الانسان قد رد الجواب قال وما كان من
رده قال كتب

صوت

أسمى قريضك بالهوي نماما * فاربع هديت وكن له كتاما
واعلم بان الحال حين وصفته * قعد العدو به عليك وقاما
لأحسين الكاشحين عدمهم * عما يسوءك غافلين نياما
لأنتمكن من الدفينة كاشحاً * يتلو بها حفظاً عليك اماما
غنى فيه سليم خفيف رمل بالنصر عن عمرو قال وفيه لفردة وابراهيم لحنان وفي بعض النسخ
لاسحق فيه ثقيل أول غير منسوب وذكر حبش أن خفيف الرمل لفردة (أخبرني) محمد بن خلف

وكيع قال أخبرنا أبو أبوب المديني عن محمد بن سلام قال وأخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت عمر بن أبي خليفة العبدي وكان عابداً وكان يعجبه الغناء أي القوم كان أحسن غناء قال ابن سريج اذ اتعبد يريد اذا غني في مذهب معبد من الثقيل قلت مثل ماذا قال مثل قوله

صوت

لقد حيت نعم الينا بوجهها * مساكين ما بين الوتائر فالتنع
وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو محمد العامري قال جلس معبد والابجر وجماعة من المغنين فذاكروا ابن سريج وما اشتهاه الناس من غنائه فقالوا ما هو الا من غناء الزفاف والمختين فمني الحديث الى ابن سريج فغني * لقد حيت نعم الينا بوجهها * فلما جاء معبد وأصحابه واجتمعوا غنأهم اياه فلما سمعوه قاموا هاربين وجعل ابن سريج يصفق خلفهم ويقول الى أين انما هو ابن ليلته فكيف لو اختمر قال فقال معبد دعوه مع طرائقه الاول ولا تهيجوه على طرائقكم والا لم يدع لكم والله خبزا تأكلونه قال الزبير في خبره عن عمه وعلق نعماً هذه فقال فيها شعراً كثيراً ونحن نذكر ههنا ما فيه غناء من ذلك منه قوله

صوت

خطرت لذات الحلال ذكرى بعدما * سلك المطي بنا على الانصاب
أنصاب عمرة والمطي كأنها * قطع القطاصدرت عن الاحباب
فأنهل دمي في الرداء صباية * فسترته بالبرد عن أصحابي
فراي سوابق دمه مسكوبة * بكر فقال بي أبو الخطاب
عروضه من الكامل بكر الذي ذكره ههنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه في شعره ببكر وعتيق وياه يعني بقوله

لاتلحن عتيق حسبي الذي بي * ان بي يا عتيق ما قد كفاني
الغناء في خطرت لذات الحلال للغريض ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه ثقيلاً أول بالبصر لابي سعيد مولى فائد وأخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي ان عمر بن أبي ربيعة واقفاً وهي تستلم الركن فقرب منها فلما رآته تأخرت وبعثت اليه جاريتها فقالت له تقول لك ابنة عمك ان هذا مقام لا بد منه كما تري وأنا أعلم انك ستقول في موقفنا هذا فلا تقولن هجراً فأرسل اليها لست أقول الا خيراً ثم تعرض لها وهي ترمي الجمار فأعرضت عنه واستترت فقال

صوت

دين هذا القلب من نعم * يسقام ليس كالسقم
ان نعماً أقصدت رجلاً * آمناً بالخيف اذ ترمي
اسمعي منا تحاورنا * واحكمي رضيع بالحكم

بشنيب نبتة رتل * طيب الانياب والاقم
ولياتكم منه بحجته * فله العتي ولم أحم
عروضه من المديد الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لملك ثقيل أول من
أصوات قليات الاشياء عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن حبش وفيه لابن مسجح
ثقل أول بالوسطي عن حبش أيضاً وذكر الهشامي ان هذا الصوت مما يشك فيه انه لمبدأ أو غيره
قال وقال فيها أيضاً

صوت

أبني اليوم أي نعم * أوصل منك أم صرم
فان بك صرم غانية * فقد تعني وهي سلم
تلومك في الهوى نعم * وليس لها به علم
صحيح لو يرى نعماً * لحالط جسمه سقم

عروضه من المزج غناء ملك ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه لمنيم
خفيف رمل بالنصر عن اسحق وذكر أن فيه أيضاً صنعة لابن سريج * ومما يغني فيه مما قاله فيها
وهو من قصيدة طويلة

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه بجزم وانظر الشمس تغرب
واسرج لنا الدهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن خالق من الناس مذهبي

عروضه من الطويل غناه زرزور غلام المارقي خفيف ثقيل بالنصر (أخبرني) الحرمي قال
حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال قيل لعمر بن أبي ربيعة ما أحب شيء أصبته اليك قال بينا أنا في
منزلي ذات ليلة اذ طرقتني رسول مصعب بن الزبير بكتابه يقول انه قد وقعت عندنا أبواب مما
يشبهك وقد بعثت بها اليك وبدنانير ومسك وطيب وبغلة قال فاذا بثياب من وشي وخز العراق
لم أر مثلاً قط وأربعمائة دينار ومسك وطيب كثير وبغلة فلما أصبحت لبست بعض تلك الثياب
وتطليت وأحرزت الدنانير وربكت البغلة وأنا نشيط لاهم لي قد أحرزت نفقة سنتي فما أفدت
فائدة كانت أحب الي منها وقلت في ذلك

الا أرسلت نعم اليانا ان أتينا * فاجبب بها من مرسل متعصب
فأرسلت أن لا أستطيع فارسلت * توصدك إيمان الحبيب المؤنب
فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه بجزم وانظر الشمس تغرب
واسرج لي الدهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن خالق من الناس مذهبي
وموعدك البطحاء أو بطن يأجج * والشعب ذى المروح من بطن مغرب
فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المنجب
أمن أجل واش كلش بنميمة * مني بيننا صدقة لم تكذب
قطعت وصال الجبل منا ومن يطع * لدى وده قول المحرش يعتب

فبات وسادي ثني كف مخضب * معاود عذب لم يكدر بمشرب
 اذامات مالت كالكتيب رخيمة * منعمة حسانة المتجلب
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال بلغ عمر بن أبي ربيعة ان نعلما اغتسلت
 في غدير فزل عليه ولم يزل يشرب منه حتى نصب (قال الزبير) قال عمي وقال فيها أيضاً

ص

طال ليبي وعاذني اليوم سقم * وأصاب مقتات القلب نعم
 واصابت مقاتلي بسهام * نافذات وما تبين كالم
 حرة الوجه والشمال والجو * هر تكليهما لمن نال غنم
 هكذا وصف ما بدالى منها * ليس لي بالذي تغيب علم
 غير أني أرى الثياب ملاء * في يفاع يزين ذلك جسم
 وحديث بمنزله تنزل العصم رخم يشوب ذلك حلم
 عروضة من الخفيف غني ابن سريج في الاربعة الابيات لخواذكره اسحق وأبو أيوب المديني في جامع
 غنائه ولم يخف نفسه وذكر حبش انه خفيف رمل بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني الحسين بن
 يحيى أبو الجواز قال حدثني عمرو بن بانة قال كنت حاضراً مع اسحق بن ابراهيم الموصلي عند
 ابراهيم بن المهدي فتفاوضنا حديث المغنين حتى انتهوا الى ان حكى اسحق قول عمر بن أبي خليفة
 اذا تمعبد ابن سريج كان احسن الناس غناء فقال ابراهيم لاسحق حاشاك يا أبا محمد ان تقول هذا
 فقد رفع الله علمك وقدر ابن سريج عن مثل هذا القول وأغني ابن سريج بنفسه عن ان يقال له
 تمعبد وما كان معبد يضع نفسه هذا الموضع وكيف ذلك وهو اذا أجسن يقول أصبحت اليوم سريجياً
 وما قد أنصف أبو اسحق ابراهيم بن المهدي معبداً في هذا القول لان معبداً وان كان يعظم ابن
 سريج ويوفيه حقه فليس بدونه ولا هو بمردول عنده وقد مضى في صدر الكتاب خبر ابن سريج
 لما قدم المدينة مع الغريض ليستمنحها أهلها فسمماه وهو يصيد الطير ينفى لحنه
 * القصر فالنخل فالجماء بينهما * فرجع ابن سريج ورد الغريض وقال لا خير لنا عند قوم هذا غناء
 غلام فيهم يصيد الطير فكيف بمن داخل الجونة * واضرف من ذلك من اخباره وادل على تعظيم
 ابن سريج معبداً ما أخبرني به احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان النوفلي
 قال حدثني أبي قال التقي ابن سريج ومعبد ليلة بعد افتراق طويل وبعد عهد فتساءلا عما صنعاهما
 الاغاني بعد افتراقهما فتعني هذا وتعني هذا ثم اتفنى ابن سريج لحنه في

أنا الهالك المملوك مهجة نفسه * اذا جاوزت مراوع سفان غيرها
 فتناه مرسل لا صيحة فيه فقال له معبد أفلا حسنته بصيحة قال فأين أضعها قال في * غدت سافرا
 والشمس قد ذرقتها * قال فصح أنت فيه حتى اسمع منك قال فصاح فيه معبد الصيحة التي يعني
 بها فيه اليوم فاستعاده ابن سريج حتى اخذه فغني صوته كما رسمه معبد فحسن به جدا وفي هذا
 دليل يبين فيه التحامل على معبد في الحكاية

صوت

غدت سافرا والشمس قد ذرقرنها * فاغشي شعاع الشمس منها سفورها
وقد علمت شمس النهار بأنها * اذا ما بدت يوماً سيذهب نورها
انا الهالك المملوك مهجة نفسه * اذا جاوزت مرا وعسفان غيرها
أهاجتك سلمي اذا أجد بكورها * وهجر يوماً للرواح بعيرها
الشعر يقال انه لطرق العنبري والغناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن ابن
المكي وذكر عمرو انه لسياط ولا براهم في الثالث والاول والرابع خفيف زمل مطلق في مجري
الوسطي عن اسحق وعمرو وفيه لبساسة ثقيل أول بالنصر عن حبش وفيه لابن جامع لحن عن
حبش من رواية أبي أيوب المديني

ومن سبعة ابن سريج

صوت

* قرب جيراننا جاهلم * ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت ادري بو شك بينهم * حتي رأيت الغداة قد طلعتوا
على مصكين من جاهلم * وغتر يسين فيهمنا شجع
* يانفس صبرا فانه سفه * بالحر أن يستفزه الجزع
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيه للغريص
ثقيلا أول بالنصر وذكر بن أبي حسان ان هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي حدثه عن أبيه عن
ابن جامع قال عيب على ابن سريج خفة غنائه فاخذ ابيات عمر بن أبي ربيعة
* قرب جيراننا جاهلم * فغنى فيها في كل ايقاع لحن فجميع ما فيها من الالحن له (واخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني منصور ابن أبي مزاحم قال حدثني رزام ابو قيس
مولى خالد بن عبد الله قال قال لي اسمعيل بن عبد الله يا ابا قيس اي رجل انت لولا انك محب
السماع قلت اصاحك الله اما والله لو سمعت فلانة تغنيك
* قرب جيراننا جاهلم * ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا
لعذرتني فقال يا ابا قيس لا عاتبك بعد هذا أبدا (ومنها)

صوت

بيننا كذلك اذ عجا حجة موكب * رفعوا ذميل العيس في الصحراء
قالت أبو الخطاب تعرف زيه * ولباسه لا شك غير خفاء
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر وذكر الهشامي وأبو العيس أنه
لمعبد وليس الامر كما ذكرنا (ومنها)

صوت

وهو الذي أوله * ان جاء فليات على بغلة

سلمى عديده سرحى مالك * أو الربا دونهما منزلا

ان جاء فليات على بغلة * اني أخاف المهر أن يصحلا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج من رواية يحيى بن المكي والمشامي ثقيل أول بالنصر
وذكر يونس أنه للغريض وذكره اسحق في أغاني الغريض ولم يحسنه

— أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم —

قال مؤلف هذا الكتاب المنسوب الى الخلفاء من الاغاني والمصنوع بهم منها لا أصل لجله ولا حقيقة
لاكثره لا سيما ما حكاه ابن خردادبه فانه بدأ بعمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر أنه توفي
في هذا البيت * كأن راكبها غصن بمروحة * ثم والى بين جماعة من الخلفاء واحداً بعد واحد
حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان الامامة لا بد منه ولا معدل
عنه يخطط خطب العشواء ويجمع جمع حاطب الليل فأما عمر بن الخطاب فلو جاز هذا أن يروي
عن كل أحد لبعده عنه وإنما روى أنه تمثل بهذا البيت وقد ترك ناقة فاستوطأها لأنه غني به ولا
كان الغناء العربي أيضاً معزف في زمانه إلا ما كانت العرت تستعمله من النصب والحداء وذلك جار
مجري الانشاد الا أنه يقع بتطريب وترجيع يسير ورفع للصوت والذي صح من ذلك عن رواة
هذا الشأن فانا ذاكر منه ما كان متقن الصنعة لاحقاً بحيد الغناء قريباً من صنعة الاوائل وسالكا
مذاهبهم لا ما كان ضعيفاً سخيفاً وجامع منه ما اتصل به خبر له يستحسن ويحري مجري هذا
الكتاب وما تضمنه (فأقول من دونت له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز) فانه ذكر عنه أنه صنع
في أيام أمارته على الحجاز سبعة ألحان يذكر سعاد فيها كلها فبعضها عرفت الشاعر القائل له فذكرت
خبره وبعضها لم أعرف قائله فأتيت به كما وقع إلي فان مررت به بعد وقتي هذا أثبت في موضعه
وشرحت من أخباره ما اتصل بي وان لم يقع لي ووقع الى بعض من كتب هذا الكتاب فمن أقل
الحقوق عليه أن يتكلف إثباته ولا يستغفل بحشم هذا القليل فقد وصل الى فوائد جمّة تجسمناها
له ونظرائه في هذا الكتاب فخطى بها من غير نصب ولا كدح فان جمال ذلك موفر عليه إذا نسب
اليه وعييه عنا ساقط مع اعتذارنا عنه ان شاء الله ومن الناس من يشكر أن تكون لعمر بن عبد
العزيز هذه الصنعة ويقول انها أصوات محكمة العمل لا يقدر على مثلها الا من طالت درسته بالصنعة
وحذق الغناء ومهر فيه وتمكن منه ولم يوجد عمر بن عبد العزيز في وقت من الاوقات ولا حال
من الحالات اشتهر بالغناء ولا عرف به ولا بمعاشرته أهله ولا جالس من يتقن ذلك عنه ويؤديه
وانما هو شيء تحسن المغنون نسبته اليه وروى من غير وجه خلاف لذلك وإنبات لصنعة إياها
وهو أصح القولين لان الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على انكارهم بحجة أكثر من هذا الظن
والدعوى ومخالفوهم قد أيدتهم أخبار رويت (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى عن حماد

ابن اسحق قال حدثني أبي عن أبيه وعن اسمعيل ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن
شهيدة أم عائكة بنت شهيدة عن كردم بن معبد عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز طارحه لحنه في
* أما صاحبي نزر سعادا * (ونسخت) هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسين الكاتب قال حدثني
أبو يعلى زرقان غلام أبي الهذيل وصاحب أحمد بن أبي داود قال حدثني محمد بن يونس قال
حدثني هاتف أراه قال أم ولد المنعم قالت حدثني عاية بنت المهدي قالت حدثني عائكة بنت
شهيدة عن أمها شهيدة عن كردم قال طرح على عمر بن عبد العزيز لحنه

عاق القلب سعادا * عادت القلب فعادا

* كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تمادي

وهو مشغوف بسعدي * قد عصي فيها وزادا

قال كردم وكان عمر احسن خلق الله صوتا وكان حسن القراءة للقرآن (ونسخت) من كتاب
ابن الكرنبي بخطه حدثني أحمد بن الفتح الحجاجي في مجلس حماد بن اسحق قال اخبرني احمد بن
الحسين قال رايت عمر بن عبد العزيز في النوم وعليه عمامة وزايت الشجة في وجهه تدل على انها
ضربة حافر فسمعتة يقول قال عمر بن الخطاب لا تعلموا نساءكم الخلع قال حدثني محمد بن الحسين
فأقبلت عليه في نومي فقلت له يا امير المؤمنين صوت يزعم الناس انك صنعته في شعر جرير

أما صاحبي نزر سعادا * لوشك فراقها وذرا البعادا

لعمرك ان تقع سعاد عني * لمصروف ونفسي عن سعادا

الى الفاروق ينتسب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

فتبسم عمر ولم يرد على شيئا

نسبة هذين الصوتين

صوت

أما صاحبي نزر سعادا * لوشك فراقها وذرا البعادا

لعمرك ان تقع سعاد عني * لمصروف ونفسي عن سعادا

الى الفاروق ينتسب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

الشعر لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل أول مطلق
في مجرى البصر وفيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد

صوت

عاق القلب سعادا * عادت القلب فعادا

* كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تمادي

وهو مشغوف بسعدي * قد عصي فيها وزادا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خفيف ثقيل وفيه ثاني ثقيل ينسب الى الهذلي

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا حفص وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يقال له أشج قرش لأنه كان في جهته أثر يقال انه ضربة حافر فذكر يحيى بن سعيد الاموى عن أبيه ان عبد الملك بن مروان كان يؤثر عمر بن عبد العزيز ويرقى عليه ويدنيه وإذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعاً الا الوليد فمات به بعض بنيه على ذلك فقال له أو ما تعلم لم فعلت ذلك قال لا قال ان هذا سبيل الخلافة يوماً وهو أشج بني مروان الذي يملأ الارض عدلاً بعد أن تملأ جوراً فأبى لأحبه وأدنيه (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن عجلان قال خرج عمر بن عبد العزيز ياب فرحمته بغلة على جبينه فبلغ الخبر أمه أم عاصم فخرجت في خدمها وأقبل عبد العزيز ابن مروان اليها فقالت أما الكبير فيخدم وأما الصغير فيكرم وأما الوسط فيضيع لم لا تأخذ لابني حاضناً حتى أصابه ما تري فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ثم نظر اليها وقال لها ويحك ان كان أشج بني مروان أو أشج بني أمية انه لسعيد (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني محمد بن أحمد المقدمي قال حدثنا عبيد الله بن سعيد الزهري قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة قال سمعت ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل أبيه فضربه فرس على وجهه فأثي به أبوه يحمل فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول لئن كنت أشج بني أمية انك لسعيد (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا مصعب الزبيري قال كانت بنت لعبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت ابراهيم بن نعيم انتحطام فانت فآخذ عاصم بن عمر بيده فادخله منزله وأخرج اليه ابنته حفصة وأم عاصم فقال له اختر فاختار حفصة فزوجها إياه فقبل له تركت أم عاصم وهي أجملهما فقال رأيت جارية رائعة وبأفني ان آل مروان ذكروها فقلت علمهم أن يصيبوا من دنياهم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له أبا بكر وعمر وكانت عنده وقتل ابراهيم بن نعيم يوم الحرة وماتت أم عاصم عند عبد العزيز بن مروان فتزوج أختها حفصة بعدها فحملت اليه الى مصر فمرت بأيلة وبها نخت أو معتوه وقد كان أهدي لأم عاصم حين مرت به فأنايته فلما مرت به حفصة أهدي لها فلم تنبه فقال ليست حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلاً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرمادي وسليمان بن أبي شيخ قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال لما ولي عمر بن عبد العزيز بدأ بأحيمته وأهل بيته فأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم ففزع بنوا أمية الى فاطمة بنت مروان عمته فأرسلت اليه انه قد عثاني أمر لا بد من لقاءك فيه فأنته ليلاً فأنزلها عن دابها فلما أخذت مجلسها قال يا عمة انت اولى بالكلام لان الحاجة لك فتكلمي قالت تكلم يا امير المؤمنين فقال ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة لم يبعثه عذاباً الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وترك لهم نهراً شربهم فيه سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل على

عمل صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهراً ثم ولي معاوية فشق منه الانهار ثم لم يزل ذلك
النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتي انضى الامر الي وقديس النهر الاعظم ولن
يروى اصحاب النهر حتي يعود اليهم النهر الاعظم الي ما كان عليه فقالت له قد اردت كلامك ومذاكرتك
فأما اذ كانت هذه مقالتك فاست بذكرة لك شيئاً ابداً ورجعت اليهم فأبلغتهم كلامه وقال سليمان
ابن ابي شيخ في خبره فلما رجعت الي بني امية قالت لهم ذوقوا مقبة امركم في تزويجكم آل عمر بن
الخطاب (اخبرني) محمد بن خالف وكيع قال اخبرني عبد الله بن دينار مولى بني نصر بن معاوية قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهيل عن حماد الراوية واخبرني
محمد بن حسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا الرياشي قال حدثنا شيان بن مالاك قال حدثنا
عبد الله بن اسمعيل الجحدري عن حماد الراوية والروياتن متقاربتان واكثر اللفظ للرياشي قال
دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من اقيمت كثير عزة فقلت يا ابا صخر ما عندك من بضاعي
قال عندي ما عند الاحوص ونصيب قات وما هو قال ها ابق باخبارك فقلت له انا لم نحت المطي
نحوكم شهراً نطلب ما عندكم الا ليقى لكم ذكر وقل من يفعل ذلك فآخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني
به حديثاً آخذ منك فقل انه لما كان من امر عمر بن عبد العزيز ما كان قدمت انا ونصيب والاحوص
وكل واحد منا يدل بسابقته عند عبد العزيز واخاؤه لعمر فكان اول من اقيمت مسلة بن عبد الملك وهو
يومئذ في العرب وكل واحد منا ينظر في عطفه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة فأحسن ضيافتنا
واكرم مثوانا ثم قال اما علمتم ان اماكم لا يطلى الشعراء شيئاً قلنا جئنا الآن فوجه لنا في هذا
الامر وجهاً فقال ان كان ذو دين من آل مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوي دنياهم من يقضي
حوالكم ويفعل بكم ما يشاء له اهل فأقننا على بابه أربعة أشهر لانصل اليه وجعل مسلة يستأذن
لنا فلا يؤذن فقلت لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر شيئاً فأنتت المسجد فأنا اول
من حفظ كلامه سمعته يقول في خطبة له لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا الي الآخرة
اتقوا وكونوا كمن عاب ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طلباً لهذا وخوفاً من هذا ولا يطولن
عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاة من
عذاب الله في الآخرة فأما من لا يداوي جرحاً الا اصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمئن
بالدنيا أعوذ بالله ان آمركم بما أنهى نفسي عنه فتخسر صفقة وتبدو عياني وتظهر مسكنتي يوم
لا ينفع فيه الا الحق والصدق فاربح المسجد بالبكاء وبكي عمر حتى بل ثوبه حتي ظننا انه قاض بحبه
فبلغت الي صاحبي فقلت جدد لعمر من الشعر غير ما أعدناه فليس الرجل بدنيوي ثم ان مسلة
استأذن لنا يوم جمعة بعد ما أذن للعامة فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة فرد علينا فقلت له يا أمير المؤمنين
طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بحقائق ايانا وفود العرب فقال يا كثير اما سمعت الي قول الله
عز وجل في كتابه انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم افن هؤلاء انت فقلت له
وانا ضاحك انا ابن سبيل ومنقطع به قال او لست ضيف ابى سعيد قلت بلى قال ما احسب من

كان ضيف ابى سعيد ابن سبيل ولا منقطعا به ثم استأذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا
فان الله سائلك فقلت

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف * بذيا ولم تتبع مقالة مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت فاضحي راضيا كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد زيفه * من الاود البقي ثقاف المقوم
لقد لبست لبس الملوك ببابها * وأبدت لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة * وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمزا كأنما * سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت من احيائها في منع * ومن بحرها في مزبد الموح مفعم
وما زلت سباقا الى كل غاية * صعدت بها أعلى البناء المقدم
فلما اتاك الملك غفوا ولم يكن * لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذي يفني وان كان موقعا * وآثرت ما يبقى برأى مصمم
فأضرت بالفاني وشمرت للذي * امامك في يوم من الهول مظلم
ومالك ان كنت الخليفة مانع * سوى الله من مال رغب ولادم
سمالك هم في القواد موزق * صعدت به أعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادى من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذلديتار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف لامرئ ظالم له * ولا السفك منه ظالم الممل محجهم
فلو يستطيع المسلمون تقسموا * لك الشطر من أعمارهم غير ندم
فعمشت به ما حيج لله راكب * مغذ مطيف بالمقام وزمزم
فأربح بها من صفقة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

فقال لي يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه الاحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل
إلا حقا فان الله سائلك فأنشده

وما الشعر الا خطبة من مؤلف * بمنطق حق أو بمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا * ولا ترجعنا كالنساء الأرامل
رأيتك لم تعدل عن الحق بمئة * ولا يسرة فعل الظلوم المجادل
ولكن أخذت القصد جهدا كله * وتقفو مثال الصالحين الأوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا * ومن ذا يرد الحق من قول عاذل
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه * على فوقه ان عاد من نزع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلائف * غطاريف كانت كاليوث البواسل
لما وخذت شهرا برحلى جسرة * تقل متون اليد بين الرواحل

ولكن رجونا منك مثل الذي به * صرنا قديماً من ذوبك الافاضل
 فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مصيباً صادقاً لا يعبيه * سوي أنه بني بناء المنازل
 فان لنا قربي ومحض مودة * وميراث آباء مشوا بالمتاضل
 فذا دواعدو السلم عن عقردارهم * وأرسوا عمود الدين بعد تمايل
 فقبلك ما أعطى الهنيءة حلة * على الشعر كعباً من سديس وبازل
 رسول الاله المصطفى بنوة * عليه سلام بالضحى والأصائل
 فكل الذي عدت بكفيك بمضه * ونيلك خير من مجرور السوائل

فقال له عمر يا أحوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب فاستأذن في الانشاد فأبى أن
 يأذنه وغضب غضباً شديداً وأمره باللاحاق بدابق وأمرلى وللأحوص لكل واحد بمائة وخمسين
 درهما وقال الرياشي في خبره فقال لنا ما عندي ما أعطيكم فانتظروا حتى يخرج عطائي فأواسيكم منه
 فانتظروا حتى خرج فأمرلى وللأحوص بثمانمائة درهم وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهما فأرايت
 أعظم بركة من الثلاث المائة التي أعطاني ابتعت بها وصيفة فعلمتها الغناء فبعتها بألف دينار
 (أخبرني) عمي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري عن المدائني قال قال دكين
 الراجز امتدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمرلى بخمسة عشرة ناقة كراثم فكرهت
 أن أرمي بهن الفجاج ولم تطب نفسي ببيعهن فقدمت عليهن رافقة من مصر فسألتهن الصبيحة فقالوا
 ذاك اليك ونحن نخرج اليلة فأبته فودعته وعنده شيخان لا أعرفهما فقال لي يادكين ان لي نفساً
 توافقه فان صرت الى أكثر مما أنا فيه فأبته ولك الاحسان قلت اشهد لي بذلك قال أشهد الله به
 قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك قال سالم بن عبد
 الله بن عمر فقلت له لقد استسحنت الشاهد وقلت للآخر من أنت قال أبو يحيى مولى الأمير
 فخرجت الى بلدي بهن فرمي الله في أذنانهن بالبركة حتى اعتقدت منهن الابل والعبيد فاني بصحراء
 فليج اذا ناع يعني سليمان قلت فمن القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوهم فلقيني جبر
 منصوراً من عنده فقلت يا أبا حزره من أين فقال من عند من يعطي الفقراء ويعنع الشعراء فانطلقت
 فاذا هو في عرس دار وقد أحاط الناس به فلم أخاص اليه فتأديت

يا عمر الخيرات والمكارم * وعمر الدسائع العظام

اني امرؤ من قطن ابن دارم * طابت ديني من أخي مكارم

اذ نتجى والله غير نائم * عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك فقال أعرفها ادن يادكين أنا
 كما ذكرت لك أن نفسي لم تمل شيئاً قط الا تأقت لما هو فوقه وقد نأت غاية الدنيا فنفسى تتوق
 الى الآخرة والله مارزأت من أموال الناس شيئاً ولا عندي الا ألف درهم فخذ نصفها قال فوالله
 مارأيت ألفاً كان أعظم بركة منه قال ودكين الذي يقول

إذا المرء لم يدين من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يرفع عن اللؤم نفسه * فليس الى حسن التناء سبيل (١)

(أخبرني) الحرابي عن الزبير عن هرون بن صالح عن أبيه قال كنا نعطي الفسال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب فيها يعني المسك قال ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد ولى الخلافة فرأيت غير ما كنت أعرف (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال قدم عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال انك لاتنعم أهلك شيئاً خيراً من نفسك فارجع واتبعه حوائجه (قال الرياشي) وحدثنا نصر بن علي قال حدثنا أبو أحمد محمد بن الزبير الاسدي عن سعيد بن أبان قال رأيت عمر بن عبد العزيز آخذاً بسرة عبد الله بن حسن وقال اذكرها عندك تشفع لي يوم القيامة (حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنة فغمزها حتى أوجعه وقال له اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج لأمه أهله وقالوا فعلت هذا بئلام حديث السن فقال ان الثقة حدثني حتى كافي أسمعته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما معني غمزك بطنه وقولك ماقلت قال انه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال أخبرني يزيد ابن عيسى بن مورك قال كنت بالشام زمن ولى عمر بن عبد العزيز وكان بخناصرة وكان يعطي الغرباء مائتي درهم قال فجئت فأجده متكئاً على أزار وكساء من صوف فقال لي بمن أنت قلت من أهل الحجاز قال من أيهم قلت من أهل المدينة قال من أيهم قلت من قريش قال من أي قريش قلت من بني هاشم قال من أي بني هاشم قلت مولى علي قال من علي فسكت قال من فقلت ابن أبي طالب مجلس وطرح الكساء ثم وضع يده على صدره وقال وانا والله مولى علي ثم قال اشهد على عدد ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ابن مزاحم كم تعطي مثله قال مائتي درهم قال اعطه خمسين ديناراً لولائه من علي ثم قال اني فرض انت قلت لا قال وافرض له ثم قال الحق بلادك فانه سيأتيك ان شاء الله ما يأتي غيرك قال ابو زيد فحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني ابي عن ابيه قال قال أبي ولد لي غلام يوم قام عمر بن عبد العزيز فغدوت عليه فقلت له ولد لي في هذه الليلة غلام فقال لي بمن

(١) وهذان البيتان لاسمؤلهما صدر لاميته المشهورة وهي في الحماسة وفي امالي أبي علي القالي

وروى وان هو لم يحمل على النفس ضيعها * فليس الى حسن التناء سبيل

قالت من التغلبية قال فهب لي اسمه قلت نعم قال قد سميت به اسمي ونحلت له غلامي مورقا وكان نوبيا فاعتقه
 عمر بن علي بعد ذلك فولده اليوم موالينا (أخبرني) محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى
 ابن عبد الله قال أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يراني ذا
 كانت لي حاجة أتدرد إلى بابه فقال لي ألم أقل لك إذا كانت لك حاجة فارفع بها إلى فوالله أنني
 لاستحي من الله أن يراك على بابي (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن
 العتيبي عن أبيه قال لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة جمع ولده حوله فلما رآهم استعبر ثم قال
 بأبي وأمي من خلفهم بعدي فقراء فقال له مسلمة بن عبد الملك يا أمير المؤمنين فعتقب فملك واغتمهم
 فما يمنعك أحد في حياتك ولا يرجمه الوالي بعدك فنظر إليه نظر مغضب متعجب فقال يا مسلمة
 منعهم إياه في حياتي وأتقى به بعد وفاتي إن ولدي بين رجلين أما مطيع لله فالله مضاجع له شأنه
 ورازقه ما يكفيه أو عاص له فما كنت لأعينه على معصيته يا مسلمة أني حضرت أباك لما دفن فحملتني
 عيني عند قبره فرايته قد أفضى إلى امر من أمر الله راعني وهالني فعاهدت الله أن لا أعمل
 بمثل عمله إن وليت وقد اجتهدت في ذلك طول حياتي وأرجو أن أفضى إلى عفو من الله
 وغفران قال مسلمة فلما دفن حضرت دقه فما فرغ من شأنه حتى حملتني عيني فرايته فيباري النائم
 وهو في روضة خضراء نضرة فيحاء وانهار مطردة وعليه ثياب بيض فاقبل على فقال يا مسلمة لمثل
 هذا هذا فليعمل العاملون هذا أو نحوه فان الحكاية تزيد أو تنقص (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن يحيى بن سعيد
 الأموي قال لما مات عمر بن عبد العزيز وقف مسلمة عليه بعد أن أدرج في كفيه فقال رحمك الله
 يا أمير المؤمنين فقد أورثت صالحينا بك اقتداء وهدى وملأت قلوبنا بمواعظك وذكرك خشية وتقى
 واثبات لنا بفضلك شرفا ونفرا وأبقيت لنا في الصالحين بعدك ذكرا (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا
 الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأساري بقسطنطينية أما بعد فإنكم
 تعدون أنفسكم أساري ولستم أساري معاذ الله أتم الحبساء في سبيل الله واعلموا أنني لست أقسم شيئا بين
 رعيي إلا خصصت أهلكم بأوفر ذلك وأطيبه وقد بعثت إليكم خمسة دنانير خمسة دنانير ولولا أنني
 خشيت أن زدتم أن يحبسكم عنكم طاغية الروم لزدتكم وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم
 وكبيركم ذكركم وانتم حركم ومملوككم بما يسأل فأبشروا ثم أبشروا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
 ابن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال
 زعم لنا سليمان بن أرقم قال كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز وكان يكتبه فلما استخلف
 كتب إليه من الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز فقل له إن الرجل قد ولي وتغير فقال لو
 علمت أن غير ذلك أحب إليه لاتبعت محبته ثم كتب من الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد
 العزيز أما بعد فكانك بالدنيا لم تكن وكانك بالأخرة لم تزل قال فضيت إليه بالكتاب فقدمت عليه
 به فاني عنده أتوقع الجواب إذ خرج يوما غير يوم جمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس فلما كثروا
 قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم في أسلاف الماضين وسيرتكم الباقون حتى يصيروا

الى خير الوارثين كل يوم تجهزون غاديا الى الله ورائها قد حضر أجله وطوى عمله وعابن الحساب وخلع الاسلاب وسكن التراب ثم تدعونه غير موسد ولا ممد ثم وضع يديه على وجهه فبكي مليا ثم رفعهما فقال يا أيها الناس من وصل الينا منكم بحاجته لم نأله خيرا ومن عجز فوالله لوددت انه وآل عمر في العجز - واه قال ثم نزل فأرسل الى فدخلت اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانك لست بأول من كتب عليه الموت وقد مات والسلام (أخبرني) بن عمار قال حدثني سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا أبو مطرف المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز خطب بمخاضرة خطبة لم يخطب بعدها حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدي وان لكم معادا يتولى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم نخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شئ وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن حذر الله وخافه وباع قليلا بكثير ونافدا بباقي وخوفا بأمان ألا ترون انكم في اسلاب المالكين وسيخلفهم من بعدكم الباقون وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم وليلة تشيعون غاديا الى الله ورائها قد قضى نحبه وانقضى أجله ثم تضعونه في صدع من الارض في بطن لحد ثم تدعونه غير موسد ولا ممد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب ووجهه للحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وأيم الله اني لاقول لكم هذه المقالة ولا اعلم عند احد منكم اكثر مما عندي واستغفر الله لي ولكم وما يبلغنا احد منكم حاجته يسما ما عندنا الا سدنا من حاجته ما قدرنا عليه ولا احد يتسع له ما عندنا الا وددت انه بدي بي وبالحق الذي يلونني حتى يستوي عيشنا وعيشكم وأيم الله لو اردت غير هذا من عيش او غصارة لكان اللسان به مني ناطقا لولا علما باسبابه ولكنه من الله عز وجل كانت ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهي فيها عن معصيته ثم بكى فتلقى دموعه بطرف رداءه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد بعد حتى قبضه الله اليه رحمة الله عليه (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو سلمة المديني عن ابراهيم بن ميسرة ان عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة دنانير (أخبرني) الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو سامة المديني قال اخبرني ابن مسلمة بن عبد الملك قال حدثني ابي مسلمة قال كنا عند عمر في اليوم الذي توفي فيه انا وفاطمة بنت عبد الملك فقلنا له يا امير المؤمنين انا نري انا قد منعناك اليوم فلو تأخرنا عنك شيئا عسي ان تنام قال ما بالي لو فعلتما قال فتسحيت انا وهي وبيننا وبينه ستر قال فما نشبنا ان سمعناه يقول حي الوجوه حي الوجوه فابتدرناه انا وهي فجلسا وقد انغمض ميتا فاذا هاتفت بهتف في البيت لانراء تلك الدار الآخرة فجعلهم الذين لا يردون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

ومن أصوات عمر في سعاد

صوت

الا يادين قلبك من سليمي * كما قد دين قلبك من سعادا
هما بيتا الفؤاد واصبناه * ولم يدرك بذلك ما ارادا

فقا نعرف منازل من سلمي * دوارس بين حومل او عرادا
 ذكرت بها الشباب وآل ليلى * فلم يرد الشباب بها مرادا
 فان تشب الذؤابة ام زيد * فقد لاقت اياما شدادا
 عروضة من الوافر الشعر لاشهب بن رميلة فيما ذكر ابن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني
 وحكي ابن الاعرابي أنه سمع بعض بني ضبة يذكر أنها لابن أبي رميلة الضبي والغناء لعمر
 ابن عبد العزيز رمل بالوسطي عن الهشامي وحبس وغيرهما في نسخة عمرو بن بانة الثانية لخزرج
 رمل بالنصر

نسب الاشهب بن رميلة وأخباره

رميلة أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربيعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن
 نعيم وهو الاشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن نعيم
 أبو عمرو وولدها يزعمون أنها كانت سبية من سببايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة
 نفروهم رباب وحجناء والاشهب وسويد فكانوا من اشد اخوة في العرب لسانا ويدوا ومنهم
 جانباً وكثرت أموالهم في الاسلام وكان ابوهم ثورا بتاع رميلة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية
 فعزوا عزاً عظيماً حتى كانوا اذا وردوا ماء من مياه الصمان حظروا على الناس ما يريدون منه وكانت
 لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا الى
 هذا فلا يردده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون اليه ويدعون ما يستغنون عنه فوردوا
 في بعض السنين ماء من مياه الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل وكانت بنو قطن بن
 نهشل وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم حلفاء وكانت الاعجاز حلفاء عليهم وهم جندل
 وجرول وصخر بنو نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشرعه حوضاً قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا
 منه واجتمعوا واحلافهم واجتمعت الاحلاف عليهم فاقتلوا قتلاً شديداً فضر رباب ابن رميلة
 رأس نسير بن صبيح المعروف بأبي بدال وأمه بنت أبي الحمام ابن قراد بن مخزوم وقال رباب
 في ذلك

ضربته عشية الهلال * أول يوم عد من شوال

ضربا على رأس أبي بدال * نمت ما أبت ولا أبالي

* أن لا يؤب آخر الليالي *

فجمع كل واحد منهما لصاحبه فقالت بنو قطن يابني جرول ويا بني صخر ويا بني مناف ضرب
 صاحبكم صاحبنا ضربة لا تدرى أيموت منها أم يعيش فانصفونا فإني القوم ان يفعلوا فاقتلوا يومهم
 ذلك الى الليل وكان أبي ابن اشيم أخو بني جرول وهو سيدهم خرج في حاجة له فلقبه بعض
 بني قطن فأسرته وأتى به واصحابه فقال نهشل بن جري يابني قطن أطيعوني اليوم واعصوني ابدأ
 قالوا نعم فقل فقال ان هذا لم يشهد شركم ولا حربكم ولا يحل لكم دمه وان قومه أحر من يقاتلكم
 وشوكتهم فخذوا عليه العهد ان يصرفهم عنكم وخلوا سيده قالوا اقل ما رأيت قاتاه نهشل بن

جري فقال له يا ابا أسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقاتلوا دونه وقد امكنتنا الله منك وأنت والله أوفى دماً عندنا من بنى رميلة فوالله لاقتلك أو تعطيني ما أسألك قال سل قال تجعل أن تصرف بني جرول جميعاً فإن لم يطيعوك انصرفت ببني أشيم فإن لم يطيعوك أتيتنا قال نعم فدخل سبيله تحت الليل فاتاهم وهم بحيث يري بعضهم بعضاً فقال يا بني جرول انصرفوا أنتم رضون على قوم يريدون حقهم ألا تتقون الله والله لقد أسرنى القوم ولو ارادوا قتلى لكان فيه وفاء بحقهم ولكنهم يكرهون حر بكم فلا تسبقوا عليهم فانصرف منهم اكثر من سبعين رجلاً فلما رأى ذلك بنو صخر وبنو جرول قالوا والله انا لننظم قومنا ان قاتلناهم وانصرفوا أو تخاذل القوم فلما رأى ذلك الأشهب بن رميلة قال ويلكم أنى ضربة من عصا لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم والله مابه من بأس فأعطوا قومكم حقهم فقال حجناء ورباب والله لنصرفن فلنحقق بغيركم ولا نعطي ما يبيدنا فجعل الأشهب بن رميلة يقول ويلكم اتخربون دار قومكم فى ضربة عصا لم تبلغ شيئاً فلم يزل بهم حتى جاؤا برباب فدفعوه الى بنى قطن وأخذوا منهم أبا بدال وهو المضروب فمات فى تلك الليلة فى ايديهم فكتموا وارسالوا الى عباد بن مسعود ومالك بن ربي ومالك بن عوف والقعقاع بن معبد فعرضوا عليهم الدية فقالوا وما الدية وصاحبنا حي قالوا فان صاحبكم ليس بحى فامسكوا وقالوا تنظر ثم جاؤا الى رباب فقالوا اوصنا بما بدالك قال دعوني اصلى قالوا صل فصلى ركعتين ثم قال اما والله انى الى ربي لنذو حاجة وما منعني ان أزيد فى صلاتي الا ان تروا ان ذلك فارق من الموت فليضرني منكم رجلاً شديداً الساعد حديد السيف فدفعوه الى أبي خزيمة بن نسير المكي بأبي بدال فضرب عنقه فدفنوه وذلك فى الفتة بعد مقتل عثمان بن عفان فقال الأشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه فى دفعه اليهم لتسكن الحرب

اعني قلت عبرة من اخيكما * بان تسهر ليل التمام وتجزعا
وباكية نبكي الرباب وقائل * جزى الله خيراً ما عفا وامننا
واضرب فى الهيجا اذا حمس الوغي * واطعم اذا مسمى المراضيع جوعا
اذا ما عترضنا من اخينا اخاهم * رويننا ولم نشف الغليل فينقعنا
قرونا دماً والضيف منتظر القرى * ودعوة داع قد دعانا فأسعنا
مددنا وكانت هفوة من حلومنا * تبدي الى اولاد ضمرة أقطنا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني * بما قال رايي فى رباب وضيماً
فلو كان قاي من حديد أذابه * ولو كان من صم الصفات تصدعا

مضى الحديث (ونسحت) من كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني محمد بن احمد بن يحيى المكي عن ابيه قال لعمر بن عبد العزيز فى سعاد سبعة الحان (ومنها)

ياسعاد التي سبتنى فؤادى * ورقادي هي لعيني رقادي

ولحنه رمل مطلق ومنها

* حظ عيني من سعاد * ابدا طول السهاد *

ولحنه رمل بالسبابة في مجرى البصر (ومنها)

سبحان ربي بري سعادا * لا تعرف الوصل والوداد

ولحنه خفيف رمل (ومنها)

لعمرى لئن كانت سعاد هي المنى * وجنة خلد لا يمل خلودها

ولحنه ثقيل أول * (ومنها)

أسعاد جودي لاشقت سعادا * واجزي محبك رافة وودادا

ولحنه خفيف رمل * (ومنها) * * المصاحبي نزر سعادا * (ومنها) *

* ألا يدين قلبك من سلمي * وقد ذكرت طريقتهما وقد روي عن عمر بن عبد العزيز حديث كثير وقفه وحمل عنه أهل العلم (أخبرنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خالد بن علي قال حدثنا بقة بن الوليد عن مبشر بن اسمعيل عن بشر بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عمر عن جده عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن تمثله الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي وعمي قالا حدثنا العنزي قال حدثني وزير بن محمد أبو هاشم الفسائي قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السكري عن عمر بن عبد العزيز عن أمه عن أبيها عاصم بن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الآدم الحُل * (وممن) * حكى عنه أنه صنع في شعره غناء يزيد بن عبد الملك ولم يأت ذلك برواية عن يحصل قوله كما حكى عن عمر ابن عبد العزيز وإنما وجد في الكتب أنه صنع لحناً في شعره وذكره من لا يوفق به ولم نزوه عن أحد فلم نأت بإخباره ههنا شروحة وأثبت بها في أخباره مع حبابة بحيث يصاح وأما اللحن الذي ذكر أنه صنعه فهو

صوت

أبلغ حبابة أسقي ربعها المطر * مالفؤاد سوى ذكراكم وطر

ان سار صبحي لم أملل بذكركم * أو عرسوا فموم النفس والفكر

في هذين البيتين ثقيل أول يقال أنه ليزيد بن عبد الملك وذكر ابن المكي أنه لحابة وحكي عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حبابة تعلقها ولم يقدر على ابتلاعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز وقال فيها هذين البيتين وهو راحل عن الحجاز وغناه فيها معبد فوصله بعد ذلك بما كان يغنيه وأخذته حبابة وغيرها عنه وذكر الهشام أني مما لا يشك فيه من غناء معبد وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحبابة في صدر هذا الكتاب فاستغني عن إعادته هنا

— ومن غنى منهم الوليد بن يزيد —

وله أصوات صنعها مشهورة وقد كان يضرب بالعود ويوقع بالطلل ويمشى بالدف على مذهب أهل

الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله ابن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صامة يقول كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيته * أراني الله يأسمني حياتي * وهو يشرب حتي سكر ثم قال لي هات العود فدفعته اليه فغناه أحسن غناء فنفست عليه أحسنه ودعوت بطبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتي دفع العود وأخذ الطبل فجعل يوقع به أحسن إيقاع ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل يغني أهزاج طويس حتي قلت قد عاش ثم جلس وقد انهر فقلت ياسيدي كيف أرى أنك تأخذ عنا ونحن الآن نحتاج الى الأخذ عنك فقال اسكت ويلك فوالله لئن سمع هذا منك أحد مدمت حيا لأقتلك فوالله ما حكيتك عنه حتي قتل (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا أبو أيوب المديني قال ذكر أبو الحسن المدائني أن يحيى مولى العبلات المعروف بقيل وهو الذي غنى * أزرى بنا أنما شالت نعمتنا * كان مقيما بمكة فلما قدمها الوليد بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناء وحكاية لابن سريج ف قيل له قيل فدعاه وقال له امش لي بالدف ففعل ثم قال له الوليد هاته حتي امشي به فان أخطأت فقومي فمشي به أحسن من مشية قيل فقال له يحيى جعلت فداك أذن لي حتي أختلف إليك لاتعلم منك فمن مشهور صنعتك في شعره

وصفراء في الكأس كالزعفران * سبأها التجيبي من عسقلان

تريك القيداة وعرض الأنا * ستر لها دون لمس البنان

لحنه فيه خفيف رمل وفيه لابي كامل ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ويونس ولعمرو الوائدي ثقيل اول بالوسطي عن يونس والمشماسي وقد مضت أخباره مشروحة في المائة الصوت المختارة

ومن دونت صنعتك من خلفاء بني العباس الواثق بالله

ولم نعلمه حكى ذلك عن أحد منهم قبله الا ما قدمنا سوء الهدية فيه عن ابن خرداذبة فانه حكى أن للسفاح والمنصور وسائرهم غناء وأتي فيها بأشياء غشاة لا يحسن لمحصل ذكرها (وأخبرني) يحيى بن محمد الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوما دار الواثق بغير إذن الى موضع امر أن ادخله اذا كان جالسا فسمعت صوت عود من بيت وترنما لم اسمع أحسن منه قط فاطلع خادم راسه ثم رده وصاح بي فدخلت فاذا الواثق فقال اي شيء سمعت فقلت الطلاق لازم لي وكل مملوك لي حر لقد سمعت مالم اسمع مثله قط حسنا فضحك فقال وما هو انما هذه فضلة ادب وعلم مدحه الاوائل واشتهاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمهم والتابعون بعدهم وكثر في حرم الله ومهاجر رسول الله أحب أن تسمعه مني قلت اي والذي شررتني بخطابك وجميل رايتك فقال يا غلام هات العود واعط اسحق رطلا فدفع الرطل الى وغني في شعر لابي العتاهية بلحن صنعته فيه اضحت قبورهم من بعد عزهم * تسفي عليها الصبا والحر جف الشمل

لا يدفعون هواماً عن وجوههم * كأنهم خشب بالقاع منجدل
فشربت الرطل ثم قت فدعوت له فأجلسني وقال أنتهي أن تسمعه ثانية فقلت أي والله فغنانيه
ودعا لي برطل ففعلت كما فعلت ثانية ثم ثالثة وصاح ببعض خدمه وقال له احمل الى اسحق ثلثمائة
ألف درهم ثم قال يا اسحق قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف
درهم فانصرف الى أهلك ليسروا بسرورك فانصرفت بالدرهم (أخبرني) محمد قال سمعت أحمد
ابن محمد بن الفرات يقول سمعت تريبا تقول صنع الوائق مائة صوت مافها صوت ساقط ولقد
صنع في هذا الشعر

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني

هذا كتاب فتي طالت بليتة * يقول يامشتكي بني وأحزاني

لحنا من الرمل تشبه فيه بصنعة الاوائل

نسبة هذا الصوت

الشعر ليعقوب بن اسحق الربي الخزومي والغناء للوائق رمل بالوسطي من رواية الهشامي (أخبرني)
محمد بن العباس الزبيدي والحرمي بن أبي العلاء وعلى بن سليمان الاخفش قالوا حدثنا أحمد بن يحيى
ثعلب قال قال الزبير بن بكار كتب ابن أبي مسرة المكي الى أهل المدينة بيتين وهما

هذا كتاب فتي طالت بليتة * يقول يامشتكي بني وأحزاني

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني

قال الزبير وكنت غاشباً فلما قدمت قال لي أهل المدينة ذلك فقلت لهم يكتب اليكم صاحبكم يعاكبكم
فلا تحييونه (أنشدني) يعقوب بن اسحق الربي الخزومي لنفسه

قال الوشاة لهند عن تصارمنا * ولست أنسى هوى هند وتنساني

يعقوب ليس بمتبول ولا كاف * وبخ الوشاة فان الداء أضناني

مابي سوي الحب من هندوان بخلت * حيي لهند برى جسمي وأبلاني

قد قلت حين بدا لي بخل سيدتي * وقد تتابع بي بغي وأحزاني

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أضناني

قالت نعم قلت ماذا كم لسيدتي * وطاعة الحب تنفي كل عصيان

قالت فدعنا بلا صرم ولا صلة * ولا صدود ولا في حال هجران

حتى يشك وشاة قد رموك بنا * وأعلنوا بك فينا أي إعلان

ومن غناء الوائق بالله

صوت

خليلي عوجاً من صدور الرواحل * بجرجاء حزوي وابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

الشعر لذي الرمة والغناء للوائق بالله رمل مطلق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولاسحق فيها
رمل بالسبابة في مجري البنصر ولحن الوائق منهما الذي أوله البيت الثاني وهو اللحن المحدث
المسجح وله ردة في لعل ولحن اسحق أوله البيت الاول ثم الثاني وهو أشدها امساكا وفيه صياح
(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله

ابن مالك الحزاعي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهري
وقد كان تكلم له في حاجة فقصيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة
قال فاشتبهني هذا الكلام فاستعاده فأعده قال ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الوائق الى محمد بن ابراهيم
بأمره بأشخاصي اليه في الصوت الذي أمرني أن أغني فيه وهو * لقد بخت حتى لو اني سألتها *
فأمر لي بمائة ألف درهم فأقت ماشاء الله ليس أحد من مغنهم يقدر على أن يأخذ هذا الصوت
مني فلما طال مقامى قلبي يأمر المؤمنين ليس أحد من هؤلاء المغنين يقدر على أن يأخذ هذا
الغناء مني فقال لي ولم ويحك قلت لاني لأصحه ولا تسخو نفسي لهم به فما قلت يأمر المؤمنين في

الجارية التي أخذتها مني بمعنى شجاً وهي التي كان أهداها الى الوائق وعمل لها المصنف الذي في
أيدي الناس لاسحق قال وكيف فقلت لانها تأخذ مني وأطبت بهلها نفساً وهم يأخذونه منها قال
فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف درهم أخرى وأذن لي في الانصراف
وكان اسحق بن ابراهيم الطاهري حاضراً عنده فقلت له عند وداعي اياه أعطاك الله يأمر المؤمنين
ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي ويحك يا اسحق تعيد الدعاء
فقلت أي والله أعيده قاض أنا أو مغن فانصرف الى بغداد وأقت حتى قدم اسحق فجنثه مسلماً

فقال ويلك يا اسحق أندري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده قلت لأيتها الأمير قال
قال لي ويحك كنا أغنى الناس عن أن نبعث اسحق على لحننا فيفسده علينا هذه رواية أبي أيوب
قال أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى وأخبرني أبي رحمه الله عن اسحق انه قال لما صنعت لحن في
* خليلي عوجاً من صدور الرواحل * غنيت الوائق فاستحسنه وعجب من صحة قسمته ومك

صوته أياماً ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحناً في صوتك وفي إيقاعه وأمر فغنيت به فقلت يأمر
المؤمنين بغضت الى لحنى وسبحته عندي وقد كنت استأذنته مرات في الانحدار الى بغداد بعد
ان أقيت اللحن الذي كان أمرني بصنعه في * لقد بخت حتى لو اني سألتها * فمعني ودافعي بذلك

فلما صنع لحنه الرمل في * خليلي عوجاً من صدور الرواحل * قلت له يأمر المؤمنين قد والله
اقتصصت وزدت فأذن لي بعد ذلك قال أبو الحسن علي بن يحيى قلت لاسحق فأيهما أجود الآن لحنك
فيه أو لحنه فقال لحنى أجود قسمة وأكبر عملاً ولحنه أظرف لانه جعل ردة من نفس قسمته
فليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال أبو الحسن فتأملت اناحين بعد ذلك فوجدتهما
كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان يحضر مجالس الوائق أعلم منه بالغناء

فأما نسبة هذين الصوتين فإن أحدهما قد مضى ومضت نسبته والآ خر

صوت

أي منشئ الموتى أقدي من التي * بها نهلت نفسى سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ضاحي التراب لضدت
الشعر لاعرابي رواه اسحق عنه ولم يذكر اسمه واثناس يفلطون فينسبونه الى كثير ويظنون من
قصيده التي أولها

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا * قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
وهذا خطأ ممن قال ذلك والغناء للوائق ثاني ثقيل بالوسطي ولاسحق في البيت الثاني وبعده بيت
الحقه به ليس من الشعر ثقيل أول بالسبابه في مجرى الوسطي والبيت الذي ألحقه اسحق به من شعره
فان بخلت فالخل منها سجيبة * وأن بذلت أعطت قليلا وأدكت
(أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقانة النديم قال كان اللوائق اذا أراد أن
يعرض صناعته على اسحق نسبها الى غيره وقال وقع الينا صوت قديم من بعض المعجائز ما سمعته
أحد ويأمر من يغنيه إياه وكان اسحق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشد أخذ فان كان جيداً
من صناعته قرطه ورصفه واستحسنه وان كان مطرحة أو فاسداً أو متوسطاً ذكر ما فيه فربما
كان للوائق فيه هوى فيسأله عن تقويمه واصلاح فساده وربما أطرحه بقول اسحق فيه الى أن
صنع لحناً في قول الشاعر

لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ضاحي التراب لضدت

فأعجب به واستحسنه وأمر المغنين فغنوا به وأمر باشخاص اسحق اليه من بغداد ليسمعه فكانه
مخارق عنده وقال يأمر المؤمنين ان اسحق شيطان خيث داهية وان قولك له فيما تصنعه هذا
صوت وقع الينا لا يخفى عليه به أن الصوت لك ومن صنعتك ولا توقع في فهمه أنه قديم فيقول
لك ويحضرتك ما يقارب هوالك فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضد ذلك فأحفظ اللوائق قوله
وغازله وقال له أريد منك على هذا القول منك دليلاً قال أنا أقم عليه الدليل اذا حضر فلما قدم
به وجلس في أول مجلس اندفع مخارق يغني لحن اللوائق * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فزاد
فيه زوائد أفادت قسمته فساداً شديداً وخفيت على اللوائق لكثرة زوائد مخارق في غنائه فسأله
اللوائق عنه فقال هذا غناء فاسد غير مرضي عندي فغضب اللوائق وأمر بالاسحق فسيحب حتى
أخرج من المجلس فلما كان من الغد قالت فريدة للوائق يأمر المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ
نفسه بقول الحق في صناعته عن كل حال ساءته أو سرتة لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً
وما لك منه عوض وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه
في المصراع الثاني على حاله وتقص من البيت الثاني وقد تبينت ذلك وأنا أعرضه على اسحق وأغنيه
إياه على صحته واسمع ما يقول وما زالت تلطف للوائق حتى رضى عنه وأمر باحضاره فغنته إياه

فريدة كما صنعه الواثق فلما سمعه قال هذا صوت صحيح الصنعة والقسمه والتجزئة وما هكذا سمعته في المرة الاولى ثم اخبر الواثق عن مواضع فساده وأبان ذلك له بما فهمه وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض فاستحسن الواثق ذلك وأجازه بومئذٍ وحباه وجفاً مخارقاً مدة لما فعله به (أخبرني) جبهة قال حدثني ابن المسي عن أبيه قال كان الواثق اذا صنع شيئاً من الغناء اخبر اسحق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يظهره (وقد أخبرني) الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهدي بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته ههنا وفي الفاظه اختلاف وقد تقدم ذكره وابتدأناه في اخبار اسحق والابيات الثانية التي غنى فيها الواثق واسحق أنشدنيها علي بن سليمان الاخفش وعلي بن هرون بن علي بن يحيى جميعاً عن هرون بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق لاعرابي وأنشدناها محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لبعض الاعراب

ألا قاتل الله الحمالة غدوة * على العنصن ماذا هيبت حين غنت
فغنت بصوت أعجمي فهيجت * هواي المذي كانت ضلوعي أكنت
فلو قطرت عين امري من صباة * دما قطرت عيني دما وأملت
فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقلبت أري هذي الحمالة جنت
ولي زفرات لويد من قتلني * بشوق الى نادي التي قد تولت
إذا قلت هذي زفرة اليوم قد مضت * فمن لي بأخرى في غد قد أظلت
أيامشر الموتى أعني على التي * بها نهات نفسي سقاماً وعات
لقد بخلت حتى لو اني سألتها * قذي العين من سافي التراب لفضت
فقلت ارحلا يا صاحبي فليتي * اري كل نفس اعطيت ماتمت
حلفت لها بالله مالم واحد * اذا ذكرته آخر الليل أنت
وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف انثوي من حيث لم تنك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * وبعن الحصى من بطن خبت أرنت
بأعظم من وجدي بها غير انني * أجمع احشائي على ما أجت

(أخبرني) جبهة وابن ابي الازهر ويحيى بن علي والحسين بن يحيى قالوا جميعاً أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه وقد جمعت روايتهم في هذا الخبر وزدت فيه ما نقصه كل واحد منهم حتى كملت الفاظه قال ما وصاني أحد من الخلفاء بمثل ما وصاني به الواثق وما كان أحد منهم يكرهني اكرامه ولقد غنيت له

للك ان طالت حياتك ان تري * بلاداً بها مبدى ليلي ومحضر

فاستعاده مني ليلة لا يشرب على غيره ثم وصاني بثلاثة ألف درهم ولقد قدمت عليه في بعض قدمائي فقال لي ويحك يا اسحق أما اشتقت إلى فقلت بلي والله يا سيدي وقالت في ذلك أحياناً ان أمرتني أنشدتها قال هات فأنشدته

أشكو الى الله بعدي عن خليفته * وما أقاله من هم ومن كبر
لا أستطيع رجلا ان هممت به * يوماً اليه ولا أقوى على السفر
أنوي الرحيل اليه ثم ينعني * ما أحدث الدهر والايام في بعري
ثم استأذنته في انشاد قصيدة مدحته بها فأذن لي فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
لما أمرت بك خصامي اليك هوي * قاي خنياً الى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت فلم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لا يسك الخير أفردني * بها وخص بأخرى بعد أفرادي
فلو شكرت أياديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لاشكرنك ما غار النجوم وما * حدا على الصبح في أثر لدجي حاد

(قال علي بن يحيى) خاصة في خبره فقال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن أخبرني لو قال الخليفة
لاسحق أحضر لي فضلاً وحمداً أليس كان يفتضح اسحق يعني من دمامة خلفه ما وتخلف شاهدها
قال اسحق ثم انحدرت مع الوائق الى النجف فقلت يا أمير المؤمنين قد قلت في النجف قصيدة
فقال هاتها فأنشده قولي

ياراك العيس لا تعجل بنا وقف * نحى دارا لبعدي ثم ننصرف
لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفي هواء ولا أغذى من النجف
حفت ببر وبحر في جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف
ما أن يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بر يا روضة أنف
حتى انتهيت الي مديحه فقلت وقد انتهيت الى قولي فيه

لا يحسب الجود يفي ماله أبداً * ولا يري بذل ما يحوى من السرف
فقال لي أحسنت يا أبا محمد فكنتاني وأمر لي بألف درهم وانحدرنا الى الصالحية التي يقول فيها أبو
نواس * فالصالحية من اكناذ كاور اذا * وذكرت الصبيان وبغداد فقلت
أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف اذا ما ازددت منها غدا بعدا
لعمرك ما فارق بغداد عن قلي * لو أنا وجدنا من فراق لها بدا
اذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفي حزناً أن زحمت لم أستطع لها * وداعاً ولم تحدث لساكنها عهدا
فقال لي ياموصي لقد اشتقت الى بغداد فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولكنني اشتقت الى الصبيان وقد
حضرني بيتان فقال هاتهما فقلت

حننت الى الاصبية الصغار * وشافك منهم قرب المزار
وكل مفارق يزدد شوقاً * اذا دنت الديار من الديار

فقال لي ياسحق سر الى بغداد فأقم شهراً مع صبيانك ثم عد إلينا وقد أمرت لك بمائة ألف درهم
(أخبرني) جحظة عن ابن حمدون ان اسحق كان يحضر مجالس الخلفاء اذا جلسوا للشرب في

جولة المغنين وعوده معه الى أيام الوراق فانه كان اذا قدم عليه يحضر مع الجلساء بغير عود ويدنيه الوراق ولا يفتي حتي يقول له غن فاذا قال له غن جاؤه بمود ففتي به واذا فرغ رفع العود من بين يديه اكراماً من الوراق له (أخبرني) الحسين بن يحيى عن وسوسة بن الموصلي عن حماد بن اسحق قال كتب حمدون بن اسمعيل الى أبي ان أمير المؤمنين الوراق يأمرك ان تصنع لحناً في هذا الشعر * لقد بخلت حتي لو اني سألتها * وقد كان الوراق غنى فيه غناء اعجبه ففتي فيه ابى فلما سمعه الوراق قال افسد علينا اسحق ما كنا اعجبنا به من غنائنا قال حماد ثم لم اعلم ان ابى صنع بموده غناء حتي مات

ومن مشهور أغاني الوراق

صوت

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان
أرعهما ما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففاناني وقد رمياني

ولحنه فيه من النقيض الاول ولاسحق فيه رمل (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن منصور بن حنبل القريشي قال أخبرني جعفر بن عبيد الله ابن جعفر الهاشمي عن اسحق بن سايان بن علي قال لقيت أعرابياً بالسمية فصيحاً فاستخففته وتاملته فاذا هو مصفر شاحب ناحل الجسم فاستنشدته فأنشدني الشيء بعد الشيء على استكراه مني له فقلت له ما بالك فوالله انك لقمصيح فقال أما تري الحيلين قلت بلى قال في ظلالهما والله ما يمنعني من أنشادك ويشغلني ويذهاني عن الناس قلت وما ذاك قال بنت عم لي قد تيمنتي وذهبت بعقلي والله انه لتأتي على ساعات ما أدري أفي السماء أنا أم في الارض ولا أزال ثابت العقل ما لم يخامر ذكرها فابي فاذا خامره بطلت حواسي وعزب عني لبي قلت فما يمنعك منها أفتة ما في يدك قال والله ما يمنعني منها غير ذلك قلت وكم مهرها قال مائة ناقة قلت فأننا أدفعها اليك اذا لتدفعها اليهم قال والله لئن فعلت ذلك انك لاعظم الناس على منة فوعده بذلك واستنشدته ما قال فيها فأنشدني أشياء كثيرة منها قوله

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان

البيتان فقلت له يا اعرابي والله لقد قتلني بقولك * ففاناني وقد قتلاني * وانا بريء من العباس ان لم أقم بأمرك ثم دعوت بمركوب فركبته وحملت معي الاعرابي فصرنا الى أبي الجارية في جماعة من أهلي وموالي حتي زوجته اياها وضمنت عنه الصداق واشترت له مائة ناقة فسقها عنه وأقت عندهم ثلاثاً ونحرت لهم ثلاثين جزورا ووهبت للاعرابي عشرة آلاف درهم وللجارية مثلاً وقلت استعينا بهذا على اتصالكم وانصرف فكان الاعرابي يطرقنا في كل سنة وامراته معه فأذهب له وأصله وينصرف

ومن أغانيه

أخبرني به ذكاء وجه الدرة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق وأنه أخذه عنه

صوت

ان التي عاطيتها فرددتها * قتلت قتلت فماتها لم تقتل

كانها حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل

يروى كتابها حلب العصير وحلب العصير ويروى للمفصل والمفصل الواحد من المفصل والمفصل هو اللسان ذكر ذلك على بن سليمان الاخفش عن محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي الشعر لحسان بن ثابت والغناء لاوائق خفيف رمل بالينصر وفيه لاراهيم الموصلي رمل مطابق في مجرى الوسطي وهذه الايات من قصيدة حسان المشهورة التي يمدح بها بني جفنة واوها * اسألت رسم الدار ام لم تسأل * وهي من فاخر المدح منها قوله

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرجل السلسل

بيض الوجوه كريمة أنسابهم * شم الأنوف من اطاراز الاول

ينغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

(نسخت) من كتاب الشاهبني حدثني ابن عليل المعزني قال حدثني أحمد بن عبد الملك بن أبي السهم السعدي قال حدثني أبو ظبيان الحماني قال اجتمعت جماعة من الحلي على شراب لهم فتغنى رجل منهم بشعر حسان

ان التي عاطيتني فرددتها * قتلت قتلت فماتها لم تقتل

كانها حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل

فقال رجل من القوم ما معنى قوله ان التي عاطيتني فجعلهم واحدة ثم قال كانها حلب العصير فجعلهم اثنين فلم يعلم أحد منا الجواب فقال رجل من القوم امرأته طالق ثلاثا ان بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير هذا الشعر قال أبو ظبيان حدثني بعض أصحابنا السعديين قال فأيناه نخطي اليه الاحياء حتى أتيناوه وهو في مسجده يصلي بين المشايخ فلما سمع حسانا وحز في صلاته ثم أقبل علينا وقال ما حاجتكم فبدأ رجل منا كان أحسننا بقية فقال نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طرف البصرة في حاجة مهمة فيها بعض انشيء فان أذنت لنا قلنا قال قولوا فذكر كريمين الرجل والشعر فقال أما قوله ان التي ناواني هي الحمرة وقوله قتلت يعني مزجت بالماء وقوله كانها حلب العصير يعني به الحمر ومزاجها فالتمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله عز وجل وأنزلنا من السماء ماء فنجاجا انصرفوا اذا شئتم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي عن أبيه قال غني مخارق يوما بحضرة الواثق حتى اذا الليل خفي ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم

خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الارقم
فاستباح الواثق الشعر والاحن فصنع في نحوه

قالت اذا الليل دجافاتنا * فجنها حين دجا الليل
خفي وطء الرجل من حارس * ولو دري حل لي الويل

ولحنه فيه من الرمل وصنع فيه الناس الحانا بعده منها لعرب خفيف رمل ومنها ثقيل أول لا اعلم
لمن هو وسعت ذكاء ومحمد بن ابراهيم غريض يغنيانه وذكر أنهما أخذا من أحمد بن أبي السلاء
ولا أدري لمن هو (حدثني) محمد بن مزبد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا
أبي قال سرت الى سر من رأى بعد قدومي من الحج فدخلت الى الواثق فقال بأى شيء أطرقتني
من أحاديث الاعراب واشعارهم فقلت يا أمير المؤمنين جلس الى فتى من الاعراب في بعض المنازل
لخادتي فرايت منه أحلى ما رايت من الفتيان منظراً وحديثاً وادبا فاستندته فأنشدني

سقى اللم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان موئلفان
اذا أمنا النفا بجدي تواصل * وطرفاها للرب مسترقان
أرعهما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففاناني وقد قتلتاني

ثم تنفس تنفساً طنت أنه قد قطع حيازيمه فقلت مالك باني انت فقال ان لي وراء هذين الجيلين
شجنا وقد حيل بيني وبين المروء به وتذروا دمي وانا اتمتع بالنظر الى الجيلين تعالاهما اذا قدم
الحاج ثم يحال بيني وبين ذلك فقلت له زدني مما قلت في ذلك فأنشدني

اذا ما وردت الماء في بعض امله * حضور فعرض بي كأنك مازح
فان سألت عني حضور فقل لها * به غـير من دانه وهو صالح

فأمرني الواثق فكتبت له الشعرين فلما كان بعد أيام دعاني فقال قد صنع بعض عجائز دارنا في
احد الشعرين لحناً فاسمعه فان ارتضيته اظهرناه وان رايت فيه موضع اصلاح اصاحته فغني لنا
من وراء الستارة فكان في نهاية الجودة وكذلك كان يفعل اذ صنع شيئاً فقلت له احسن والله
صانعه يا أمير المؤمنين ما شاء فقال بحياتي فقلت وحياتك وحلفت له بما وثق به وأمر لي برطل
فشربته ثم أخذ العود فغناه ثلاث مرات وسقاني ثلاثة أرطال وأمر لي بثلاثين ألف درهم
فلما كان بعد أيام دعاني فقال قد صنع أيضاً عندنا في الشعر الآخر وأمر فغني به فكانت حالي
فيه مثل الحال في الاول فلما استحسنته وحلفت له على جودته ثلاث مرات سقاني ثلاثة أرطال
وأمر لي بثلاثين ألف درهم ثم قال لي هل قضيت حق هديتك فقلت نعم يا أمير المؤمنين فأطال الله
بقاءك وتم نعمتك ولا أفقدنيها منك وبك ثم قال لكنك لم تقض حق جايك الاعرابي ولا سألتني
معاونته على امره وقد سبقت مسئلتك وكتبت بخبره الى صاحب الحجاز وامرته باحضاره
وخطبت المرأة له وحمل صداقها الى قومها عنه من مالى فقبلت يده وقلت السبق الى المكارم
لك وانت اولى بها من عبدك ومن سائر الناس صنعة الواثق في هذين الشعرين جميعاً من الرمل

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

منها الصوتان اللذان في الاخبار المتقدمة

صوت

حتى اذا الليل خباضوه * وغابت الجوزاء والمرزم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكته الارقم

ذكر يحيى المكي ان الحسن لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى البصر وذكر الهشامي انه منحول
فاخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن بونس وغيرهما قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال
حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابن كناسة قال اصطحب شيخ مع شباب في سفينة في الفرات
ومعهم مغنية فلما صاروا في بعض الطريق قالوا للشيخ معنا جارية لبعضنا وهي مغنية فاحيينا ان
نسمع غناها فمبناك فان اذنت لنا فقلنا قال أنا اصعد الى ظلال السفينة فاصنعوا اثم ماشتم فصعد
واخذت الجارية عودها فغنت

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكته الارقم

فطرب الشيخ وصاح ثم رمي بنفسه بياض في الفرات وجعل يغوص في الفرات ويطفو ويقول أنا
الارقم أنا الارقم فالتفتوا انفسهم خلفه فبعد لأي ما استخرجوه وقالوا له يا شيخ ما حملك على ما صنعت
فقال اليكم عنى فاني والله اعرف من معاني الشعر مالا تعرفون وقال اسمعيل في خبره فقلت له
ما صابك فقال دب شيء من قدمي الى رأسي كدبيب النمل ونزل في رأسي مثله فلما اوردا على قاي
لم اعقل ما عملت * واما ما في الخبر من الصنعة في * قالت اذا الليل دجا فان لحن الوائق هو المشهور
وما وجدت في كتب لاغاني غيره بل سمعت محمد بن ابراهيم المعروف بغريض وذكاء وجه الدرة
يغنيان فيه لحننا من ثقيل الاول المذموم فسألتهما عن صانعه فلم يعرفاه وذكرنا جميعا انهما اخذاه
عن احمد بن أبي العلاء وأخبرني الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن حماد بن اسحق قال
كان الوائق اعلم الخلفاء بالغناء وبلغت صنعة مائة صوت وكان اخذق من غنى بضرب العود قال ثم
ذكرها فقدمها يفرح الناس بالسماع وأبكي * أنا حزنا اذا سمعت السماعا

ولها في الفؤاد صدع مقيم * مثل صدع الزجاج أعيال الصنعا

الشعر لالعباس بن الاحنف والغناء للوائق خفيف ثقيل وفيه لابي داف خفيف رمل ومنها

ألا أيها النفس التي كادها الهوي * أفت اذ رمت الدلو غريبي

أفيق فقد أفتيت صبري أو اصبري * لما قد لقيته علي ودومي

الشعر والغناء للوائق خفيف رمل (ومنها)

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان

أرعهما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففأتاني وقد قتلتني

الغناء للوائق ثقيل أول وفيه لاسحق رمل وهو من غريب صنعه يقال انه صنعه بالرقعة (ومنها)
 ككل يوم قطعة وعتاب * يتنقى دهرنا ونحن غضاب
 ليت شعري أني خصصت بهذا * دون ذا الحقائق كد الاحباب
 قاصر النفس لا تكون جزوعا * انما الحب حسرة وعذاب
 فيه للوائق رمل ولزرزور ثقيل أول ولعريب هزج (ومنها)

ولم أر ليلي بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي جمار المحصب
 ويبيدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المحصب
 فأصبحت من ليلي الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
 الا انما غادرت يأم ملك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
 الصنعة في هذا الشعر ثقيل أول وهو لحن اللوائق فيما أرى ونسبه حبش وهو قابل التحصيل الى
 ابن محرز في موضع والى سليم في موضع آخر والى معبد في موضع ثالث (ومنها)
 أمست وشاتك قد دبت عقاربها * وقدر موك بعين الغش وابتدروا
 تريك أعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدي غيها النظر
 الشعر للجنون والغناء للوائق ثني ثقيل وفيه لم يتم ثقل أول وقد نسب لحن كل واحد منهما الى
 الآخر (ومنها)

عجبت لسعي الدهر يني وينها * فلما انقضى ما يتناسك الدهر
 فهاجر ليلي قد بانغت في المدي * وزدت على ما لم يكن بالغ الهجر
 الغناء للوائق رمل وفيه لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي ولابن سريج ثقيل أول بالينصر ولعريب ثقيل أول
 آخر (ومنها)

كأن شخصي وشخصه حكيا * نظام لسريبتن في غصني
 فليت ليلي وإيلله أبدا * دام ودمنا به فلم نبن
 الشعر أظنه لعل بن هشام أو لمراد ولحن اللوائق فيه ثقيل أول وفيه لعريب ثقيل أول آخر وفيه
 لابي عيسى بن الرشيد ولم يتم لحن لم يقع الي جنبهما
 أهابك إجلالا وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها (١)

(١) وهذا الشطر الاخير أورده في التوضيح شاهداً على وجوب تأخير المبتدا إذا كان ملتبساً
 بضمير المبتدا قال المصريح فله خبر مقدم وحبيبها مبتدا مؤخر ولا يجوز تقديمه على الخبر لئلا يعود
 الضمير الى عين وقد أضيف اليها الخبر وهو متأخر في الرتبة وتسميتها بعض الخبر مجاز وإنما الخبر
 المضاف لا غير وقول الخطيب التبريزي ان المضاف اليه المبتدا يجوز أن يرجع الى المرأة بعيدا
 وقال العيني الاستشهاد فيه حيث يجب فيه تأخير المبتدا إذ لو قدم يلزم عود الضمير الى متأخر لفظا
 ورتبة وذلك لا يجوز وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من انه إذا اجتمعت نكرة ومعرفة

وما فارقك النفس ياليل أنها * قتلك ولكن قل منك نصيبها
 لحن الوائق فيه ثقل أول مطلق في مجرى الوسطي وفيه لغيره لحن
 في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء
 أنا مملوك لملوك * لك عليه الرقباء
 كنت حراً هاشمياً * فأنزقني الاماء
 وسباني من له كا * ن على الكرم السباء
 أحمد الله على ما * ساقه نحو القضاء
 ما بعني دموع * أنفد الدمع البكاء

الغناء للوائق رمل ومنه

أى عون على الهوم ثلاث * متبعات من بدهن ثلاث
 بعدها أربع تمة عشر * لا بطاء لكنهن حشاث
 فيه رمل ينسب إلى الوائق وإلى متيم ومنه

أيا عبرة العينين قد ظمى الحذر * فما لكما من أن تلبا به بد
 وبما قلة قد صار يفضها الكرى * كأن لم يكن من قبل بينهما ود
 لئن كان طول المهد أحدث سلوة * فوعد بين العين والعبرة لوجد
 وما أنا إلا كالذين تحرموا * على أن قاي من قلو هم فرد

الشعر والغناء للوائق رمل وفيه لابي حشيشة هزج ذكر ذلك الهشامي الملقب بالملك وأخبرني
 جبهة أنه المشدود وأخبرني جبهة أن من صنعة أبي حشيشة في شعر الوائق خفيف رمل وهو
 سألته حويجة فأعرضا * وعاقى القلب به ومرضا
 فاستل مني سيف عزم منتضي * فكان ما كان وكابرنا الفضا

قال وفيه هذا الشعر أيضاً بعينه للوائق رمل وقلم الصاحبة فيه هزج وقد غلط جبهة في هذا
 الشعر وهو لسعيد بن حميد مشهور وله فيه خبر قد ذكرناه في موضعه (أخبرني) عمي عن علي بن
 محمد بن نصر عن جده بن حمدون عن أبيه حمدون بن اسمعيل قال كان الوائق يحب خادماً له
 كان أهدي إليه من مصر فغاضبه يوماً وهجره فسمع الخادم يحدث صاحبا له بحديث أغضبه عليه
 إلى أن قال له والله أنه ليجهل منذ أمس على أن أصله فما أقبل فقال الوائق في ذلك
 يا ذا الذي بمذابي ظل مفتخراً * هل أنت الامليك جبار اذ قدرا

لولا الهوي لتجارينا على قدر * وإن أنق مرة منه فسوف تري
 قال وغني الوائق وعلوية فيه لحين ذكر الهشامي أن لحن الوائق خفيف ثقل وفي أغاني علوية

كانت المعرفة هي المبتدا مطلقاً أما على ما يراه سيديوه من أن النكرة إذا كانت مقدمة وكان لها مسوغ
 كانت هي المبتدا فلا اه

لحنه في هذا الشعر خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثني ابن أبي العيناء عن أبيه عن ابراهيم
ابن الحسن بن سهل قال كنا وقوفاً على رأس الواثق في أول مجالسه التي جلسها لما ولي الخلافة
فقال من يشدنا شعراً قصيراً ما يحا فحرصت على أن أعمل شيئاً فلم يجئني فانشدته لعلي بن الجهم

لو تنصت اليـنا * لو هبنا لك ذنبك

ليتني أملك قايي * مثل ماتلك قابلك

أيها الواثق بالله * لقد ناصحت ربك

سيدي أبغض العيـش * ش إذا فارقت ربك

أصبحت حجتك العا * ياء وحزب الله حزبك

فاستحسنها وقال لمن هذه فقلت لعبدك علي بن الجهم فقال خذ الف دينار لك وله وضع فيها لحناً
كنا نغني به بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال لما خرج المعتصم
إلى عمورية استخلف الواثق بسر من رأى فكانت أموره كلها كأموال أبيه فوجه إلى الجلاء
والمغنين أن يبكروا إليه يوماً حده لهم ووجه إلى اسحق فيحضر الجميع فقال لهم الواثق اني عزمت
على الصبح ولست أجلس على سرير حتي أخطأ بكم ونكون كالشيء الواحد فاجلسوا معي
حلقه وليكن كل جالس الى جانبه فجلسوا كذلك فقال الواثق أنا أبدأ فاخذ عوداً
فغني وشربوا وغني من بعده حتي انتهى الى اسحق فأعطى العود فلم يأخذه فقال دعوه ثم غنوا
دوراً آخر فلما بلغ الغناء الى اسحق لم يغن وفعل هذا ثلاث مرات فوثب الواثق فجلس على
سريره وأمر بالناس فادخلوا فما قال لاحد منهم اجلس ثم قال علي باسحق فلما رآه قال ياخوزي
ياكلب أنزل لك واغني وترفع عني أري أنني لو قتلتك كان المعتصم يقيدي بك ابطحوه فبطح
فصرب ثلاثين مفرقة ضرباً خفيفاً وحلف أن لا يغني سائر يومه سواء فاعتذر وتكلمت الجماعة
فيه فاخذ العود وما زال يغني حتي انتهى ذلك اليوم وعاد الواثق الى مجالسه (وجدت) في بعض
الكتب عن ابن المعتز كان الواثق يهوى خادماً له فقال فيه

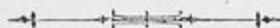
سأمنع قايي من مودة غادر * تعبدني خبئاً بمكر مكاشر

خطبت اليه الوصل خطبه راغب * فلا حظني زهوا بطرف مهاجر

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز وللواثق في هذا الشعر لحن من النقيض الاول (أخبرني)
محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال حدثني عبد أم غلام الواثق قال دعا بنا
الواثق مع صلاة الغداة وهو يستاك فقال خذوا هذا الصوت ونحن عشرون غلاماً كنا نغني
ونضرب ثم أتى علينا

أشكوا الى الله ما أتى من الكمد * حبي بربي فلا أشكوا الى أحد

فما زال يردده حتي أخذناه عنه



نسبة هذا الصوت

أشكو إلى الله ما أتى من الكمد * حسبي بربي فلا أشكو إلى أحد
 أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مهلة بدنوى منك يا سندی
 واسأل الله يوماً منك يفرحني * فقد حلت جفون العين بالسهد
 شوقاً إليك وما تدرين ما لقيت * نفسي عليك وما بالقلب من كمد
 الغناء للوائق ثقيل أول بالنصر وفيه لعريب أيضاً ثقيل أول بالوسطى (أخبرني) أحمد بن جعفر
 جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان اللوائق يعرض صنعه على إسحق
 فيصاح الشيء بعد الشيء مما يخفى على اللوائق فإذا صححه أخرجه إلينا وسماه (حدثنا) جحظة
 قال حدثني حماد بن إسحق قال حدثني مخارق قال لما صنع اللوائق لحنه في
 حوراء مذكورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف
 وصنع لحنه في * ساذكر سرباً طال ما كنت فيهم * أمرني وعلوية وعريب أن نعارض صنعه
 فيهما ففعلنا واجتهدنا ثم غيناه فضحك فقال أئنا معكم أن نجد من يفيض إلينا صنعتنا كما بغض
 إسحق إلينا * أيا منشئ الموتى قال حماد هذا آخر لحن صنعه أبي يعني الذي عارض به لحن اللوائق
 في * أيا منشئ الموتى (أخبرني) جحظة قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه قال دخلت يوماً
 إلى اللوائق وهو مصطح فقال لي غني يا إسحق بحياي عليك صوتاً غريباً لم أسمع منك حتى أسمع
 به بقية يومي فكان الله أنساني الغناء كله إلا هذا الصوت

يأدار أن كان البلى قد محاك * فانه يعجبني أن أراك
 أبكي الذي قد كان لي مألفا * فيك فأني الدار من أجل ذلك

والغناء في هذا اللحن للابجر رمل بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب وذكر عمرو بن بانه أنه
 لسليم قال فبينت الكراهية في وجهه وندمت على ما فرط مني وبجلد فشر ربطلا كان في يده
 وعدلت عن الصوت إلى غيره فكان والله ذلك اليوم آخر جلوسى معه

ومن حكي عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنتصر

فأني ذكرت ما روى عنه أنه غنى فيه على سوء المهدة في ذلك وضعف الصنعة لئلا يشذ عن لكتاب
 شيء قد روى وقد تداوله الناس فما ذكر عنه أنه غنى فيه

صوت

سقيت كأساً كشفت * عن ناظري الحمر
 فشططتني ولقد * كنت حزينا خائرا

الشعر للمنتصر وهو شعر ضعيف ركيك إلا أنه يغنى فيه (وحدثني) الصولي عن أحمد بن يزيد
 المهلب عن أبيه قال كان طبع المنتصر متخلفاً في قول الشعر وكان مقدماً في كل شيء غيره فكان

إذا قال شعراً صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره وكان حسن العلم بالغناء فلما ولي الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه * من ذلك صنعت في شعره وهو من الثقيل الأول المذموم
سقيت كأساً كشفت * عن ناظري الحمراء
قال ومن شعره الذي غني فيه ولحنه نافي ثقيل

صوت

بني ترفع الأيام من قد وضعته * وينقاد لي دهر على جموح
أعلل نفسي بالرجاء وانني * لاغدو على مأساتي وأروح
قال، وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما ونذكر ههنا شيئاً من أخبار المنتصر في هذا المعنى دون غيره أسوة ما فعلنا في نظرائه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال أراد المنتصر أن يشرب في الزقاق فوافى الناس من كل وجه ليروه ويخدموه فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بأكناف دجلة للماعب
والشعر بأكناف دجلة للمصعب ولكنه غيره لأنه نظير من ذكر المصعب
فمن يك منا بيت آمناً * ومن يك من غيرنا يهرب

قال فلم أنه يريد الخلوة بالندماء والمغنين فانصرفوا فلم يبق معه إلا من يصاح للانس والخدمة (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال كان أبي اخص الناس بالمنتصر وكان يحالسه قبل مجالسته المتوكل فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على غفلة فسمع كلامه فاستحسنه فأخذه إليه وجعله في جلسائه وكان المنتصر يريد منه أن يلازمه كما كان فلم يقدر على ذلك فملازمته إياه فغضب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأنس به فلما أفضت إليه الخلافة استأذن عليه فخجبه وأمر بأن يعتقل في الدار خبئ أكثر يومه ثم أذن له فدخل وسلم وقبل الأرض بين يديه ثم قبل يده فأمره بالجلوس ثم التفت إلى بنان بن عمرو وقال له غن وكان العود في يده

غدرت ولم اغدر وخت ولم اخن * ورمت بدلياً بي ولم أتبدل

قال والشعر للمنتصر فغناه بنان وعلم أبي أنه اراده بذلك فقام فقال والله ما اخترت خدمة غيرك ولا صرت إليها إلا بعد اذنك فقال صدقت إنما قلت هذا مازحاً أتراني أتجاوز بك حكم الله عز وجل إذ يقول وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

ألا يا قوم قد برح الخفاء * وبان الصبر مني والعزاء
تعجب صاحبي لضياح مثلي * وليس لداء محروم دواء
جفاني سيد قد كان برأ * ولم أذب فما هذا الجفاء
حلت بداره وعامت اني * بدار لا يخب بها الرجاء

فلما شاب رأسي في ذراه * حجبت بعقب ما بعد الرخاء
فان تنائي ستور الاذن عنا * فما نأت الحجة وانتاء
وان يك كادني ظملاً عدو * فعند البحث ينكشف الغطاء
ألم تر أن بالآفاق منا * جاجم حشو أقبرها الوفاء
وقد وصف الزمان لنا زيادا * وقال مقالة فيها شفاء
ألا يارب مغموم سيحظي * بدولتنا ومسرور يساء
أمتصر الحلائف جدت فينا * كما جادت على الأرض السماء
وسعت الناس عدلا فاستقاموا * بأحكام عليهم الضياء
وليس يفوتنا ما عشت خير * كفافا أن يطول لك البقاء

قال فقال له المنتصر والله انك لمن ذوي ثقتي وموضع اختياري ولك عندي الزاني فطب نفساً قال
ووصاني بثلاثة آلاف دينار (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال لما ولي
المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فهناك بالخلافة وأنشده

تجددت الدنيا بملك محمد * فأهلاً وسهلاً بالزمان الجدد
هي الدولة الغراء راحت وبكرت * مشمرة بالرشد في كل مشهد
لعمري لقد شدت عرا الدين بيعة * أعز بها الرحمن كل موحد
هتاك أمير المؤمنين خلافة * جمعت بها أهواء أمة أحمد

قال فأنظر أكرامه والسرور به وقال له ان في بقائك بهاء للملك وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني
بمحاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصلته بثلاثة آلاف دينار ليقتضي بها ديناً باغته أنه
عليه قال وقال الحسين بن الضحاك فيه وقد ركب الظهور وراء الناس وهو آخر شعر قاله

ألا ليت شمري أبدر بدا * نهراً أم الملك المنتصر
امام تضمن أنوابه * على سرجه قرأ من بشر
حامي الله دولة سلطانه * بجند القضاء وجند القدر
فلا زال ما بقيت مدة * يروح بها الدهر أو يتسكر

قال وغني فيه بنان وعريب (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال أول قصيدة
أنشدها أبي في المنتصر بعد ان ولي الخلافة

لهنك ملك بالسعادة طائر * موارد محمودة ومصادره
فانت الذي كنار جي فلم تحب * كبر تحي من واقع الغيث باكره
بمنتصر بالله تمت أمورنا * ومن يتصر بالله فله ناصره

فامر المنتصر عربياً أن تغني نشيداً في أول الابيات وتجعل البسيط في البيت الاخير فعملته وغنته
به (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد قال صلى المنتصر بالناس في الاخي سنة سبع
وأربعين ومائتين فأنشده أبي لما انصرف

ما استشرف الناس عيداً مثل عيدهم * مع الامام الذي بالله ينتصر
 غداً بجمع كنج الليل يقدمه * وجهه أغر كما يحلو الدجى القمر
 يؤمهم م صاعد بالحق أحكمه * حزم وعلم بما يأتي وما يذر
 لو خير الناس فاختاروا لأنفسهم * أحظ منك لما نالوه ما قدروا
 قال فأمر له بألف دينار وتقدم الى ابن المكي أن يغني في الابيات (حدثني) الصولي قال حدثني
 الحسين بن يحيى قال حدثني بنان بن عمرو المغني قال غنيت يوماً بين يدي المنتصر
 هل تطمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هلالها
 فقال لي اياك وان تغني بحضرتي هذا الصوت وأشباهه فما أحب ان أغني الا في أشعار آل أبي
 حفصة خاصة

ومن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتز بالله

فاني لم أجده منها شيئاً الا ما ذكره الصولي في أخباره فأنت بما حكاه للعامة التي قدمتها من أني
 كرهت أن يخل الكتاب بشيء قد دونه الناس وتعارفوه فما ذكر أنه غني فيه

صوت

لعمرى لقد أصحرت خيلنا * بأ كنف دجلة للمصعب
 فمن يك منا بيت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب
 الشعر لعدي بن الرقاع والغناء للمعتز خفيف رمل وهذه الابيات من قصيدة لعدي يقولها في الوقعة
 التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير بطسوج مسكن فقتل فيها مصعب بقرية
 من مسكن يقال لها دير الجائليق وذكرته الشعراء في هذه الابيات

لعمرى لقد أصحرت خيلنا * بأ كنف دجلة للمصعب
 يهزون كل طويل القنا * لة لدن ومعتدل الثعاب
 فداؤك أمني وأبناؤها * وان شئت زدت عليها أبي
 وما قاتها رهبة انما * يحل العقاب على المذنب
 اذا شئت نازلت مستقلاً * أزاحم كالجلجلى الاجرب
 فمن يك منا بيت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب

أخبار عدي بن الرقاع ونسبه

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن أعصر بن عك بن شغل بن معاوية بن الحرث
 وهو عاملة بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد وأم معاوية بن الحرث عاملة بنت وداعة من قضاة
 وبها سموا عاملة ونسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده لشهرته أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد
 ابن سلام وكان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك وله بنت شاعرة يقال

لها سلمى ذكر ذلك ابن النطاح وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم وقد تعرض لجرير وناتضه في مجلس الوليد ابن عبد الملك ثم لم تتم بينهما مهاجاة الا أن جريرا قد هجاه تعرضاً في قصيدته
 * حي الهدمة من ذات المواعيس * ولم يصرح لان الوليد حلف ان هو هجاه أسرجه والجمه وحمله على ظهره فلم يصرح بهجائه (أخبرني) أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو العزاف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدى بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير أتعرف هذا قال لا يا أمير المؤمنين فقال الوليد هذا عدى بن الرقاع فقال جرير فشر الثياب الرقاع قال من هو قال العاملي فقال جرير هي التي يقول الله عز وجل عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية ثم قال

يقصر باع العاملي عن الندى * ولكن ابر العاملي طويل

فقال له عدى بن الرقاع

أأمك كانت أخبرتك بطوله * أم أنت امرؤ لم تدرك كيف تقول
 فقال لا بل أدري كيف أقول فوثب العاملي الى رجل الوليد فقبلها وقال أجرتني منه فقال الوليد لجرير لئن شتمته لأسرجنك ولا لجنك حتى يركبك فيعيرك الشعراء بذلك فكفني جرير عن اسمه فقال
 اني اذا الشاعر المغرور جريري * جار اقبر على مهران مرسوس
 قد كان أشوس آباء فورثنا * شنباً على الناس في أبنائه الشوس
 أقصر فان زار الن يفاخرهم * فرع لثم وأصل غير مغزوس
 وابن البون اذا ما لثني قون * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن الرقاع العاملي فقال له الوليد أتعرف هذا قال لا فمن هو قال هذا بن الرقاع قال فشر الثياب الرقاع فمن هو قال من عاملة قال أمن التي قال الله تعالى فيها عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية فقال الوليد والله ليركنك شاعرنا ومادحنا والرائي لامواتنا تقول هذه المقالة يا غلام على بالكف ولجام فقام اليه عمر بن الوليد فسأله أن يعفيه فاعفاه فقال والله لئن هجوته لافعلن ولا فعلن فلم يصرح بهجائه وعرض فقال قصيدته التي أولها * حي الهدمة من ذات المواعيس * وقال فيها يعرض به

قد جربت عركتي في كل معترك * غلب الاسود فما بال الضغائيس

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال ذكر كثير وعدي بن الرقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني أمية فامتروا فيهما أيهما أشعر وفي المجلس جرير فقال جرير قال كثير بيتا هو أشهر وأعرف في الناس من عدى بن الرقاع نفسه ثم أنشد قول كثير

أن زم إجمال وفارق حيرة * وصاح غراب الين أنت حزين

قال خفاف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليسرجن جبريرا
وليلجمنه وليركن عدي بن الرقاع على ظهره فكتب الى واليه بالمدينة اذا فرغت من خطبتك فسل
النس من الذي يقول

أن زم اجمال وفارق حيرة * وصاح غراب الين أنت حزين

وعن نسب ابن الرقاع فلما فرغ الوالي من خطبته قال ان أمير المؤمنين كتب إلي ان أسألكم من
الذي يقول * أن زم اجمال وفارق حيرة * قال فابتدروا من كل وجه يقولون كثير كثير ثم قال
وأمرني أن أسأل عن نسب ابن الرقاع فقالوا لا ندري حتي قام اعرابي من مؤخر المسجد فقال
هو من عاملة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال قال لي محمد بن المنجم ما أحد ذكر لي
فأحييت أن أراه فاذا رأيته أمرت بصفعه الا عدي ابن الرقاع قلت ولم ذلك قال لقوله

وعلمت حتي ما أسألك علما * عن علم واحدة لكي ازدادها

فكنت أعرض عليه اصناف العلوم فكلما مر به شيء ولا يحسنه امرت بصفعه (حدثني) ابراهيم
ابن محمد بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام وكانت له بنت
تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء ليما تنووه وكان غائبا فسمعت بنته وهي صغيرة لم تباع دور وعيدهم
فخرجت اليهم وانشأت تقول

تجمعهم من كل اوب وبلدة * على واحد لازتم قرن واحد

فأفهمتم (وقال) عبد الله بن مسلم ومما يتفرد به ويقدم فيه وصف المطية فانه كان من اوصف الشعراء
لها (حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال كنت عند ابي عمرو
اعرض او يعرض عليه رجل يحضرتي من شعر عدي بن الرقاع وقرأت او قرأ هذه الابيات

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها * عيذه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

فقال أبو عمرو أحسن والله فقال رجل كان يحضر مجلسه اعرابي كأنه مدني أما والله لو رأيته
مشبوحاً بين أربعة وقضبان الدفلي تأخذه لكنت أشد له استحساناً يعني اذا كان يغني على العود
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد

عن علي بن المغيرة قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدي بن الرقاع

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

جدا ويقول ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر وفي هذا الشعر غناء نسبته

صوت

لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها * عيذه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

الم على طال عفا متقادماً * بين الركيك وبين غيب الناعم
عروضه من الكامل الجاذر جمع جؤذر وهي أولاد البقر الوحشية وجاسم موضع وروى في
هذا الشعر عامس مكان جاسم والوسنان النائم والوسن النوم الواحدة منه سنة والترنيق الدنو من
الشيء يريد أن يفعله يقال رنفت العقاب لصيدها إذا دنت منه وترنيقها أيضاً أن تقصر عن الخفقات
بجناحيها ويقال طير مرقة إذا جاءت تطير ثم أرادت الوقوع ومدت أجنحتها فلم تخفق وترجحت
ويقال للقوم إذا قصروا في سيرهم وللإسراع إذا قصر في الخفق بيديه ورجليه قد رنقوا ترنيقا *
الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن مسحج خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطى عن
اسحق وفيه ثقیل أول بالنصر ينسب إليه أيضاً وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى بن المكي إليه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالحزنبلي عن عمرو بن
أبي عمرو وقال كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع فلما قرأ عليه القصيدة
التي يقول فيها

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

قال أبي أحسن والله عدي بن الرقاع قال وعنده شيخ مدني جالس فقال الشيخ والله لئن كان
عدي أحسن لما أساء أبو عباد قال معبد والله لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشد
واستحسانك له أكثر فجلس أبي يضحك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
أحمد بن جرير عن محمد بن سلام قال عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن
الاردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال لا تتوكلين به من أنه متوجعاً وأتني عليه فأتوني به فأتني
عدي بن الرقاع وكان عبيدة إليه محسناً فوقف عليه وأنشأ يقول

فما عزلوك مسبوفاً ولكن * إلى الخيرات سباقاً جواداً

وكنتم أخي وما ولدتكم أمي * وصولاً بأذلالى مستزاداً

وقد هيضت لكم بكيتكم القدامي * كذلك الله يفعل ما أراداً

فوثب المتوكلون به إليه فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى فتغيظ عليه الوليد وقال له أتمدح
رجالاً قد فعلت به ما فعلت فقال يا أمير المؤمنين أنه كان إلى محسناً ولي مؤثراً وبني برا في أي وقت
كنت أكافئه بعد هذا اليوم فقل صدقت وكرمت فقد عفوت عنك وعنه لك نفعه وانصرف
فانصرف به إلى منزله (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال
قال نوح بن جرير لابيه يابن من أنسب الشعراء قال له أتني ما قلت قال إني لست أريد من
شعرك إنما أريد من شعر غيرك قال ابن الرقاع في قوله

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

الثلاثة الأبيات ثم قال لي ما كان يبالي أن لم يقل بعدها شيئاً (أخبرني) الحسن بن علي عن هرون
ابن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال جرير سمعت عدي بن
الرقاع ينشد * تزجي أغن كان إبرة روقه * فرجته من هذا التشبيه فقلت بأي شيء يشبهه تري

فلما قال * قلم أصاب من الدواء مدادها * رحمت نفسي منه (أخبرني) الزبيدي قال حدثني عمي
عبيد الله عن ابن حبيب عن أبي عبيدة قال مال روح بن زنباع الجذامي الى يزيد بن معاوية لما
فصل بين الخطبتين فقال يا أمير المؤمنين ألقنا باخوتنا من معد فانا معديون والله مانحن من قصب
الشام ولا من زعاف اليمن فقال يزيد ان أجمع قومك على ذلك جمالك حيث شئت فبلغ ذلك
عدي بن الرقاع فقال

انا رضينا وان غابت جماعتنا * ما قال سيدنا روح بن زنباع

برعي ثمانين الفا كان مثاهم * مما يخالف أحياناً على الراعي

قال فبلغ ذلك نائل بن قيس الجذامي فجاء بركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية
فلما قام يزيد على المنبر وثب فقال أين الغادر الكاذب روح بن زنباع فأشاروا الى مجلسه فاقبل
عليه وعلى يزيد ثم قال يا أمير المؤمنين قد بلغني ما قال لك هذا وما نعرف شيئاً منه ولا نقر به ولكننا
قوم من قحطان يسعنا ما يسعهم ويمجز عنا ما يجز عنهم فامسك روح ورجع عن رأيه فقال عدي
ابن الرقاع في ذلك

أضلال ليل ساقط أكنافه * في الناس اعذر أم ضلال نهار

قحطان والدنا الذي ندعي له * وأبو خزيمة خندق بن زرار

أنبيع والدنا الذي ندعي له * بأبي معاشر غائب متواري

تلك التجارة لازكاء لمثلها * ذهب بباع بآنك وإبار

فقال له يزيد عبرت يا ابن الرقاع قال ان نانا والله على أعزها سيخلاً وانصحبهم الى ولعشيرتي
قال أبو عبيدة الآبار جمع ابرة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن جده
ابراهيم ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فنزلا في بعض الحانات ليصاحبا من شأنهما وقد قدم
عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل عليهما فلما كان في بعض الليل أقاضوا في الاحاديث فقال
عدي بن الرقاع لابن سريج والله لخروجنا كان الى أمير المؤمنين أجدي علينا من المقام معك يامولي
بني نوفل قال وكف ذلك قال لانك توشك ان تأمينا فتشغلنا عما قصدنا له فقال له ابن سريج
أو قلة شكر ايضاً فغضب عدي وقال انك لتن علينا ان نزلنا عليك واني اعاهد الله ان لا يظاني
واياك سقف الا ان يكون بمحضرة أمير المؤمنين وخرج من عندهما وقدم الوليد من باديته فاذن
لهما فدخلوا وبلغه خبر ابن الرقاع وما جري بينه وبين ابن سريج فامر ابن سريج فأدخل في بيت
ودعا بمدى فأدخله فأنشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ أوما الى بعض الخدم فأمر ابن سريج فغنى
في شعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد

حرف الديار توهماً فاعتادها * من بعد ما شمل البلى أبلادها

فطرب عدي وقال لا والله ماسمت يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط ولا ظننت ان يكون مثله طيباً
وحسناً ولولا انه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائف من الجن أيأذن لي أمير المؤمنين ان أقول
قل قل قال مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يتخطى به قبائل العرب فيقال

ابن سريج المغني مولى بني نوفل بمث أمير المؤمنين اليه فضحك ثم قال للخدام أخرجه فخرج فلما رآه عدي اطرق خجلاً ثم قال المعذرة الى الله واليك يا أخي فما ظننت انك بهذه المنزلة وانك لحقيق ان تحتل على كل هفوة وخطيئة فأمر لهم الوليد بمال سوي بينهم فيه ونادمهم يومئذ الى الليل

نسبة هذا الصوت المذكور في هذا الخبر وسائر ماضي في اخبار عدي قبله
من الاشعار التي فيها غناء

صوت

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البي ابلادها
الا رواكد كاهن قد اصطلح * حمراء اشعل اهلها ايقادها

عروضه من الكمال الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن محرز خفيف ثقل أول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق (اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال انشد عدي بن الرقاع الوليد بن عبد الملك قصيدته التي اولها * عرف الديار توها فاعتادها * وعنده كثير وقد كان يبلغه عن عدي انه يطن على شعره ويقول هذا شعر حجازي مقرر اذا اصابه قر الشام جمد وهلك فانشدته اياها حتى اتي على قوله

وقصيدة قدبت أجمع بينها * حتى أقوم ميلها وسنادها

فقال له كثير لو كنت مطبوعاً او فصيحاً أو عالماً تأت فيها بميل ولا سناد فتحتاج الي ان تقومها ثم انشد

نظر المتقف في كموب فناه * حتى يقيم ثقافه منادها

فقال له كثير لا جرم ان الايام اذا تطاولت عليها عادت عوجاء ولان تكون مستقيمة لا تحتاج الى ثقاف أجود لها ثم انشد

وتعلمت حتى ما سائل واحداً * عن علم واحدة لكي أزدادها

فقال كثير كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك أمير المؤمنين بان يسألك عن صغار الامور دون كبارها حتى يتبين جهلك وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن هذا بنفسك فضحك الوليد ومن حضر وقطع بعدي بن الرقاع حتى ما نطق

أخبار المعتز في الاغاني ومع الغنين وما جرى هذا المجري

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن علي بن نصر قال حدثني جدي حمدون ابن اسمعيل قال اصطحب المعتز في يوم ثلاثاء ومحن بين يديه ثم وثب فدخل واعترضته جارية كان يحبها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبلها وخرج خذني بما كان وانشدني لنفسه في ذلك

صوت

اني قرتك يا - ولى ويا أملى * أمرا مطاعا بلا مطل ولا عدل
حتى متى يا حبيب النفس تمطلني * وقد قصدتك مررات فلم تنف لي
يوم الثلاثاء يوم سوف اشكره * اذ زارني فيه من أهوي على عجل
فلم أنل منه شيئا غير قبلته * وكان ذلك عندي أعظم النفل

قال وعمل فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا * الغناء في هذه الابيات لعريب رمل عن
المشامي ولابي العيس في الثالث والرابع هزج (اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني احمد
ابن يزيد المهاجى قال حدثني أبى قال كان المعتز يشرب على بستان مملوء من النعام وبين النعام شقائق
النعمان فدخل اليه يونس بن بقاء وعليه قباء أخضر فقال المعتز

صوت

شبهت حمرة خده في توبه * بشقائق النعمان في النعام

ثم قال احيزوا فابتدر بنان المغني وكان ربما عبث بالبيت بعد البيت فقال

والقد منه اذا بدا في قرطق * كالغصن في لين وحسن قوام

فقال له المعتز ففن فيه الآن فعمل فيه لحننا * لحن بنان في هذين اليتين من خفيف الثقيل الثاني
وهو الماخوري (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن أبى عباد قال حدثني عمر بن محمد
ابن عبد الملك قال شرب المعتز ويونس بن بقاء بين يديه يسقيه والجلساء والمغنون بين يديه وقد
اعد الخلع والجوائز اذ دخل بقاء فقال يا أمير المؤمنين والدة عبدك يونس في الموت وهي تحب أن
تراه فاذن له فخرج وفتر المعتز ونعس بعده وقام الجلساء وتفرق المغنون الى أن صليت المغرب وعاد
المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه وسقي يونس
رطلا وغناه المغنون وعاد المجلس أحسن ما كان فقال المعتز

صوت

تغيب فلا أفرح * فليتك ماتبرح

وان جئت عذبتني * بأنك لانسج

فأصبحت ما بين ذين * لي كبد تبحر

على ذاك ياسيدى * دنوك لي أصاح

ثم قال غنوا فيه فجعلوا يفكرون فقال المعتز لسليمان بن القصار الطنبوري وملك ألحان الطنبور
أملح وأخف ففن فيه أنت فغني فيه لحننا فدفع اليه دنانير الخريطة وهي مائة دينار مكية ومائتان
مكتوب على كل دينار منها ضرب هذا الدينار بالجوسق بخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله ثم عاد بالخلع
والجوائز لسائر الناس فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس * لحن سايبا بن القصار في هذه الابيات
رمل مطابق (حدثني) الصولى قال حدثني محمد بن عبد السميع الطاشعي قال حدثني أبى قال لما قتل
بغا دخلنا فمنا المعتز بالظفر فاصطبح ومعه يونس بن بقاء ومارأينا قط وجهين اجتمعا أحسن من
وجهيهما فما مضت ثلاث ساعات حتى سكر ثم خرج علينا المعتز فقال

ما ان تري منظرا ان شئت حسنا * الا صريحا يهادي بين سكرين
سكر الشراب وسكر من هوي رشا * تحاله والذي بهواه غصنين

ثم أمر فتعني فيه بعض المغنين (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الخراساني قال
حدثني العباس بن المفضل بن المأمون قل كنت مع المعتز في الصيد فانقطع عن الموكب وأنا ويونس
ابن بقا معه ونحن بقرب منظره وصيف وكان هناك دير وفيه ديراني يعرفني وأعرفه نظيف ظريف
مليح الادب واللفظ فشكا المعتز العطش فقلت يا أمير المؤمنين في هذا الدير ديراني أعرفه خفيف
الروح لا يخلو من ماء بارد أفترى أن نميل اليه قال نعم فنجثاء فخرج لنا ماء بارداً وسألتني عن المعتز
ويونس فقلت فتيان من أبناء الجند فقال بل مفلتان من حور الجنة فقلت له هذا ليس في دينك
فقال هو الآن في ديني فضحك المعتز فقال لي الديراني أنا كلون شيئاً قلت نعم فخرج شطيرات
وخبزاً واداما نظيفاً فاكلنا أطيب أكل وجاءنا باظرف إنسان فاستظرفه المعتز وقال لي قل له فيما
بينك وبينه من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك فقلت له فقال كلاهما وتم فضحك المعتز
حتى مال على حائط الدير فقلت للديراني لا بد من أن تختار فقال الاختيار والله في هذا دمار وما
خلق الله عقلاً يميز بين هذين ولحقهما الموكب فارتاع الديراني فقال له المعتز بجاني لا تنقطع عما
كنا فيه فاني ابن ثم مولى وابن ههنا صديق فزحنا ساعة ثم أمر له بخمسة ألف درهم فقبها
فقال والله ما أقبها إلا على شرط قال وما هو قال يجب أمير المؤمنين دعوتي مع من أراد قال
ذلك لك فالتعدنا ليوم جثاء فيه فلم يسبق غاية وأقام للموكب كله ما أحتاج اليه وجاءنا بأولاد التصاري
يخدمونا ووصله المعتز يومئذ صلة سنية ولم يزل يعتاده ويقم عنده (حدثني) الصولي قال حدثنا
عبد الله بن المعتز قال بويع للمعتز بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وأشهرأ فلما انقضت البيعة قال
توحدني الرحمن بالعرز والعلا * فأصبحت فوق العالمين أميراً
هكذا ذكر الصولي في قافية الشعر ووجدته في أغاني بنان مرفوع القافية وله فيه صنعة ولعل المعتز
قال البيت فأضاف بنان اليه آخر وجعل الخطابية عن نفسه للمعتز فقال

صوت

توحدك الرحمن بالعرز والعلا * فأنت على كل الانام أمير
تقاتل عنك الترك والخزركلها * كأنهم أسد لمن زئير
الغناء لبنان خفيف ثقيل وخفيف رمل ومما قاله المعتز وغني فيه قوله ذكر الصولي ان عبد الله
ابن المعتز أنشده اياه لابييه

صوت

الأخي الحبيب فدهن نفسي * بكأس من مدامة خافقينا
فاني قد بقيت مع الليالي * أقاسي الهم في يده سنينا
الغناء فيه لعريب خفيف رمل ولبنان هزج

ومن ذكر أن له صنعة من الخلق المعتمد

قال محمد بن يحيى الصولي ذكر عبد الله بن المعتز عن القاسم زررور ان المعتمد ألقى عليه لحنا صمعه في هذا الشعر وهو

ليس الشفيع الذي يأتيك * مثل الشفيع الذي يأتيك عربانيا
الشعر للفرزدق والغناء للمعتمد ولحنه فيه خفيف ثقيل هذه حكاية الصولي وفي غناء عريب لها في
هذا البيت خفيف ثقيل ولا أعلم لمن هو منهما على صحة الا ان المشهور في أيدي الناس انه لعريب
ولم أسمع للمعتمد غناء الا من هذه الجهة التي ذكرتها

ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره

لان أخباره كثيرة جدا فكرهت ان أنبتها ههنا في غناء مشكوك فيه فذكرت نسبه وخبره في هذا
الشعر خاصة وأخباره تأتي بعد هذا في موضع مفرد يتسع لطول أحاديث الفرزدق لقب غلب عليه
واسمه هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
ابن زيد مائة بن تميم وهو وجريز والاختل أشهر طبقات الاسلاميين والمقدم في الطبعة الاولى
منهم وأخباره تذكر مفردة في موضع آخر يتسع لها ونذكر ههنا خبره في هذا المعنى فأخبرني خبره
في ذلك جماعة ممن أخبرني به أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني به
أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن اليشكري عن محمد بن
حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي قال عمر بن شبة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني
أبي أن عبد الله بن الزبير تزوج تماضر بنت منظور بن زبان وأما مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي
حارثة نخاصم الفرزدق امرأته النوار الى ابن الزبير هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في
الخصومة وذكرها عمر بن شبة ولم يروها عن أحد وذكرها بن حبيب عن أصحابه وذكرها أبو
غسان دماذ عن أبي عبيدة ان رجلا من بني أمية خطب النوار بنت أعين المجاشعية فرضيته وجعلت
أمرها الى الفرزدق فقال لها اشهدي لي بذلك على نفسك شهودا ففعلت واجتمع الناس لذلك فبسطكم
الفرزدق ثم قال اشهدوا اني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا فأنا ابن عمها وأحق بها فبلغ ذلك النوار
فأبته واستترت من الفرزدق وجزعت ولجأت الى بني قيس بن عاصم المنقري فقال فيها

بني عاصم لا تلجؤوا فانكم * ملاحي للسوات دسم العمام

بني عاصم لو كان حيا أبوكم * للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فقالوا والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلك غيلة فنافرت الى عبد الله بن الزبير وأرادت الخروج
اليه فتحامي الناس كراءها ثم ان رجلا من بني عدي يقال له زهير بن ثعلبة وقوما يعرفون ببني
أم النسير أكروها فقال الفرزدق

ولولا أن تقول بنو عدي * أليست أم حنظلة النوار

أتسكن يا بني ملكان عني * قواف لا تقسمها التجار
يعني بالنوارهم نابت حل بن عدي بن عبدمناة وهي أم حنظلة بن مالك بن زيدمناة وهي احدي جداته
وقال فيها أيضاً

سري بالنوار عوحي يسوقه * عبيد قصير السير نأى الاقارب
توأم بلاد الامن دابة السري * الى خير وال من لؤي بن غالب
فدونك أرشابتعني تقض عقدتي * وابطل حتى باليمن الكواذب

وقال أيضاً

ولولا أن أمي من عدي * واني كاره سخط الرباب
اذلائي الزواجر من قريب * جزاء غير منصرف العقاب
وصلت على بني ملكان مني * بجيش غير منتظر الاياب

وقال لزهير أيضاً

لبئس العبد يحمله زهير * على انجهاز صرمة نوار
لقد أهدت وليدتا اليكم * غوائر لا تقسمها التجار

وقال لبني أم النسير

لعمرى لقد أردى النوار وساقها * الى الغور أحلام خفاف عقولها
اطاعت بني أم النسير فأصبحت * على قتب يعلو الفلاة دليها
وقد سخطت في النوار الذي ارتضى * به قبلها الأزواج خاب رحيلها
وان امرأ أمي محب زوحي * كاش الى أسد الشرى يستقبلها
ومن دون ابوال اسود بسالة * وبسطة أيدي منع الضيم طولها
* وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير قلها * مولعة يوهي الحجارة قبلها *

فلما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زبان واستشفعت بها الى زوجها عبد الله وانضم الفرزدق
الى حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه بنت منظور هذه ومدحه فقال

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوه باسمه الموثوق

الابيات وقال فيه أيضاً

يا حزر هل لك في ذي حاجة عرضت * انضاؤه بمكان غير منظور *
فأنت احري قريش ان تكون لها * وانت بين ابني بكر ومنظور
بين الحواري والصديق في شعب * نبتن في طيب الاسلام والخير

هذه الابيات كلها من رواية ابني زيد خاصة قالوا جميعا وقال في النوار

هلمى لابن عمك لا تكوني * كمختار على الفرس الحمارا

وقال فيها أيضاً

تخاصمني النوار وغاب فيها * كرأس الضب يلتعن الجرادا
قال ابو زيد في خبره خاصة فجعل امر الفرزدق يصف وامر النوار يقوي وقال الفرزدق
اما بؤك لاقم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منخور بن زبانا

صوت

ليس الشفيح الذي يأتيك موتررا * مثل الشفيح الذي يأتيك عريانا
غنت في هذا البيت عريب خفيف ثقیل اول بالنصر فبلغ ابن الزبير هذا فدعا النوار فقال ان شئت
فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوننا ابدان شئت سيرته الى بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما قال
فانه ابن عمك وهو فيك راغب افأوزجه اياك قالت نعم فزوجه اياها فكان الفرزدق يقول خرجنا
متباغضين ورجعنا متحابين (اخبرني) احمد قال حدثني عمر بن شبة قال قال عثمان بن سليمان شهدت
الفرزدق يوم نازع النوار فتوجه القضاء عليه فاشفق من ذلك وتمرض لابن الزبير بكلام اغضبه
وكان ابن الزبير حديدا فقال له ابن الزبير يا الام الناس وهل انت وقومك الا جالية العرب وامر به
فاقيم واقبل علينا فقال ان بني تميم كانوا ونسبوا على البيت قبل الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه
واجمعت العرب عليها لما انتهكت ما لم ينتهك احد قط فاجلتها من ارض تهامة فلما كان في طائفة من
ذلك اليوم لقيني الفرزدق فقال هيه ايمرنا ابن الزبير بخلاصنا عن البيت اسمع ثم قال

فان تغضب قريش ثم تغضب * فان الارض ترضاها تميم
هم عدد النجوم وكل حي * سوامهم لا تعد لهم نجوم
فلولا نبت مر من نزار * لم اصح المنابت والاديم
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم اأخذ الريش هم
فملا عن تذلل من غدرتهم * بجولته وغر به الخميم
أعبد الله مهلا عن اذاتي * فاني لا الضعيف ولا السؤم
ولكني صفاة لم تؤنس * تزل الطير عنها والمصوم
انا ابن العافر الحور الصفايا * بصور حيث فتحت العكوم

وذكر الزبير بن بكار عن عمه ان عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال انما حكمت علي
بهذا لافارقها فثب عليها وامر به فاقم وقال له ما قال في بني تميم قال ثم خرج عبد الله بن الزبير
الى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغت آياته التي قالها فقبض ابن الزبير على
عنقه فكاد يدقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً * ولو رضى ربح أسته لاستقرت

قال الزبير وهذا الشعر لجعفر بن الزبير (اخبرنا) ابو خليفة قال اخبرنا ابن سلام قال اخبرنا
ابراهيم بن حبيب الشهيد قال قال ابن الزبير للفرزدق ما حاجتك بها وقد كرهت كنها أكره
وخل سبيلها فخرج وهو يقول ما أمرني بطلاقها الا ليذب عليها فبلغ ذلك بن الزبير فخرج وقد
استهل هلال ذي الحجة ولبس ثياب الاحرام يريد البيت الحرام فالتى الفرزدق بباب المسجد عند

الباعة فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين ركبتيه وقال
لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً * ولو رضيت روح أسته لاستقرت
قال الزبير وهذا البيت لجعفر بن الزبير (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
عن محمد بن يحيى عن أبيه قال لما قال الفرزدق في ابن الزبير
أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زيانا

قال جعفر بن الزبير

الآن لكم عرس الفرزدق جامعاً * ولو رضيت روح أسته لاستقرت
فقال عبد الله بن الزبير أتجزرنا كلباً من كلاب بني تميم لأن عدت لم أكلك أبداً قال وتماضر التي
عناها الفرزدق أم خبيب وثابت ابني عبد الله بن الزبير وماتت عند عبد الله فتزوج أختها أم هاشم
فولدت له هاشما وحزرة وعبادا قال وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو
طول مقامه

تروحت الركبان بألم هاشم * وهن مناخات لهن حنين
وخيسن حتى ليس فبهن نافق * لبيع ولا مراكوبهن سمين
قال وهذا يدل على أن التوار كانت استعانت بألم هاشم لابتهاضر فلما أذنت التوار لعبد الله في
تزوجها بالفرزدق حكم لها عليه بمهر مثلها عشرة آلاف درهم فسأل هل بمكة أحد يعينه فدل على
سلم بن زياد وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ومرى تمشي بي هبلت الى سلم
الى من يري المعرف سهلا سبيله * ويفعل أفعال الكرام التي تمي
ثم دخل على سلم فأنشده فقال له هي لك ومثلها نفقتك ثم أمر له بعشرين ألفاً فقبضها فقالت
له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي الثقفية أتعطى عشرين ألفاً وأنت
محبوس فقال

ألا بكرت عرسى تلوم سفاهة * على ما مضى مني وتأمر بالبخل
فقلت لها والجود منى سجية * وهل يمنع المعروف سؤاله مثلي
ذريني فاني غير تارك شيعتي * ولا مقصر عن السماحة والبذل
ولا طارد ضيفي اذا جاء طارفاً * فقد طرق الاضياف شيخني من قبلي
أبخل ان البخل ليس بمخلدي * ولا الجود يدني الى الموت والقتل
أبيع بني حرب بأل خويلد * وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وأشري ابن مروان الخليفة طائفاً * بجبل بني العوام قبج من نجبل
فان تظهروا لي البخل آل خويلد * فما دلكم دلي ولا شكلكم شكلي
وان تظهروني حيث غابت عشيرتي * فمن عجب الايام أن تظهروا منلي
قال دماذ في خبره ثم اصطاحا ورضيت به وساق اليها مهرها ودخل بها وأجلها قبل أن تخرج

من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في محمل فكانت لاتزال تشاره وتخالقه لانها كانت سالحة حسنة الدين وكانت تبكره كثيرا من أمره فتزوج عليها حدراء بنت زيد بن بسطام بن قيس بن مسعود ابن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان فتزوجها على مائة من الابل فقالت له النوار وياك تزوجت اعرايية دقيقة الساقين بواله على عقبها على مائة بعير فقال الفرزدق يفضلها عليها ويعيرها بأنها كانت تربها أمة

لجارية بين السليل عمرو قها * وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق باغلاء المهور من التي * ربت وهي تزوي في حجور الولائد
ومدحها أيضاً فقال

عقاية من بني شيان ترفعها * دعائم للاملا من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رهط صيد مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كلب مركها * وبين قيس بن مسعود وبسطام
وقال أيضاً بمدحها ويعرض بالنوار

لعمري لاعرايية في مظلة * تظل بأعلى ياتها الريح تحقق
كأم غزال أو كدرة غائص * اذا ما أنت مثل الغمامة تشرق
أحب الينا من ضناك صفنة * اذا وضعت عنها المراوح تفرق

فقال بعض باهلة يحبيه

أعوذ بالله من غول مغولة * كأن حافرها في الحد مطبوب

تستروح الشاة من ميل اذا ذبحت * حب اللحام كما يستروح الذيب

وأغضب الفرزدق النوار بمدحه اياها فقالت والله لأخزينك يا فاسق وبعثت الى جرير فجاءها
فقال ألا تري ما قال لي الفاسق وشكت اليه فقال

فلا أنا معطي الحكم عن شف منصب * ولا عن بنات الحنظليين راغب

وهن كء المزن يشفي به الصدى * وكانت ملاحاً بينهن المشارب

لقد كنت أهلاً ان تسوق دياتكم * الى آل زريق أو يعيبك عائب

وما عدت ذات الصليب طعينة * عتية والردفان منها وحاجب

ألا ربما لم نعط زيقاً بحكمه * وأدى الينا الحكم والنعل لازب

حويثا أبازيق وزيقاً وعمه * وجدة زيق قد حوتها المقائب

فأجابه الفرزدق بقصيدة منها

أأنت اذا انقضاء انحل ظهرك * الى آل بسطام بن قيس يخاطب

فقل مثلاً من مثلم ثم لمهم * بملكك من مال مراح وعازب

فلو كنت من اكفاء حدراء لم تلم * على دارمي بين ليلى وغالب

واني لا خشي ان خطبت اليهم * عليك التي لاقى يسار الكواغب

يسار كان عبداً لبني غداة فأراد مولاه على نفسها فتهمة مرة بعد مرة وألح فوعده فجاء فقالت له اني أريد أن أبخرك فإن راحتك متغيرة فوضعت تحته بجمرة وقد أعدت له حديدة حادة فأدخلت يدها فقبضت على ذكره وهو يري أن ذلك لشيء فقطعته بالموسي فقال صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلاً (عاد الشعر)

ولو قبلوا مني عطية سقته * إلى آل زريق من وصيف مقارب
هم زوجوا قبلي ضرارا وأنكحوا * لقيطاً وهم أكفأونا في المناسب
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها * إذا لنكحناهن قبل الكواكب

وقال جرير

يا زريق أنكحت قيناً بآسته حم * يا زريق ويحك من أنكحت يا زريق
غاب المثني فلم يشهد بجيكا * والحوذان ولم يشهدك مفروق
أين الأولى أنزلوا النعمان مقتسرا * أم أين أبناء شيان الترائيق
يارب قائلة بعد البناء به * لا الضمير راض ولا ابن القين معشوق

وقال جرير للفرزدق في هذا

ان كان أنفك قد أعياك عجمه * فاركب أتانك ثم اخطب إلى زريق
قال ولامه الحجاج وقال أتزوجت ابنة نصراني على مائة ناقة قال وما هي في جود الأمير قال
فاشترى الابل وساقها فلما كان في بعض الطريق ومعه أوفي بن خنيزر أحد بني التميم بن شيان بن
ثعلبة دليبه رأي كبشاً مذبحاً فقال يا أوفي هلكك والله حدراء قال مالك بذلك من علم فلما بلغ
قال له بعض قومها هذا البيت فانزل وأما حدراء فهلكك وقد عرفنا الذي يصيبكم في دينكم من
ميراثها وهو النصف فهو لك عندنا فقال لا والله لأأرزا منه قطميرا وهذه صدقتها فاقبضوها فقال
يا بني دارم والله ما صاهرنا أكرم منكم قال وفي هذه القصيدة يقول الفرزدق

عجبت لحادينا المقيم سيره * بنا موجفات من كلال وظلما
ليديننا بمن النيا لقاؤه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعا
ولو يعلم الغيب الذي من امامنا * لكرنا حادي المطي فاسرعا
يقولون زر حدراء والترب دونها * وكيف بشيء وصله قد تقطعا
ومامات عند ابن المراغة مثاها * ولا تبعته ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنيزر بكيت ولم تكن * على امرأة عينا أخيك لتدما
واهون رزء لأمري غير جازع * ززية مرهج الروادف أفرعا

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد وأبو الغداف قالا تزوج
الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وهو
عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان على حكم أبيها فاحتكم مائة من
الابل فدخّل على الحجاج فعزله فقال أتزوجتها على حكمها وحكم أبيها مائة بعير وهي نصرانية

وجئتنا متعزضا ان نسوقها عنك اخرج مالك عندنا شيء فقال غنينة بن سعيد بن العاصي واراد
نفعه ايها الامير انها من حواشي ابل الصدقة فأمر له بها فوثب عليه جرير فقال
يازيق قد كنت من شيبان في حسب * يازيق ويحك من انكحت يازيق
انكحت ويحك قينا باسته بجم * يازيق ويحك هل بارت بك السوق
ثم ذكر باقي القصيدة بمثل رواية دماذ قال ابن سلام واراد الفرزدق ان يحمل فاعتلوا عليه وقالوا
مات كراهة ان يهتك جرير اعراضهم فقال جرير

وأقسم ما مات ولكنه التوي * بحدراء قوم لم يروك لها أهلا
رأوا أن صهر الفين عار عليهم * وان لبسطام على غالب فضلا
اذا هي حلت مسحلا وحاربت * بشيبان لاقى القوم من دونها شغلا
وحدراء هذه هي التي ذكرها الفرزدق في أشعاره ومن ذلك قوله

صوت

عزفت باعشاش وما كدت تعزف * وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

عروضه من الطويل عزفت عن الشيء انصرف عنه عزف يعزف عزوفا * الشعر للفرزدق
والغناء لسلسل ثاني نقيل بالوسطى وفيه لحن للغريض من الثقيل الاول بالنصر من رواية حبش
(أخبرني) علي بن سامان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثني أبو سعيد السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال البربوعى قال ابراهيم بن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص الزهري قدم الفرزدق المدينة في اماره ابان بن عثمان قال فاني والفرزدق وكثير
الجلوس في المسجد فتناشد الاشعار اذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين ممصرين أي مصبوغين
بصفرة غير شديدة ثم قصد نحونا حتى جاء الينا فلم يسلم فقال أيكم الفرزدق فقلعت مخافة أن يكون
من قريش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا له فقال له الفرزدق
ومن أنت لا أم لك قال رجيل من بني الانصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم
بلغني انك تزعم انك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك وقد قال صاحبنا حسان شعراً فاردت
ان أعرضه عليك ووأجلك سنة فان قلت مثله فأنت أشعر العرب والافأنت كذاب محمل ثم
أنشده قول حسان

لنا الجففات الغرياء من بالضى * وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

مق ما تزرنا من معد عصابة * وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

فيل ان قوله وغسان ههنا قسم أقسم به لان غسان لم تكن تزوهم مع معد

أبي فعلنا المعروف ان نطق الحنا * وقائلنا بالعرف الا تكلمنا

ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بناخالا وأكرم بناخبا

فأنشده القصيدة الى آخرها وقال له اني قد أجلك فيها حولا ثم انصرف وانصرف الفرزدق

مغضباً يسحب رداءه ما يدري أي طريق يسلك حتي خرج من المسجد قال فأقبل كثير علي فقال
قاتل الله الانصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجته وأجود شعره قال فلم نزل في حديث الفرزدق
والانصاري بقية يومنا حتي اذا كان الغد خرجت من منزلي الي مجلسي الذي كنت فيه بالامس
وأنا في كثير مجلس معي فانا لتذاكر الفرزدق ونقول ليت شعري ما فعل اذ طلع علينا في حلة
أفواف يمانية موشاة له غديرتان حتي جلس في مجلسه بالامس ثم قال ما فعل الانصاري قال قلنا
منه وشتننا فقال قاله الله ما رميت بمثله ولا سمعت بمثل شعره فارقتكما فأتيت منزلي فاقبلت أسعد
واصوب في كل فن من الشعر فلذكاني مفجعهم أو لم أقبل قط شعراً حتي نادي المنادي بالفجر
رحلت ناقتي ثم أخذت بزمامها فقدمتها حتي أتيت ذباباً ثم ناديت بأعلى صوتي أخاكم أبا لبني وقال
سعد ان أبا لبني فجاش صدرى كما يجيش الرجل ثم عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فراققت حتي
قلت مائة وثلاثة عشر بيتاً فينا هو ينشدنا اذ طلع علينا الانصاري حتي انتهى الينا فسلم ثم قال أما
اني لم آتكم لا عجلك عن الاجل الذي وقته لك ولكي أحييت أن لا أراك الا سألتك عما صنعت
فقال اجلس ثم أنشده * عزفت باعشاش وما كدت تعزف * فلما فرغ الفرزدق من أنشاده قام
الانصاري كثيراً فلما توارى طلع أبوه وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مشيخة من
الانصار فسلموا علينا وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووصيته بنا وقد بلغنا أن سفياً من سفهائنا تعرض لك فبسا لك بالله لما حفظت فينا وصية
النبي صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا قال ابراهيم بن محمد فاقبلت أكله أنا وكثير فلما
أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي قال وقد كان حزيناً قال

الا أيها القلب الطروب المكلف * أفق ربما ينأي هواك ويسعف
فلما وقد خبرت ان لست جازنا * لربيع بسلمائين عينك تذرف

فجعل الفرزدق هذه القصيدة نقيضة لها

نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات ومنها ❦

صوت

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خلا وأكرم بنا ابنا
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لمعد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن
بأنه (أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال حدثني سعد الكراني عن أبي عبد الرحمن الثقفي
وأخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب الصائغ
عن ابن قتيبة ان نابغة بني ذبيان كان تضرب له قبة من آدم بسوق عكاظ يجتمع اليه فيها الشعراء
فدخل اليه حسان بن ثابت وعنده الاعشى وقد أنشده شعره وأنشدته الجنساء قولها
* قذي بعينك أم بالعين عوار * حتي انتهت الي قولها

وان صخراك لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
وان صخرأ لمولانا وسيدنا * وان صخر اذا اشتولن حار
فقال لولا ان أبا نصير أنشدني قبلك لقلت انك أشعر الناس أنت والله أشعر من كل ذات مثانة
قالت والله ومن كل ذي خصيتين فقال حسان انا والله أشعر منك ومنها قال حيث تقول ماذا
قال حيث أقول

لنا الجفنت الغري يلمعن بالضحي * واسيافا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خلا واكرم بنا ابنا
فقال انك لشاعر لولا انك قلت عدد جفانك ونفرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وفي رواية
اخرى فقال له انك قلت الجفنت فقلت العدد ولو قلت الجفان لكان أكثر وقلت يلمعن في الضحي
ولو قلت يبرقن بالذهب لكان ابلغ في المديح لان الضيف بالليل أكثر طروقا وقلت يقطرن من
نجدة دما فقلت على قلة القتلى ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم وفخرت بمن ولدت
ولم تفخر بمن ولدك فقام حسان منكسرا منقطعاً ومما يفني فيه من قصيدة الفرزدق الغائبة قوله

صوت

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا
فيه رمل بالوسطى يقال انه لابن سريج وذكر الهشامي انه من منحول يحيى المكي اخبرنا الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب ابن رشيد الكلبي قال
وقف الفرزدق على جميل والناس مجتمعون عليه وهو يشد

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا
فاشرع اليه رأسه من وراء الناس وقال أنا أحق بهذا البيت منك قال انشدك الله يا أبا فراس فمضي
الفرزدق واتخذه اخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني أبي عن جدي ان
الفرزدق لقي كثيرا فقال له ما اشعرك يا كثير في قولك

أريد لا أنسى ذكرها فكاكنا * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فعرض بسرقة اياه من جميل

أريد لا أنسى ذكرها فكاكنا * تمثل لي ليلى على كل مرقب

فقال له كثير أنت يا فرزدق أشعر مني في قولك

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا

قال وهذا البيت لجميل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق لكثير هل كانت أمك ترد البصرة قال لا
ولكن أبي كان نزيلا لامك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد ابن اسمعيل عن
عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة ابن عبد الله ابن عوف
قال لقي الفرزدق كثيرا بقرعة البلاط وأنا وهو نمشي فقال له الفرزدق يا أبا نصير أنت أنسب
العرب حيث تقول

أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سيدل

قال وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

قال عبد العزيز وهذان اليتان جميعاً جميل سرق أحدهما الفرزدق وسرق الآخر كثير فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة قال لا ولكن أبي كان كثيراً يردّها قال طاحنة فولدني نفسي بيده لقد تعجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحداً قط أحقّ منه لقد دخلت عليه يوماً في نفر من قريش وكنا كثيراً نهزأ به وكان يتشيع تشيعاً قبيحاً فقلنا له كيف تجدك يا أبا صخر فقال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيئاً قلت نعم يتحدثون أنك الدجال قال والله إن قلت ذلك أتني لاجد في عيني هذه ضعفاً منذ أيام ولجرب قسيده يناقض بها هذه القصيدة في أولها غناء نسبته

الأهبا القاب الطروب المكلف * أفق ربما ينأي هواك ويسعف

ظلمات وقد خبرت أن لست جازعا * لربع بسلمتين عينك تذرف

الشعر لجرب والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثاني زميل بالبصرة عن عمرو بن بانة وقال حبش فيه ثقل أول بالوسطي وليس ذلك بصحيح

رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنوار

قال دماذ وتزوج الفرزدق على النوار امرأة من اليرابيع وهم بطن من النمر بن قاسط حلفاء لبني الحرث بن عباد القيني وقد اتسبوا فيهم فقالت له النوار وما عسى أن تكون القينة فقال

أرتك نجوم الليل والشمس حية * زحلم بنات الحرث بن عباد

نساء أبوهن الاغرو لم تكن * من الحث في احبالها وهداد

ولم يكن الجوف الغموض محالها * ولا في الهجاريين رهط زياد

أبوها الذي أدي النعامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير تمام

يعني بأبيها الذي أدي النعامة الحرث بن عباد واراد قوله * قرباً من ربط النعامة مني

عدلت بهاميل النوار فاصبحت * مقارنة لي بعد طول بعاد

ولست وإن أنبات أني احبها * الى دارميسات التجار حياء

وقال أبو عبيدة حدثني أعين بن ربيعة قال تزوج الفرزدق مضارة للنوار امرأة يقال لها ربيعة

بنت غنيم بن درهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني الحرث بن عباد وأمها الحمضة من بني

الحرث فناقرته الحمضة فاستعدت عليه فانكرها الفرزدق وقال أنا منها برىء وطلق ابنها وقال

إن الحمضة كانت لي ولايتها * مثل الهراصة بين النعل والقدم

إذا أتت أهلها مني مطلقة * فلم ارد عليها زفرة التدم

(مضي الحديث) ولم أجد لاحد من الخلفاء الذين ذكروهم والذين لم أذكرهم بعد الواثق

صنعة يعتد بها الا المعتضد فإنه صنع صنعة متقنة عجيبه أبرزت على صنعة سائر الخلفاء سوي

الواقف وفضل فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه وإنما ذكرت صنعة من بينهما لأنها قد رويت
فأما حقيقة الغناء الحيد فليس بينهما مثاهما وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر صنعة المعتضد
فقرظها وقال لم أجدها قديماً قد جمع من النغم ما جمعه لحن ابن محرز في شعر مسافر بن أبي عمرو
وهو * يامن لقلب معصر * ترك المني لفوائها *

فانه جمع من النغم العشر ثمانيا ولحن ابن محرز أيضا في شعر كثير

توهمت بالخياف رسما محيلا * لعة تعرف منه العلولا

وهو أيضا يجمع ثمانيا من النغم وقد تلطف بعض من له دربة وحذق بهذه الصناعة حتى جمع النغم
العشر في هذا الصوت الأخير متواليه وجمعها في صوت آخر غير متواليه وهو في شعر ابن هرمة
فانك اذ أطعمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

وأنجب من ذلك ماعمله أمير المؤمنين المعتضد بالله فانه صنع في رجز دريد بن الصمة * ياليتني فيها جذع *
لحنا من الثقل الأول يجمع النغم العشر فأنى به مستوفي الصنعة بحكم البناء صحيح الاجزاء والقسمه
مشبع المفصل كثير الادوار لاحقا يجيد صنعة الاوائل وانما زاد فضله على من تقدمه لانه عمله
في ضرب من الرجز قصير جدا واستوفي فيه الصنعة كلها على ضيق الوزن فصار أنجب مما تقدمه اذ
تلك عملت في أوزان تامة وأعارض طوال يتمكن الصانع فيها من الصنعة ويقدر على كثرة التصرف
وليس هذا الوزن في تمكنه من ذلك فيه مثل تلك

نسبة هذا اللحن

صوت

ياليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

أفود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

الشعر لدريد بن الصمة

والغناء للمعتضد ولحنه

ثقل أول يجمع

النغم

العشر

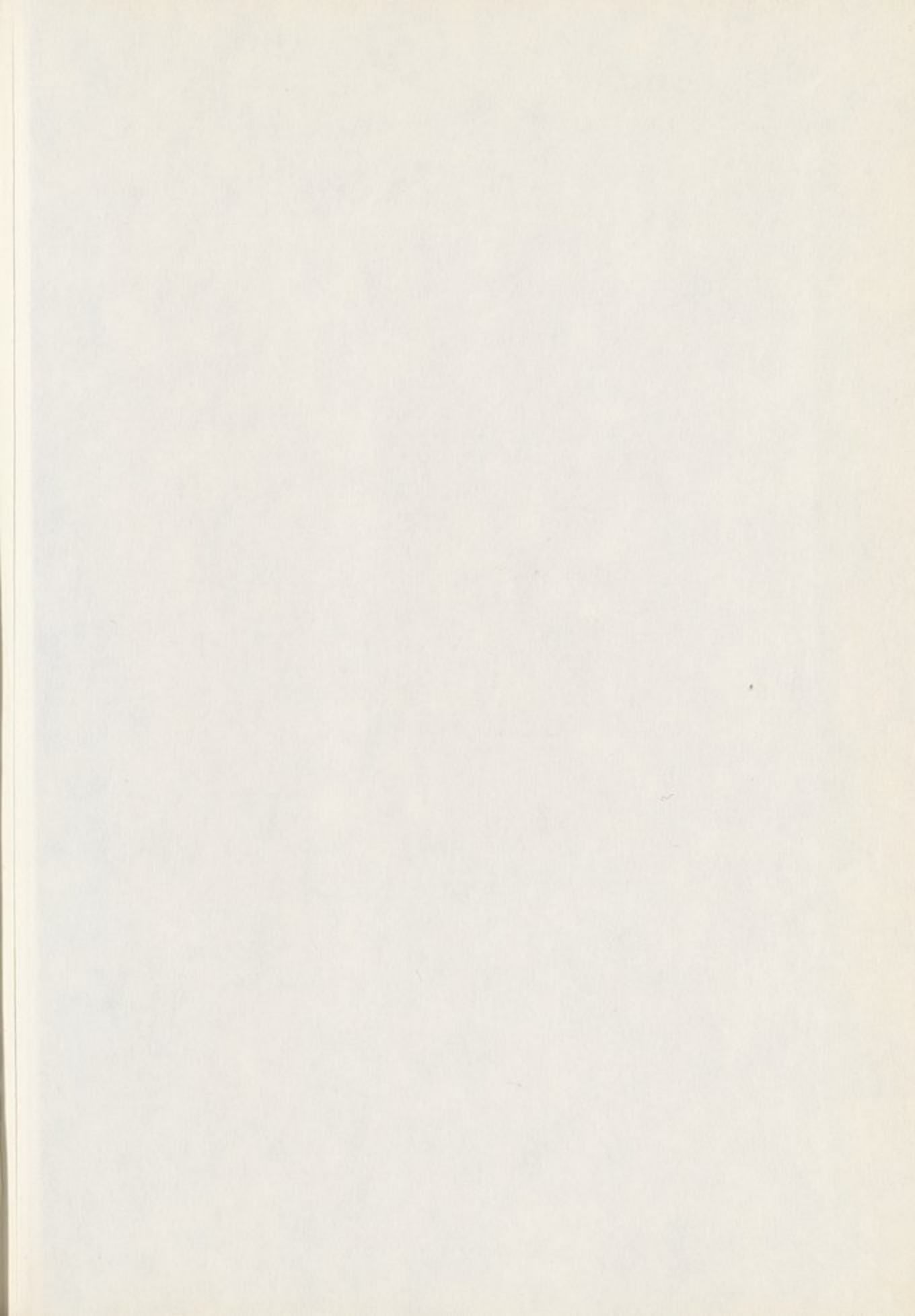
(تم طبع الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع وأوله أخبار دريد بن الصمة ونسبه)

فهرسة الجزء الثامن من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- ٢ ذكر جرادي عبد الله بن جدعان وخبرها وشي من أخبار ابن جدعان
٥ ذكر سلامة القس وخبرها
١٤ أخبار العباس بن الأحنف ونسبه
٢٥ ذكر أخبار كثير ونسبه
٤٢ أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
٤٦ ذكر مسافر ونسبه
٦٠ ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره
٧٤ أخبار الاعشي ونسبه
٨٤ نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره
٨٨ ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه
٩٧ ذكر الشماخ ونسبه وخبره
١٠٧ ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره
١٣٢ ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره
١٤٤ أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم
١٤٦ ذكر عمر بن عبد العزيز وشي من أخباره
١٥٣ نسب الأشهب بن رميلة وأخباره
١٧٢ أخبار عدي بن الرقاع ونسبه
١٧٧ أخبار المبتز في الأغاني ومع المغنين وما جري هذا المجري
١٨٠ ذكر أخبار الفرزدق في شعر خاص

تمت





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142813